## र्भागाविद्रभी

شهرسة

إسلامية ثمتافية

العدد العاشر ـ السنة الاولى ـ شوال ١٣٨٥هـ ـ ٢٢ يناير ١٩٦٦ م





قصة العدد

الوجودي



من صور آلفن الاسلامی باحد مساجد بنزرت فی تونس

## الثمن

الكويت	0.	فلسنا
السمودية	1	ديال
المسراق	Yo	فلسا
الاردن	0.	فلسا
ليبيا	1.	قروش
المفسرب	1	درهم
الخليج العربى	1	روبية
اليمن وعدن	Y٥	قلسا
لبثان وسوريا	٥.	قرشا
مصر والسبودان	ξ.	فليها
تونس والجزائر	1	مليم

### الاشتراك السنوي

في الكويت ۱ دينار للهيئات وما يعادل ذلك في البلاد الاخرى مع اضافة اجرة البريد اما الافراد فيشتركون راسا مع متعهد التوزيع كل في قطره

## الإعارالانواله

اسلامية ثقافية شهرية

العدد العاشر السنة الاولى شوال سنة ١٢٨٥ هـ

لصدرها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي

المجلة حرة ، والوزارة غير مستولة عما ينشر فيها من آراء

The Large ( COAL)

المنشدن المستام عَبدالرحِمِسَ الْمُجِسِّحِمْ دنیست الغوبی ڈ

عَبدالمُنْعِبِ الْمُخِبِّ مُصيرالعَنديد

عَلَىٰ عَبُدُ النَّعِثِ مُ

محرند الغنديد رَضُواتِ البُنكِيلَيُّ

عنوان المراسلات:

المستدافيين في المستدافيين في المستدافيين في المستدافيين المستدافيين المستدافيين المستدافيين المستدافين المستدادين المست

دامات الشاماء

## اقرا في هذا العدد

تهنئة	للسيد الاستاذ وكيل الوزارة	
اخي القارىء	لرئيس التحرير	٦
من هدى السيئة	للمستشار الثقافي	À
الامالي والمجالس في تاريخ الفكر	للشيخ محمد المنني	1.
آراء في آثار القرآن الكريم	للدكتور احمد الشطي	18
اجازات العلماء	للاستاذ محبد غيد الفتي حسن	1.0
المجتمع الاسلامي	للاستاذ اسحاق موسى الحسيني	**
في تاريخ القرآن "	للدكتور عبد الصبور شاهين	Y.A.
طريق آلئور (( قصيدة ))	للاستاذ المدنى الحمراوي	77
قضايا الشباب بين العلم والدين	للاستاذ ابراهيم البطاوي	4.5
اسماد الفرد والجماعة	للدكتور وهبة الزحيلي	44
عالم لم تسلط عليه الاضواء	للشيخ ابو الوفا المراغي	£7
جبل طارق (( قصيدة ))	للاستاذ فاضل خلف	٥.
الحاكمون بفير ما انزل الله	التحرير	٥٢
حتمية انتصار الاسلام	رير للاستاذ احمد العناني	o {
من سجلات الفتح الاسلامي	موفق بني المرجه	٥٨
التعريف بالوطن الاسلامي "	للاستاذ محمد الحسشاوي	76
مائدة القارىء	التحرير	77
الاسلام والمسلمون في بريطانيا	للاستاذ محمد ابراهيم الجيوشي	79
خواطسر	ع ٠ ن	VY
مكتبة المجلة	التحرير	VE
اعرف عدوله ( الماسونية )	للاستاذ محمد ابو غوش	٧٦
الوجودي (( قصة ))	للاستاذ محمد لبيب البوهي	۸.
الفتاوي"	التحرير	۸٦
قالت صحف العالم	التحرير	AA
برید الوعی '	التحرير	41
أخبار العالم الاسلامي	. ـــرير التحرير	48
باقلام القراء	التحرير	47
	3.3—	* *

يست تبل الدقراء مسع ه مسد العسد دمن الجسلة عيد الفطى المبارك بعث دان عاشواشه م المسؤور في رحاب الرخمان والشؤور في رحاب الرخمان والنشؤور في رحاب الرخمان والنشؤور في المراب الممينة والبحر المنافقة م الفي المنافقة م الفي المنافقة م المال الشعب الكوني أميراليلاد المعظم والى الشعب الكوني والى كافت المسلم لمهنئا اياهم مسائلة المولى جسل المعلم المعلم المالة المعلم المعل

عبدالرص المبحم . المثرف العام على المجلق . ووكيل الوزارة

## عدة بِسِمْ مَدِ الْمِزْالْرِيْمُ وَعَدَى وَعَدَى وَعَدَى وَعَدَى وَعَدَى وَعَدَى وَعَدَى وَعَدَى وَع



الميد ٠٠ وقفة قصيرة على قمة زمان مفى ، وجزء من العمر انقفى ٠ وقفة نستريح فيها قليلا من عناء تحملناه ، وشوط في صحراء الحياة قطمناه ٠٠ وجهاد في سبيل البقاء بذلناه ٠٠

وقفة نسترجع فيها بعض ذكرياتنا ، ونستعرض فيها شريط حياتنا ، ونتهيا لشوط جديد من عمرنا . . لا ندري متى واين ينتهي بنا . .

وقفة نتبادل فيها التهاني والأماني: كل عام وانتم بخير . . وعيد مبارك . .

كنت ــ وانا صغي ــ اترقب العيد ؛ واستعجل قدومه ؛ لانه كان يحمل لي معه كل ما افرح به ويفرح امثالي ؛ حتى اذا انتهت ايامه بعات ارقب العيد الذي يليه . .

كانت دنياى كلها نفسي وحسي ، فلما كبرت اخلت دنياى تتسع ، وبدات معالم العيد ومعانيه تنفر وتتحور ٠٠ حتى اصبحت العبارة التقليدية التي نقولها : كل عام وانتم بخي : لا تقنع بها نفسي ، ولا تتسق مع حسى ٠٠

كُلُّ عَامُ وَانْتُمْ بِخُرِ 00 تَثْيَرُ فَي نَفْسَى تَسْأَقُلًا : هُلُ وصلنا الى الخر الذي نرجوه حتى نقتع به 6 ونتمني أن يدوم كل عام ? ! واين هذا الخر في واقعنا ؟ !

هل هو مجرد اننا نعيش ويرى كل فرد منا أنه وفر لبيته ما يريد ، او بعض ما يريد ، او بعض ما يريد ؛ برخم ما يريد ؛ برخم ما يريد ؛ برخم ما يريد ؛ برخم ما يريد ، ولا يجدون لقدة العيش ، اولا يجدون الثوب الذي يلبسسونه ، او يوفرونسه الملائلات الكادهم ؛ ليفرحوا كقية الاطفال حولهم ؟ ولو كان يحس انه مسلوب الحرية في وطنه ، او أن له الحوانا بحقول المستعمر حرياتهم ، وينهب ثرواتهم ، ويمتهن كراماتهم ؟ او ان له الحوانا بعيدين مشردين عن اوطانهم ؟ ؟ ي

لا ٠٠ فلم يكن مقياس الحياة ولا ميزان الخير فيها لدى العقلاء الذين يحسون انسانيتهم هو مجرد الحياة والطعام والمتعة ٠٠ فلرب حياة خير منه المحصة ٠ فسرم خير منه المحصة ٠

أنّ الحياة ليست غاية ، وليس الطعام فيها هو النهاية ، وانها هي وسسيلة لتحقيق العزة والكرامة ، واشاعة الإلفة والحبة ، فاذا لم تتحقق فيها هذه الماني الكريمة فبطن الأرض خير من ظهرها ..

وما كانت غاية المسلم أن يعيش لياكل ، وانما ياكل ليعيش ويؤدى رسالته ٠٠ والا فيما قيمة الانسان ويؤدى رسالته ١٠٠ والا فيما قيمة الانسان الذى لا يعمل لهدف نبيل ، ولا يحس كرامة لنفسه ، ولا عزة لاوطانه واخواته ؟ ما قيمة الانسان الذى يعيش مفلوبا على امره ، فاقدا لحريته ... أخص خصائص انسانيته ... شاعرا بالمهانة في حياته ؟ ...

### 

وهل يكون الانسان انسانا اذا لم يحس الظلم الواقسع عليسه ، او الأسى الذي يعيش فيه ويعمل للقضاء عليه ؟

أن من شان السلم ان تكون نفسه مرصدا حساسا لكل ما حوله ومن حوله ، (( ومن لم يهتم بامر السلمين فليس منهم )) .

فهل تري \_ يا اخي \_ من خلال هذا الرصد اننا نعيش بخير ؟ . .

لا تَفَالَطُ نفسك وتَقُول: اثنا بخير ، وتتهنى أن يدوم هذا الخير كل عام ٠٠ بل قل . كل عام ياتي ونحن أحسن من العام الذي مضي ٠٠

قل . كل عام يأتي ونحن أحسن من العام الذي مضى ٠٠ فلسينا نحن السلمن الآن بخسر ، والا فهل من الخر الذي نميش فيه ، ونتمني

ان يدوم ، اننا نفاضب الله ونعصي امرة ، ونحيد عن سبيله ، ونؤثر عليه رضا اهوائنا ؟!

مُّل من الخرِّ الذي نميشُ فيهُ ، وننم به ، هذا التفكك الذي هد ـ ولا يزال يهد ـ كياننا ، ويضعف قوتنا ، ويوهن عزيمتنا ، ويمكن قبضة العدو من رقابنا ؟ !

هل من الخير الذي نعيش فيه ونقنع به ، ان نرى حفلة صغيرة من مشتتي العالم ، تتركز في ارضنا وتطردنا من بيوتنا ، وتلحق العار بنا ؟ !

هل من الخير الذي ننمم به ، ونتمني دوامه ، ان نعرف طريق القوة ولا نسسير فيه ، ونيصر الهدف ولا نركض اليسه ، ونتفني بمبادىء الاسسلام ولا نراها حية في وأقفنا ؟ ! .

هل تراني اثقلت عليك في ايام العيد ؟

لا مَّ وَيَّافِي أَخِي ــ فَلِيس الفيد أَنْ لَبِس الجِديد ٥٠ ويكفي انسا نسرى اطفالنسا يعيشون في عالمهم البريء يمرحون ويزهون بالجِديد ٠٠

اما نحن الذين شاء الله لهم ان يكونوا رجالا يتحملون المبء ، فما كان لنا مطلقا إن نتخلص من واقمنا ، أو نتجرد من احساسنا ، أو نمش لنفسنا ويومنا ٠٠

حقاً أن ألميد فترة راحة واستجمام ، وانس وبهجة ، ولكن كيف نتهرب او نتجرد من الواقع ؟ .

آتني لا زلت اذكر دموعا سخينة نرفتها في يوم عيد ٠٠ لم تكن دموعا على عزيز لي فقعته ، أو منظر مؤلم رايته ــ فقد كانت المناظر حولي كلها مفرحة ــ ولكن لأن فرنسا في ايامها رأت ــ بقوتها وجبروتها ــ ان تهدى للمسلمين في يوم الميد خبر القبض على السلطان محمد الخامس سلطان المفرب يومذاك ، ونقله مع اسرته الى منفاه .

ذرفت الدمسع من اجل ضعف السلمين ، وتحكم المستعمر فيهم ، وعدم مبالاته بشعورهم ، حتى اهدى لهم ما اهداه في يوم عيد!! ، وتمثلت في نفسي قول شوقي

اذا أن بالربــاط جربــع لس الشرق جنبــه في عمائه

ومع أن المسلمين ـ بحمد الله ـ قد صحوا من غفوتهم ، وخطوا في طريق المزة والكانة الدولية خطوات ١٠ الا اننا لا نزال نحس الجروح التي في جسمنا ، ونشمر بأن الطريق الى المحد الذي نبتفيه لا يزال طويلا أمامنا ، وأنه يحتاج الى صبر وجهاد ، وايمان وتضحية ، حتى نصل الى الهدف الذي نرجوه ١٠ بعون من الله ٠٠

وكل عام ياتي ونحن احسن حظا واوفر مجدا من عامنا . .

رئيس التحرير

## العبيدوذكربإته

لفضيلة الشيخ علي عبد المنعم عبد الحميد الستشار الثقاق لوزارة الإوقاف والشئون الإسلامية

عن أنسى رضي الله عنه قال : قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يغمون فيها فقال ما هدان اليومان ؟ فالواكنا فيهما في الجاهلية ، فقال رسســول اللــه صلى الله عليه وسلم قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما ، يوم الأضحى ، ويــوم الغطــ رواه ابو داود ،

> 1 \_ بصافح هذا العدد من مجلــة الوعى الاسلامي آكف القراء في غرة شهر شوال، في يوم عيد الفطر المبارك، فيلتقي يهم وقد ودعوا شهرا حافلا بالإخلاص الله وحده ، عامرا بالحد في العبادة والزلفي الى فاطر السموات والأرض ، صاموا راجين رضوانه ، آملين في مغفرته ، طامعين في الوصول الى خير ما أعد لهم من الثواب والجزاء ، لم يشركوا معه في صومهم احدا ، فلم يراءوا ولم يداجوا ولم ر اقبوا غم ه سيحانه وتعالى، فلا غرو ان جملوا لهذا التوفيق العظيم عيدا يجملونه بالبر بفقرائهم والعطف على المحرومين منهم ، والعمل على تفريج كربة الكروبين، وسد حاجة الموزين، طعمون فيه الطعام لوجه الله تعالى،متأسين بآل بيت رسول الله صلى اللبه عليبه وسبلم الديسن

قال الله فيهم ( وبطعمون الطعام على حبه مسكينا وبتيما وأسيرا. انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً . أنَّا نخاف منَّن ربناً يومُّا عبوسا قمطريرا ) . ويكون جزاؤهم القسول والرضوان من العلسي الكبسير ( فُوقَاهُم آلله شرَّذَلك آليوم ولقَّاهُم نُضرُّ وسرورا . وجزاهم بما صبروا حسة وحربرا . متكثين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسيا ولا زمهريوا ، ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا) ... ٢ ـ وحق لهم أن يستقبلوا الشمهر الجديد بعيد يفرحون فيه بمغفرة من الله وفضل ، ورحمة واسعاد وحنة عرضها السموات والأرض ينادون فيها (كلوا واشربوا هنيئًا بما أسلفتم في الأسام الخالية ) لاتكم أخلصتم عبادتكم لله ،

فادخر لكم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ( كل عمل أبن آدم له آلا الصوم فانه لي وانا اجزى به فطوبي إن صام رمضان المانا واحتسابا وطوبي لن قام ليله ايمانا واحتسابا ، وطوبي ثم طوبي لن راقب ربه في كل عمل بعمليه ، فإن كنيا لا نيرى الليه جهــرة فان الله يرائـــا ، ولا يَغفل عنا ، ولا يؤوده حفظنا وهو يعلم سرنا ونجوانا ( ربناً أنك تعلم ما نخفي وما نعلن ، وما يخفي على الله من شيء في الأرض ولافي السماء) ،

٣ \_ والعيد مبعث خواطر شتي ، ومثار ذكريات عديدة ، ومسرح جولات فكرية متشعبة ، وسبحات عقلية مجردة منوعة ، فالعيد في نشاته بذكرنا برسول الله صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين ، والمكلف بارساء قواعد شريعة الهية خالدة ما دامت السموات والارض، وقد بسطت رواقها يوما على الكون فعمته الرحمة ، وساده التعاون في مجالات الخير ودفع الشر وشمله السلام الذي لا يميز بين جنس ولا لون ولا عنصر ، وتبددت حنادس الظلام والكفر وزالت منالوجود حوالك الشبهأت ، وصفت حياة الناس مما يكدر ، وما غامت سماؤهم الالتمطر وابلاً تهتز له أرضهم وتربو وتنبث من کل زوج بهیج .

} \_ ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعث هاديا ومعلماً ، ومصلحاً ومرشدا ، بشيرا وتذيرا بين بدى الساعة بدعو الى الله آناء الليل واطراف النهار، لا ينى ولا يضعف ولايتقاعس ولايتواكل، ولا بتألم مطلقا لاساءة لحقت بشخصه مهماً تعظم الاساءة ، فكم أهين وكم سب وشتم وكم وصف من الجاهلين بمالا يليق ٤ فقالوا : شاعر ، وقالوا مجنون ، وقالوا انما هي اساطير الأولين اكتتبها فهي تملي عليه بكرة وأصيلا ، وهم بعلمون علم اليقين انه لم يختلف الى مدرسة ، ولم يجلس الى معلم ، والقرآن الكريم يردد على اسماعهم ( وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب

المبطلون) ، فما القرآن الا وحي يوحي ، تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى ، كل هذا ورسول الله صامد صابر ، بأتيه الملك في أشد حالاته شدة وضيقًا ، وستأذنه أن بطبق الجبال على الكفار فيقضي عليهم ، فيأبى ويردد كلماته الخالدة « اللهم اغفر لقومي فانهم لا تعلمون » وصدق رسول الله ، فالناس

اعداء ماجهلوا ويوم يعلمون فسيهتدون. ه ـ وما جنت الدنيا وشالت نعاقها ، وعمها الذعر والخوف ة وسادها الجور والظلم ، واختفى من بين أهلها ألامن والطمأنينة ، والرحمة والتعاون على البر والتقوى ، الا يوم غفلوا عن تماليم السماء واعرضوا عن شريعة ربهم وحادوا عس السبيل الواضح اللي خطه ورسمه سيد الخلق صلَّى الله عليه وسلم . ٦ \_ ويذكرنا العيد بدعوته عليــه الصلاة والسلام الموحهة الى البشر كافة رحالا ونساء أن تواصوا بالخير والحق والصبر واعملوا صالحا ، واقبلوا على العمل النافع المفيد للبشرسة جمعاء ، وامامكم ينابيع الحكمة مسطورة في الكتاب والسنة فعبوا من رحيقها الصافي ونميرها العذب الشهى السائم .

تاملي يا أختاه كيف حضك الرسول الكريم على التفقة في الدين وارتياد رياضه ، وقطف جناه ، وكيف دعاك الي الشباركة في المحافل والمجتمعات الطبية الطاهرة ، يروى البخارى ومسلم وغيرهما عن ام عطية رضى الله عنها قالت . امرنا ان نخرج الحيض يوم العيدين ، وثوات الخدور ، فيشهدون جماعة السلمين ودعوتهم ، وتعتسؤل الحيض عن مصلاهن ، قالت امرأة يا رسسول ألله احداثا ليس لها جلباب ؟ قال « لتلبسسها صاحبتها من جلبابها » ثم فكرى في حثه صلى الله عليه وسلم على احسان تربية البنات والعنايسة بامرهن واعدادهن لما يسمدهن فالماجلة والآجلة ، يروى البخاري عن عائشة رضى الله عنها قالت ( جاءتني امراة معها ابنتان تسالني فلم تجد عندي غير تمرة واحدة فأعطيتها ، فقسمتها بين ابنتيها ، ثم قامت فخرجت فدخل رسول الله صلى الله البقية على ص ٣٢



ان عودة الدراسة في (( الجامع الأزهر الشريف )) على نظام الحلقات والكراسي، اثارت في نفسي ذكريات عاطرة من تاريخنا الفكرى العظيم ، حينما كان (( الجامع )) هو (( الرائدوة )) وهو (( دار الندوة )) وهو (( مجلس القضاء )) ومكان (( الشورى )) .

والذي يهمنا الآن مسن هذا هسو أن المسجد كان يقوممنذ المهد الأول للاسلام يمهمة الجامعة .

فقد ذكر الحافظ الهيثمي في (( مجمع الزوائد )) عن قرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس جلس اليه اصحابه حلقا حلقا .

وقسال انس رضي اللبه عنسيه: كان

الصحابة اذا صلوا الفداة ، تعدوا حلقا حلقا ، يقرأون القرآن ويتعلمون الفرائض والسنن .

واخرج ابن ماجة في سننه عن عبدالله الله على عبدالله على عبد الله على الله على وسلم ذات يوم من يعض حجره فدخل السبحد ، فاذا هبو بحلقتين الحداهما يقرأون القرآن ويدعون الله عليه وسلم : « كل على خير هؤلاء يقرأون القرآن ، ويدعبون الله عوله أعظاهم ، وان غساء منهم ، فان شباء عطاهم ، وان غساء منهم ، مولاء يتعلمون ويعلمون ، وان عساء منهم ، معلما » فجلس معهم .

## من السنجد شع نور العلم

وهذه الآثار وغيرها تدل على ان السجد قد قام منذ أول لحظة بدورآخر هام ، غير اجتماع الناس فيه للمسادة ، هو دور الجامعة العلمية ، وأن الاسلام ربط بين هديسن الدورين برباط وثيق في نفوس المؤمنين ، حيث المام كشف ومعرفة ونور بهتدى به الى معرفة الواقع الصحيح ، فيما يبحث وينظر، وما جاء الاسلام الا لبيان الحقائق ويساعده على ذلك فيو صديقه ، بسل هو سساعده على ذلك فيو صديقه ، بسل هو منه ، والله تعالى يقول : « انما يخشى الله عالى وقول : « انما يخشى الله عنه منه ، والله تعالى يقول : « انما يخشى الله عنه من عباده العلماء » وذلك لان العلماء هم من عباده العلماء » وذلك لان العلماء هم

بعض الساجد ربما غلب عليها الميل الى الادب مثلاً وبعضها ربما غلب عليه الشحو مثلاً وهسدا هو السر في ان مسلمه البحريين في علم النحو كان يغلب عليه السماع ، لان الأولين كانوا يدرسون في مسجد البصرة علم النحو والصرف متخصصين فيهما ، اما الكوفيون فكانوا يجلون بذلك علم الادب ورواية الشعر والشعرية ما قد يخرج عن نطاق القواعم مسجد البصرة بطابع معين ، وانطيع مسجد الكوفة بطابع آخر ، ولمل هذا يوخى الينا المحرض ها يجب أن نلاحظه ، وذلك هو الكوفة بطابع آخر ، ولمل هذا يوخى الينا ورداك هو الكوفة بطابع آخر ، ولمل هذا يوخى الينا بيعنى هام يجب أن نلاحظه ، وذلك هو الاكرنجامعاتنا المتعددة على طابع واحد، وبعل

## "المبسوط" من نافذة سي جنب

الذين تتجلى امامهم الحقائق ، وتتفسح لهم السنن العقلية والكونية ، فيعلمون أن للكون الها قادرا مدبرا حكيما ، اعطى كل شيء خلقه ثم هدى،ويرون من عظمة هذا الخالق بعظمة سننه وقوانينه ما يجعلهم يهابونه ويخشونه ، ويخضعون لجلاله .

ولقد استمر قيام المسجد بهده الرسالة السامية في مختلف المصور الاسلامية ، ولم تكن هذه الرسالة قاصرة أو مقصورة على العلوم الدينية فحسب، بل كانت تتعدى الى الآدب ، والشمر ، وعلوم اللفة العربية ، والفلك والغنون ، وكانت والزياضة ، والغنون ، وكانت

واسلوب واحد ، كانها صور كربونية جامعة اتجاهاعلميا يميزها عما سواها من الجامعات الآخرى ، ولهذا تعتبر جامعة الازهر جامعة فريدة في بابها ما دامت تعطى العناية الكبرى لعلوم الاسلام مسن شرعية وعربية وتاريخية ، فاذا قصرت فيذلك – وحاساها – فقد صارت جامعة كسائر الجامعات ، يغني عنها غيرها ، ويبهت اللون الخاص الذي يميزها ، وتضيع المقافة الأصلية التي لا يحفظها ولا يرعاها غيرها ،

ولقد كان مسجد عمرو بن العاص مثلا في حميم مختلف الألوان ، فكان فيه الكاتب المستملي لم يخطىء في السماع ، او في النسبة .

ومنامثلة ذلك ما رواه ابن ماجة عناسماعيل ابن محمد اقطلحي عن ثابت بن موسى العابد عن شريك الإعمش عنابي سفيانعن جابر مرفوعا: ((من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار)؛ قال الحكم دخل ثابت على شريك وهو يملى ويقول : حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ـ وسكت ليكتب الستملى ـ فلما نظر الى ثابت قال : من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار ، وقصد بذلك أن ثابتا لزهده وورعه وصلاته بالليل قد حسن وجهه وظهر عليه بهاء الطاعة ، فظن ثابت ان هذا الكلام الذي تكلم به شريك هو من حديث رسول اثله صلى الله عليه وسلم بذلك الاستاد ، فكان ثابت یحدث به ، وقال ابن حیان انها هو قول شريك قاله لثابت ، والسند اللكور انها هو لحديث آخر أملاه بمد ذلك شريك وهو ( يمتد الشيطان على قافية راس احدكم ) فادرج ثابت ق الخبر ما ليس منه خطأ ) (١) .

ولكن علماء الحديث نقدوه بعد ان تعقبوه وتتبعوا رواياته عند من رواه غير ثابت فعرفوا سر الخطأ الذي وقع فيه ثابت بحسن نية ودون قصد سسيء ، فاصلحوه .

ومنهم من كان يعقد مجلسه الشعر والأدب ، فيأخذ عنه هواة ذلك اللون من الثقافة ما شاءه! .

وقد كان منهم ابو على القالي الذي سمى كتابه « الامالي » وهو كتاب معسروف بيد الناس يقول فيه أبو محمد بن حزم « كتاب نوادر ابي على مبار لكتاب الكامل الذي جمعه المبرد ، ولثن كان كتاب ابي الفقهاء والمتكلمون والادبساء والشعراء ، وأصحاب النحسو والصرف والعروض والفلك والتاريخ والقصص وغيرهم .

ولسنا بصدد الاطالة في بيان ما كان للمسجد من فضل عظيم على الثقافة الاسلامية ، فان المقام لا يتسسع لذلك .

ولكننا نحب أن نلفت الى لون من هذه الدراسات الجامعية أو المسجدية ، عرف تاريخ الفكر الاسلامي باسم ۱۹ الامالي، أو المجالس، فقد كان اصله و الرامالي، يجلس الأسماد في المسجد ، ويتخد له مكانا خاصا يعرف به ويذكر أنه مجلسه الخاص ، فيرد عليه الطلاب والمتعلمون الاستفادة منه من يريدون الاستفادة منه من يريدون الاستفادة منه من يريدون الاستفادة منه من يريدون الاستفادة منه المعسل طلاب الجامعة الآن حين يذهبون الى استماع المحاضرات ، ويعدون العدة لكتابتها .

وكان هنساك علماء متخصصسون في مختلف العوائب العلمية علم علمه من هو متخصص في حفظ العديث ومروقة رواته وتقد طرقه ، فيحضر البه الطلاب المهواة للمجاذب من العلم ومهم دفاترهم ومحارهم على ميثة حتى ومحارهم على يعتب كل متهم ما يسمعه عنه ، ويقابل بمضم على بعض أجيانا ، او على الشيخ نفسه .

رقد يغطىء الطالب ، فيدرج فيها يطيسه الشيخ شيئا يقته فينفرد به ، ولذلك يهتم رجال الحديث بالقابلة ومعارضة النسخ ، ليثقوا بان

<sup>«</sup> الوعي الاسلامي » تحب أن تلفت النظر هذا الى هذه الدقة البائفة في رواية الحديث وخدمة العلماء له ، فان ما وقع فيه شريك لم يتركه العلماء حتى صححوه .

العباس المبرد اكثر نحو وخبرا ، فان كتاب ابى علي القالي اكثر لغة وشعرا ».

ويقول أبو على القالي في مقدمته :

لما رايت العلم انفس بضاعة ايفت أن طلبه افضل تجارة ، فاغتربت للروابة ، ولزمت العلماء للدراية ، شم اعملت نفسي في جمعه ، وشغلت ذهني بعفظه ، حتى حويت خطيره ، وارويت رفيعه ، ورويت خليده ، وعلمت شادده ، ورويت نادره ، وعلمت غامضه ، ووعيت واضحه ، . . . فامليت هذا الكتاب من حفظي في الاخمسسة بقرطية ، وفي المسجد الجامع بالزهرات الماركة ،

وهذا النص يفيسد أن مؤلف الكتاب أملاه على تلاميذه كما يدل على ذلسك أسمه أيضا / وأن أمسلاءه كان بعسد أن حصله وحققه ورحل من أجله وضبط شوارده / وجمع فرائده / وحفظها وصار يمليها من حفظه لا من صحيفة ولا مسن

## حتى من السجن

وقعد كان هدا هو داب الملهاء الفطاحل ، والادباء الاساطين ، الدين الدين المساطين ، الدين المرسوا بالعلم والادب منذ عهد الصبا ، واقدوا في ذلك اعمارهم ، حتى اصبحوا عدرين على ان يملوا صبن حفظهم ، بل ان يكون ما ينطقون به في محالسهم ومحادثاتهم علما انقصا ، او دبا راتما ، او قولا جامعا ، وتقد كان الحدهم موسوعة علم متنقلة ينفع الله به من يشاء ، وبهدى الى علمه و فضله من يشاء ، حتى كانت الموك والدول تتنافس عليهم ، وتعمل على استقدامهم السوع عليهم ،

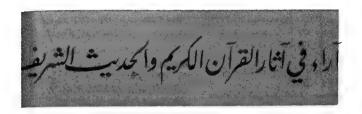
بلادهم واستيطانهم اياها ، ليكونوا فخرا لها ، وكان أحدهم ربما نكب فسجن ، فلا يمنعه وجوده في السجن من أن يملي علمه على من عسى أن يكونوا معه ، فان لم يجد من يستمليه من السنجونين ٤ أملي على الناس من نوافذ السحن ، وكذلك فعل الامام السرخسي الحنفي صساحب كتاب (( المسبوط )) في الغقة ، الذي يعد الوسوعة الكبرى في مذهب ابي حنيفةا ، فقد املي كتابه هسدًا وهسو في السجن وكيان تلاميذه بذهبون البيه في أوقأت معلومة من الليل والنهار ، ويجلسسون تحت نوافذ السجن ـ وهي عادة نوافذ عالية \_ وكان هو يحتال على التسلسق ليسمعهم صوته ، فاملاهم كتابه في بضع سننن لا يعتمد فيه الاعلى حافظته وملكة فقهه ، وبراعته في التعليل والتخريج .

### آمالى الرتضى

ومن الادباء العلماء الذين جمعوا في ا اماليهم ومجالسهم بين العلم والادب ، السيد المرتضى واسمه على بن الحسين ، ويتصل نسبه بامير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه .

فقد الف هذا العالم الادب كتابسا المساه « الامالي » ويعرف ب « اسالي المرتضى » لانه املاه على تلاميذه ، ومن عادته أن يسمى كل فصل من فصوله « الجلس » لانه أملاه في مجالس كان يعقدها بلفت عدتها الثمانين مجلسا .

وللكتاب طريقته الفدة في الجمع بين الملم والادب ، املي فيه مؤلفه مسائل متفرقة في تاويل بعض الآيات او الاخبار النبوية ، او احاديث الادب ، او طسرف الشعر ، فتراه يبدأ باحد هذه فيصور الشقة على ص ٣٣



وصف الاديب الكبير والشاعر الرقيق الطيب الذكر خليل مطران التحول الذى تم في العرب بظهور القرآن فيهم بالكلمات الآتية (۱):

( قال العرب في الجاهلية الشعر ، فما امتد النفس في جيده اللي اطبول من الملقات ، وقالوا النثر ، فما يوشك المتخلف منه أن يملا صحائف كراس صغير على الملقات بين المعاني والاغراض ، فلما اراد الله أن يبدى للمالين آية من آيات قدرته ، الزل كتابه المبن كتابا عربيا ، وهم اتخد مادته ؟ من ادوات تلك اللغة ، لم يخلق معجما أثرل كتابه المبن كتابا عربيا ، وهم اتخد مادته ؟ من ادوات تلك اللغة ، لم يخلق معجما جديدا ، ولم يقض قضاء على السنن المتعارفة ، بل اخرج من ماثور ما الفه العبرب ، واصطلحوا عليه وتفاهموا به ، تلك المثاني والمثالث التي حيثرت الإلباب ، ومساتت واصطلحوا عليه وتفاهموا به ، تلك المثاني والمثالث التي حيثرت الإلباب ، ومساتت النفوس بالعجب المجاب ، انزلها في كلامهم ، واين منها كلامهم ، الزمها حدود لسانهم ، ومعتبها وراء كل حد وهذا هو سر الانشاء وسحر الابداء » .

## اوتيت جوامع الكلم

اخرج القرآن المجيد من اللغة العربية الجاهلية لغة اسميقل بها > فلم تجار سبتها وهيهات ان تشبئه بها محاسن الشعر > وعيون النثر في الجاهلية > ولم يجارها ما بعدها في البلاغة والفصاحة الحديث معقبة مسن مكان دان على ما الحديث معقبة مسن مكان دان على ما الحديث معتبة مسن مكان دان على ما الحديث معتبة المي ورو الوحي متحدر اليها كتحدر شعاع الشمس من قمساب الجبال الشماء > ألى رؤوس الهضاب التضاية وجانبها > فاتصلت به اسباب التأصيل والتفريع > واتسعت وتشميت تدفقت اليها جداول الفصاحة القديمة

من نواحيها المتعددة ، فاذا الحوض اللى الفضت اليه بحر علم ، يهيء الرى والفذاء للحدائق الفيحاء التي ازدهرت بها « الحضارة العربية » .

من هذه اللغة الجديدة استعار الخلفاء الراشدون - وناهيك منهم بالامام على - جمال يبانهم وجلال تبيينهم . تكلموا بكلام هو من صميم مادة العربية ، لكنهم جاؤوا بمعان بديعة في صور شائقة غير مسبوقة .

معلادة هنيهة من الدهر ، مسنوات معدودة تم فيها الانقلاب الاول>والتحول الاعظم في لفنة الضاد > وطلع فجر جديد على البيان العربي في الحقبة التي تلت طهور الاسلام ، ألى ما ناهز خمسسة

## في العرب والعروب والعتالم

## ظِمْ الفَكَتُورُ احبد شوكت الشطي الاستلابالية الليه الليه عامد معدق

قرون ، وفى الضوء الساطع الذى اضاء ذلك الفجر به اصم المشرق ، اخرجت القرائع اعتجيبها عقسلا ونقلا ، وفقها وسياسة ، وابلت السجايا فى مختلف تلك الإمم ضروب زيناتها باللهجات المفصحي ، كما ابرزت الإلباب كوامن قواها فى استصلاح تلك الجهات لسكل شان من الشؤون العامة والخاصة نظما وترسلا .

لقد انتقل المرب برسالة القرآن مسن حال الى حال ، وشمل نور هما الإنصاء ، وهم هو الا قرن قوم ضوءها الارجاء ، وها هو الا قرن قدم المنته المنته ، واخرى في الاندلس ، وهم نسور هديها نصف المعبورة ، ولولا تفرق كلمة المدد الكبير من خلفاء المرب وزعمائهم منه نور الرسالة المعبورة ، ولقد كان لليهود شان كبير في رعاية بلور التفاق ، طر في دلرها .

أما بعد . فان العروبة لفظ تطور معناه على الاجيال ، على أن الذي خلده هو القرآن ، ولولاه لما كان العسوب الآن

ولما وجد من ينادي بالمروبة في أي قطر أو مكان 4 لا "، بل لزال من اكثر" العالم هذا اللسان ، وما فيه من قصيح البيان . فالقرآن الكريم كتاب الهي عربي اللسان ، انزل على محمد عليه الصلاة والسلام ، معجزة خالدة ، استمع العرب اليه فرأوا فيه كلاما لم سمعوا مثله ، لا بشبه الشعر ، ويختلف عن النشر ، معانيبه صريحية ، وأهدافيه وأضحة ، حاول بلغائرهم محاكاته ، قلم يقلحوا ، فآمنوا باعجازه ٤ ذلك هو رأى كل عربي فيه ٤ قرأه أو أستمع اليه ، وفكر في معانيه ، سواء اكان مؤمنا برسالته او غير مؤمن بها ، ولقد سعى بلغاء العرب وحكماؤهم الى الاستعانة بحكمه وبلاغته، والاقتباس من روائع آباته ، نذكر منهم الشميخ ناصيف البازجي اللبناني النشاة الميسوى النحلة كما يصف نفسه ، فقد جاء في كتابه « مجمع ألبحرين » ما يمكن ممه الجررم بأن اليازجي كان مولعا بالقرآن ولما حمله بحفظ معظم آباته ، أن لم يكن قد حفظ ألقرآن كله (١) ، وقد احسن الاقتباس منهفي جميع الوضوعات

 <sup>(</sup>١) مقتبسة من مثال بقلم الاستاذ ظافر القاسمي نشر في مجلة المشرق عنوانه اليازجي والقرآن في مجمع البحرين

وكذلك الاساتذة فارس الخورى ، وفايز الخورى ، والدكتور مرشد خاطر ، وكثير غيرهم .

ولنا أن تسامل الآن ؟ ما هو راى الضرباء عن الشه ألقرآن ، البيدين ما دعا آليه من ابهان ؟ أنهان ؟ أنهان كانه التم عديدون ، وجميعم بعقلاته مقرون ، ويسوم التماليم التي جادت في آياته معترفون ، نذكر من تقدمها لاشكيائه التمييز المتمرى ، شاغل العالم اليوم فحسب ، بل اجتذاذه من اصوله منذ زمن بعيد ، بعيد جدا ، ذلك لان القرآن بجعل العمل بعيد ، بعيد جدا ، ذلك لان القرآن بجعل العمل علم السائل عرده الميزان ، الذي يرجع كفة انسان

يقول جان جالد روسو في القسرآن: شقرآ القرآن فلا يدرك معانيه ولا يصيبة فقرآ القرآن فلا يدرك معانيه ولا يعاد الرأي فيه ، ولو أنه سمع محمها يقرأه ، بتلك اللغة الفصيحي الرقيقية ، وذاك القلوب ، ورآه يؤيد احكام القرآن بقوة البيان ، لمد يداه الى محمد قائعا بما بشر به ، وبما انزل عليه » .

ویقول (( هنری دی کاستری : (( ان القـرآن یسـتولی علی الافکار ) ویاخذ بمجامع القلوب)) ،

ويقول ارفينغ واشــنطن : « يحوى القرآن اسمى المبادىء واكثرها فائــدة للمجتمع واخلاصا للانسانية )) .

ويقول الكس لوازون: (( القرآن آيـة البلاغة ، وسحل الإخلاق )) ،

ومما قاله لوبون: ((حسب القـرآن جلالة ومجدا أن الاربعة عشر قرنا التي جرت عليه لم تستطع أن تخفف ـ ولو بعض الشيء ـ من تأثيره الذي لا يزال غضا كان عهده بالوجود امس)) .

ويقول الاديب الفرنسي كلود فارير: ان آيات القرآن رائعة ، في تلاوتها نفمة

بديمة ، تامر بالشجاعة والاقدام ، تعلي شأن الاماة أن تشحب الكذب والخيانة ، ترفع كلمة الحق، تأمر بحماية الضعيف ، ولا تقر عبادة أو عبوديسة الآلله العلي القدر الطبق .

ومها قاله في القرآن جيمس متشنر: (( أن القلوب لتخشع عند سماع القرآن) وتزداد المانا به ، وبسمو اهدافه النبيلة الانسانية )) .

ويقول جوته الفليسسوف الالمائي: « ان تعاليم القسر أن عمليسة ومطابقسة للحاحات الفكرية )) •

ويقول ستشلعريك الحكيم الالماني: ((ليس القرآن كتاب دين فحسب ، بل هو اعظم هاد الى سعادة الفرد والمجتمع وقد اثر في نفسي من اول ما اطلعت عليه ، مع انني قراتمه مترجما ، لم تستوعب الترجمة روائع معانيه )) .

ولقد بحثت اخرا مؤلفة المائية عين رسالة القيرآن ، فوضعت كتابا سيعته (شهرس الرتب تنير القرب على ايسدى العيرب (۱) » فقالت : ﴿﴿ نيادى النبي بالقرآن وباحاديثه الى العرفة ، والسعي الى العرفة في رأيه تنير سبيل الإيمان ، وقد ادى ذلك الى المنادس الشيعب العيربي باسره الى المنادس يعلمون ويتعلمون ، بينما كان الغربيون في طلام دامس من الحيل » .

واخيرا يجمع جميع الباحثين في القرآن بانسه ليس بين السائل العلمية المتكشفة حديثا مسالة تتعارض مع الاسس الاسلامية ، فالانسجام تسام بين تعاليم القرآن والقوائين الطبيعية .

ترجم « جول لايوم » الفرنسي القرآن الكريم » وطق عليه بما يبن عظمته ، وما له من شأن ، وذلك بعد ما احتل الفرنسيون الجزائر الحبيبة وفيها من البلدان العربية والاسلامية ، وقل قواد

الماراد الاستمعارية المفرورون ، أن العجزائر أنتهي أمرها ، وأن المفرب العربي لاحتى بها ، وكان أمرها ، وأن المفرب العربية عداد الباحثين في المعلى الإينات الكربية ، فخرج من تلك العراسة ، وكانه ينادى برجال فومه المظفةة ، مها إيها المقرم فلا يشتريمكم نصريم ، فليس لكم في يلاد العرب والعسلام من قرار ، واعلموا أن الاستمعار في بلد مؤمن بالقرات عديم الايكان ، لأن صباديء الرسول الصريب محجد الاستهيال الذا بنيت في راض خلدت فومها الى الابد » تلك هي كلمة لوبون خلالته فراما ومعناها ,

لقد مر ردح من الزمن ؛ ظن نفر من النس الضعيفي الإيمان ؛ أن الجزائريين نسوا العربية ؛ فلم تعد لفة المخاطبة حتى بين خواصهم ، وأن غوستاف لوبون وما شاكله من كتاب رجال ادب هي ذي الايام بين لنا صدق حدس هذا الكتب الحكيم ، وهاهي ذي الجزائر الكتب الحكيم ، وهاهي ذي الجزائر الحبيبة محتفظة بصروبتها ، نابلة للاستعمار والطفيان ؛ بفضل القرآن فلا المنبع الاصيل ، والمنهل الصافي التبيل ، مجمع القوى المختزنة الكامنة ، فكتب الهلم القلم والخلود ، ما بقيت الدنيا ودام القور .

ولا غرابة بعد ذلك ان يؤمن كثير مسن الطفاء أو يتظاهرون بالإيمان برسسالة القرآن أن القرآن أن ويتظاهرون بالإيمان برسسالة نابليون الذي شعر بمكانة القرآن واثرة بالمظيم ، فكان يفتتج كثيرا من مراسلاته بدكر « اسم الله الرحمن الرحيم » كما جاء في رسالته التي وجهها الى شسعب مصر ، وان يسعي نفسه فيها الشسيخ الكبير وان يسعي اللي المسيحة اللي المسيحة التوريد إلى الكبير وان يسعني الي السيرة النبوية تقرآ ليلة المؤلد في الجامع الازهر ( !!! ) .

ولقد انكر المؤرخون الفرنسيون ايمان نابليون برسالة القرآن ، واثبتها مؤرخو الانجليز ، ومن المروف ان نابليون كان يكره لحم الخنزير ، ويحرم جميع انواع المقامرة ، كما أمر بذلك القرآن الكرم ،

وكان يصرح دائما « سسأختم فتوحاتي بالحج ألى مكة الكرمة » . ( ! ! )

ان مما لا شك فيسه ان تابليسون كان يحترم الاسلام ويقدس القرآن حتى قيل ان نسخة منه ضمها صدره في منفاه في حزيرة القديسة هيلانة ، وسواء اكسان نابليون ومن هم على شساكلته مؤمسين بتعاليم القرآن ايمانا حقيقيا ، أو ايمانا نقل شيئ في كلتا الحالتين عظمة القرآن واثره الكبير في نقوس من اطلع عليسه ووعي الكبير في نقوس من اطلع عليسه ووعي معاتيه من عظماء بني الانسان .

ان اثر القرآن في تخليد العرب لهو امر اكيد ، وحدث عظيم ، حتى انني لا اتردد عن القول بانه لولا القرآن لما وجد العرب اليوم .

أيها القارىء الكريم : لك أن تنهمني بما تشاء أذا لم تعجب كلماتي 6 فتوعم أن تراثا دينيا أثر فضميري ووجدائي 6 فتوعم وأن أيمانا قويا يشسفل حناني 6 فانطقة دينية 6 لساني 6 وأن كلماتي وليدة عاطفة دينية 6 لم تحروها حياة جامعية عربية وفرية .

حنانيك ابها القارىء الكربم: تمال الي بعد ان تجرد نفسك من كل رأى غشوم ، وقارن معى بين الامم الفريية والامسة العربية ، وأبدت معى عن تباعد شعوب الامسة المربية ، وتساءل معى الم يكن اللاتين عبر التاريخ امة واحدة ؛ بلى أ ،

تساءل معي الآن: لـم انقسسوا في سالف الزمان الى فرنسيين وطليان ، وبرتفاليين واسبان ؟ الم بكن العاسل الأكبر في ذلك ، اللهجة اللاتينية الخاصة في كل قطر من هذه الإقطان ، تلك اللهجة التي تطورت مع الزمان ، فخلفت شعبا خاصا بها في كل مكان .

تامل ممي يا آخي الكريم في لهجاتنا الاقليمية ! أفلم تكن معرضة لما تعرضت اليه اللهجات اللاتينية ؟ ( كم أتمني يا اخي القارىء أن تستمع إلى أسسباني

## إجازات العلماء لتدلاميذهم

## وتطورها إلىالثهادات العيلمتية

## للاستاذ محمد عبد الفنى حسن

في الفصل الوجيز كل الوجازة الذي عقده الستشم ق المحرى « حولد تسم » في « دائرة المارف الإسلامية » عن مادة « احازة » نجد ان ذلك الباحث الكبير قد فاته كثير من المراجع والمصادر المربية التي تمين على استكمال بحث هدأ الموضوع من جميع جوانبه العلمية والتاريخية والصماغية والحدشة . حتى لقد اضطر المحدث الجليل الرحوم الشيخ احمد محمد شاكر أن بعلق في الهامش على مادة . . « الاحازة » سطور وحيزة \_ أيضا شير فيها إلى مبحث له عن « الاحازة » في مصلطاح الحديث في خلال شرحه على كتاب « الفية السيوطي في مصطلح الحديث » الذي نشر بمصر 7071 a- 3771 g.

والحق آنه لا المستشرق جولد تسهر ، ولا العالم المحدث المرحوم الشييخ احمد محمد شاكر قد قالا في موضوع «الاجازة» كل ما يمكن أن يشغي النفس ، ويوني الموضوع حقه من البحث ، فسلا تسزال

هناك في هذا الموضوع الدقيق الطريف ثفرات كشيرة تحتاج الى من يسمدها باطلاع واسع ، ورجوع طويل الى كثير من المصادر المتفرقة والمظان المبعثرة هنا وهناك ،

ومسن المجيب أن باحثا في تاريخ ومن المجيب أن باحثا في تاريخ الستشرق « جولد تسهر » يغويه أن برجع الى مصدر هام من الاجازة ، همو تتب ( مصبح الأعثى » للقلقشندى » المقلقشندى المؤرخ الوسوعي الحلبي المعرى الذي المتيازات بالفتيا الوريخي أدبي ، لا تعهده الا في بتفصيل تاريخي أدبي ، لا تعهده الا في الانشائي ، فلا يهتم بصيغ هذه الإجازات مثل ما يكتب همذا المالم الوسوعي الانشائي ، فلا يهتم بصيغ هذه الإجازات تتب به ، ورقاع المورق التي تدون عليها . فقد وفي العديث من « الاجازات العليما . فقد وفي العديث من « الاجازات توفية لا مر بد عليها حتى عصره .

ولم بهتم صاحب « الصبع » « بالإجازات » من ناحية اهيبتها في رواية الحديث النبوي » ومن ناحية الأخذ بها وحجيتها في الرواية ، ومرتبتها من التوثيق ، وشروط صحتها ، فقد تحول هذا الوضوع لإهله من رجال مصطلع الحديث الليس تناولوه في رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضع خلاف بين علماء الحديث ، وان كان الراجح عند الأكثرين الحديث ، وان كان الراجح عند الأكثرين ، وازها .

ويلاحظ أن هناك فرقا دقيقا بين « الإجازة » و « السحماع » فالسحماع حالة السماع يسعم من شيخه المالم في « السماع يسعم من شيخه المالم في « سماعا » يبيع له فيه أن يروى عنه فيها الشيخ المجيز بالاذن للطالب بأن فيها الشيخ المجيز بالاذن للطالب بأن يروى عنه مطلقا > حتى ولو لم يكن قد ليوع عنه مالقا > حتى ولو لم يكن قد لوحظ في تاريخ الإجازات عند علماء لوحظ في تاريخ الإجازات عند علماء الموب والاسلام أن اصطلاح « الإجازة » اكثر تداولا > واوسع انتشارا من اصطلاح « السماع » .

ولفظ « الاجازة » فيه اكبر الدلالة على انتقال العلم من الشيخ الى طالب العلم ، وقد المسار الى هذا ــ الشهاب القسطلاني في كتاب المنهج حيث قال : « الإجازة مشتقة من التجوز ، وهــو التعدى ، فكانـه عدى روايتــه حتى اوصلها الراوى عنه .

وزاد العلامة اللفـوى ابـن فارس المسألة وضوحا في جزئـه في المصطلح « حين قال : استجزت فلانا فأجازني اذا أمقاك ماء لارضك او ماشـيتك . . كذلك طالب العلم بسأل العالم أن يجيزه علمه فيجيزه إيـاه ، فالطالب مستجيز والعالم مجيز .

والملامام النسووي والقسمطلاني في

« الاحازة » عند رجال الحديث كلامجيد ينبغى لطالب التوسع في البحث أن يرجع ألبه ، على أن علامة ألشام في عصرنا هذا الرحوم آلامام جمال الدين القاسمي -صاحب التفسير المشهور والمستفات القيمة \_ قد وفي هذا الوضوع حقه من البحث في شرحه على «الأربعين العجلونية») الأمام المحدث اسماعيل العجلوني ، وهو لا يزأل مخطوطا في الخزانة القاسمية ، على أنه رحمه الله قد تناول الاجازة ببحث وجيز في كتاب الطبوع حديثا « قواعد التحديث من فنون مصلطلح الحديث » الذي قام بتحقيقه والتعليق علية الأستاذ الجليسل محمد بهجت البيطار عضو الجمع العلمي العدربي بدمشىق .

ولم يكن موضوع « الاجازة » مما جاء في خلال كتب مصطلح الحديث وحسب، ولكن هناك من المؤلفين من تناوله بالدرس في كتاب مستقل قائم بداته ، ونحس نعرف من هذه الكتب كتاب « الوحازة ق صحة القول بأحكام الاجازة » الولفه أبي العباس الوليد بن بكر ، وهو لما يزل مخطوطا في مكتبة الاسمتاذ الباحث العسراقي الماصر « عباس العزاوي » على أن ألستشرق المجرى جولد تسهر يشير الى كتاب آخر اولفه ميرزا على تقي عنوانه ١ الاجازات » وهو يشتمل على نصوص اجازات لكبار العلماء ، وبذكر أنه من مطبوعات سنة ١٨٦٩ م ، ولكنني لم أهند اليه ، ولم أجد أشارة اليه في معجم الطبوعات العربية لسركيس .

وقد تسكون « الاجازة » بالروابة الشفوية ، وتلاحظ الشفوية ، كما تكون مكتوبة . وتلاحظ ان الإجازات الشفوية كانت في المصود الأولى للاسلام ، أما بعد ذلك فاحتاج الجازة » الى أن يحصل في يده على شهادة مسلطورة ، تبييح له الفتيا والتسلوب أو الرواية على الاقبل وأتسلم المجازة المجتوبة طالبها ومريد الحصول المجازة المكتوبة طالبها ومريد الحصول عليها .

## ابو حنيفة وتلميذه

ومن الاجازات الشغوية ما ذكر من ان لوسف ـ احد صاحبي ابي حنيقة \_ قد موض مرضا أديداً ، فعاد أستاذه الإمام قائلا : لقد كنت أوملك بمدى المسلمين ، وعد أبو يوسف هذه شهادة من شيخه واستاذه أبي حنيقة بالفتيا - اعتمادا على شهادة شيخه \_ فلما عرف ذلك أبو حنيفة ادرك أن أبا للفتيا ـ اعتمادا على شهادة شيخه \_ يوسف قد تعجل بتصبعره للافتاء ، ويوسف قد تعجل بتصبعره للافتاء ، وهما الدراي في خمس يوسف قد تعجل بتصبعره للافتاء ، همسائله السراى في خمس مسائله السراى في خمس مسائلة .

اولها قصار جحد الثوب ثم جاء بــه مقصورا ، هل يستحق الأجــر أم لا ؟

وثانيتها هـل الدخـول في الصــلاة بالفرض ام بالسنة ؟

وثالثتها طي سقط في قعر على النار فيها لحم ومرق ، هل يؤكل أم لا ؟

ورابعتها مسلم له زوجة ذمية ، ماتت وهي حامل منه ، ففي ايالقابر تدفن ؟

وخامستها ام ولد تزوجت بغي اذن مولاها ، فمات الولى هل تجب المسدة من الولى ؟ .

وكانت اجابات أبي يوسف خاطئية وغير قاطعة ، فادرك مين نفسيه عدم القدرة على الفتيا ، وعياد ألي شييخه الذي قال له (( تربيت قبل أن تحصرم! . من ظن أنه يستقني عن التعلم فليبك على نفسه )) .

على أن الإجبازة بتدريس الحبديث النبوى وروايته كانت موضيع تنقيق كيي عند علماء المسلمين ، فلم يجترىء محدث على الرواية عن رسبول اللبه دون اجازة من شيخه .

## اقدم اجازة

ولقد كان التاريخ لأقمدم الاجازات والشهادات موضع تحقيق عند كشم

من العلماء . وتساعل الناس يا ترى ميا هي أقدم أجازة وصلت أليناً . وبذكر المالم الماصم أغا بزرك أحد علماء النحف في الجزء الرآبع من كتابه « الدربعة الير تصانيف الشيعة » أن أقدم شهادة بقراءة كتاب وجواز روايتــه ، هي تلــك آلتي منحها محمد بن عبد اللبة بن جعفس الحمري في سنة ٣٠٤ هـ الى أبي عامر سعمه بن عمر و لكتاب « قرب الإسناد » ونص الشهادة كما روّاه المصنف: ( بسم الله الرحمن الرحيم ، اطلقت لك نا أيا عامر سعيد بن عمرو أن تروى هذا الكتاب عنى عسن أبي على ، تمسام هذا الكتاب وما كان فيله علن بكر الأزدى وسعدان بن مسلم ... وكتبه محمد ابن عبد الله بن جعفر الحميري بخطه في صفر ٢٠٤هـ) .

واذا كان العلامة الشيعى الماصر أغما بزراء قد رجع باقدم اجازة علمية معروفة الى سسئة ٢.٤ من الهجرة قان عالما سنيا من اهل عصرنا هذا ، هو الرحوم الامام جمال الدين القاسمي ، قد رجم بأقدم اجازة الى تاريخ قبل هذا بثمانية وعشرين عاما ، فهو يذكر في فصل عنوانه اقدم اجازة عثرت عليها ، من كتابه « قواعد التحديث » أنه جاء في شرح الفية العراقي نقلا عن الامام ابي الحسن محمد بن أب الحسين بن الوزان قال : « الفيت بخط ابي بـكر احمد بن ابي خثيمــة زهر بن حرب الحافظ الشهر صاحب يحيى بن معين أو صاحب التاريخ ، ما مثاله » قد اجزت لابي زكريا يحيى بن مسلمة ان يروى عني ما أحب من كتاب التاريخ الذي سسمعه مني ابسو محمد القاسم بن الأصدم ، ومحمد بن عبد الأعلى ، كما سمعاه مني ، واذنت له في ذلك ، ولن احب من أصحابه ، فأن أحب أن تكون الإجازة لأحد بعد هذا ، فانا اجزت له ذلك بكتابي هذا . وكتبه أحمد بن أبي خيثمة بيده في شوال من سنة ست وسبعين وماثنين » .

## اسلوب الاجازات

ولملك تلاحظ أيها القارىء الكريم بساطة أسلوب هاتين الاجازتين في القرن الثالث ، وأوائل الرابع الهجرى ، حيث

صارت اساليب الإجازات العلمية بعسد ذلك تتسم بالصناعة اللغظية ، بل غلب علم علم المروبين والماليك على المروبين والماليك المستعال الاسجاع والمحسنات الكلامية تبعل للموق ذلك العمر في اسساليب الكتابة ، ولعل اجازة الامام اسن دقيق الميد لتلهيده شمس الدين بن المفضل المنافقوي والتدرس ، تمشل لنا طابع المون السابع المجسري في اسساليب المرازات المسجوعة الصنوعة .

اما الاجازة التي منحها العلامة مراج الدين بن اللقن سنة ۷۷۸ مع القلقشندى الدين بن اللقن سنة ۷۷۸ مع القلقشندى عصر الصيناءة الزخر فيئة و اكتابة العربية ، وتؤكد لنا أن كتابة «الاجازات» أو الشهادات العلمية ، صارت فنا له بالغنيا والتدرس على مذهب الإمار الشافعي . وتعتاز بطول عبارتها حتى بالغنيا والتدرس على مذهب الإمار الشافعي . وتعتاز بطول عبارتها حتى من حجم كتاب « صبح الاعشى » كما تعتاز بطول فقراتها وجريانها كلها على تعتاز بطول فقراتها وجريانها كلها على طريقة المسجع من أولها الى تخرها على

وقد جرت عادة الشيوخ والاسائدة أن يضغوا على طلابهم المجازين من القلب العلمي والتعلق على طلابهم المجازين من القلب العلمي واللاحاء واللاحاء والفضل ما تشام منه دائما مكارم هؤلام الشيورة وقد وقد وقد مصاحب صبح الاحتى الملكن يذكر الالقاب لذكر الالقاب فقده الاجازة ، من حيث أنه لا يليق بأحد أن يذكر القاب نفسه في مصنف له ، لانه يصبح كانه يتمن علمه في مصنف له ، لانه يصبح كانه يتمني نفسه . . . . ) .

العرص على بحرسون اشد المعرب يحرسون اشد المعرص على خلب هذه الإجازات من شيوخهم ، ويسدون القلار بدلك المارب نجاحا ما بعده نبطح ، وكانوا نبتما هذه الإجازات ابنما حلول ورحلوا .. فهذا المؤيد شيخ المحمودى الذى كان سلطانا على معر في المصم الملوكي .. في القرن التاسع الهجري .. كان قد اجازة الإمام الصاطلا سراج الدين البلقيني برواية صحيخ البخاري .. فيل أن تعني التعذيل مراج الدين البلقيني برواية صحيخ البخاري .. فيل أن تعني البخاري ..

بخط البلقيني نفسه ، فكان المؤيد يحملها ممه دائما في أسفاره لا يفارقها ، كما يردى ذلك الؤرخ المعرى العلامة السنخارى في المجزء الثالث مسن «الفسوء اللامم » .

ومن الطف ما وقعنا عليه من الاجازات الحديثة ، تلك الاجازة التي كتبها الشيخ محمد الاشموني لمحمد حفني ناصف و الشاعر الناثر الرقيق وخريج الازهسر ودار العلوم بيتاريخ ٣ من رجب سنة ١٣٩١ الموافق ١٧ مسن نوفمبر ١٨٩٨ ، وقد استجاز حفني ناصف شيخه فكتب له بعد سطور ( فاجبته لطلبه ، وحقت له شريف رغبته ، واجزته بها رويته من المقول ، والصقته له شريف رغبته ، واجزته بها رويته من المقول ، والصقته بسلسلة أسانيدي في العلوم والفنون ، ووصلته بنسب مشايخي الاعلام ، ووجزاهم جزاء يوازي عناهم م٠٠٠)

ويلاحظ أن هذه الاجازة كتبها خطاط بخط النسخ الجميل ووقع عليها الشيخ محمد الاشموني بخاتمه .

ويذكرنا هذا باجازة العالية التيمنحها الاستناذ الامام الشبيخ محمد عبدة مسن الجامع الأزهر سنة ١٨٧٧ م، فقد كانت - مع الأسف - من الدرجة الثانية ، لظروف ذكرها المرحوم السيد رشسيد رضًا في كتابه عن تاريخ الامسام ، وقسد كانت موقعة بخاتم الخديوي اسماعيل ، وموجهة الى (( العالم اللوذعي الأكمل ، والتحرير الألمي الأمثل ، الشيخ محمد عبده خُرِ الله الْحنفي ، زبدت فَضَائله )) ومحرر منديوان الخديوي بناء علىعرض ( من حضرة مفتى الانام ، وشيخ الجامع الازهر قدوة الاعلام) وكلها كما ترى عبارات ديوانية محفوظة معروفة الاآتها اخْفُ مَعْالِاتُهُ ، واقسلُ عبارات من تلسك الاجازات العلمية التي كان يفيض بها عصر الماليك بدولتيه البرجية والبحرية.

## المجتمع الإسيسلامي

## بين الواقع والمشال

## هل بإسلام سنول عن وافع المسلمين الآس كما مت السنت باب هتذا الستوا مت

يرجه الباحثون الغربيون الى المسلمين نقدا لادها ، علينا أن نتأمل فيه ونبحثه صراحة ، سواء اعجبنا ام لم يعجبنا . وخلاصة ما يقولون : أن الأسلام شيء والمسلمين شيء آخر . وبعبارة أخرى : ان الاسلام كما هو في القرآن الكريم ، وفي كتب المسلمين بتضمن مبادىء سامية ، كالصيدق والامانة والوفساء والعسدل والانصاف والرحمة والرأفة والتصاون والتعاضد ، وما إلى ذلك مين مسادىء أكدها الاسلام ، وحث عليها ، على نحو لا نكاد نحد له نظم ا في الديانات الاخرى ، الامر الذي ينبغي أن ينتج مجتمعا مثاليا فريدا يقرب من « المدينة الفاضلة » أو « الايتوبيا » التي تحدث عنها الفلاسفة . هذا من حيث المثال .

اما من حيث الواقسع فان المجتمع

الاسلامى ... كما نراه ... مجتمع نخسر ، قرضت قلبه مسادى المجتماعية ، يضرب بقيحها المثل في المجتمعات الراقية . وهو مجتمع متفكك ، متعدد المشخصية ، يخشى أن يظهر على حاله فيتلون حسب الظروف ، في ظاهره صف واحد ... كما يبدو في الصلاة ... وفي باطنسه صفوف متناحرة ، يشب بعضها على بعض .

هذا النقد نقسراه حينا في الكتب ، وسممه حينا آخر ، فنرتاع ونلتاع . ولكته على أك حسال ذو نتائج غاية في الإضرار بديننا وسسممتنا ، وقضايانا القومية وعلاقاتنا الدولية، لا سيما في هذا الظرف الذي نواجه فيه عدوا ذا قدرة فائمة على بث السموم والدعايات، وتأليب الدنيا علينا .

### للاسستاذ اسحق موسى الحسيني

## يقول بعض الباحشين؟ وماعسلاجس؟

## في كل مجتمع مساوىء

ويحسن بنا قبل أن نبين الاسباب ونصف العلاج أن نقف عند النقد نفسه نزنه ونضبطه ونقيده .

والسؤال الذي يتبادر الى اللهسن هو: اتخاو المجتمعات غير الاسلامية من مساوىء ؟ اتحافظ هذه المجتمعات على مبادئها الدينية ؟ وما اظسن ان الجواب يحتاج الى اسسهاب . ففي كل مجتمع مساوىء خاصة به كناجمة عن الظروف المادية والمنوية التي تحيط به . وكما الناموزيا يقتل في البلاد التشيرة الراحسوبة ؛ فان السادة الكشيرة الراحسوبة ؛ فان السلامية الواعها . ففي البلاد المربية على مختلف الواعها . ففي البلاد المربية على مختلف الواعها . ففي البلاد المربية على المحضرة \_ مثلا \_ تسامع في الملاقة

الجنسية لا نجسد لمه نظيرا في المجتمع الاسلامي . وفي المالسم غير الاسلامي حكومات تشهر المعروب وتستييم للغساء التحكم في رقاب اصم مسالة واذلالها ، ومنسع تقدمها ، لتمتص دماء اهلها . والحكم الاسلامي لم يعرف هذا النوع من التحكم ، اذ كانت المصلحة الهامسة مقدمة على غيرها ، على نحو ما نقسرا في تاريخ المسلمين في الاندلس ، وشمالي افريقيا ، او على الاقل كان الخير عاما . والبلاء عاما .

ولو كانت مبادئهم الدينيةهناك سائدة لما وتبتاللدول الفربية بعضها على بعضها مناقضة تعاليم السيد السيح - عليه السلام - التي تقطير رحمة ونبلا وتسامحا .

واذن ففى المجتمعات غير الاسلامية مساوىء من وع آخر لا نظير له فالمجتمع الاسلامي .

## الاسلام برىء

والحقيقة أن الإسلام لا علاقة له البتة بواقع السلمين السيىء • • والدليل على ذلك أن السلمين كانسوا – يسوم فهموا دينهم والتزموا بتماليمه – من أرقى أمم العالم • ولو كان دينهم هو علة واقعهم الحالى لوجب أن يكونوا في مؤخرة المالم طرا ، في كل مرحلة من مراحل تاريخهم ، ولا سيما في المرحلة التي كانوا فيها اشد تعلقا بمبادىء دينهم ، واصدق فهما لها،

ودایل خود ان المجتمعالاسلامی لیس متساویا فی هذا البلاء الواقع فیه والذی یتنقل فی العالم الاسلامی من اندونیسیا شرقا ، الی المفرب العربی ضریا یجسد

فروقا بيئة اوضح من أن يشار اليها . ولو كان المصدر واحدا لجاءت النتيجة واحدة لجاءت النتيجة الوحدة أيضا ، بسل أن المجتمعة للواحد في القطر الواحد متباين أمس مدنى وريفي وبدوى ، وبعض صدق الأول والامائة ، حسى لا يكتب بعضهم على بعضهم صكوكا ، ولا مواثيق، بقصيه على بعضهم صكوكا ، ولا مواثيق، بقسيد ، ملية عكس بغيها المثل في عكس . ذلك .

وامسر ثالث: أن بعض الباحثين المفرضين يلفق الاقوال ويبهرجها ، مثال ذلك منا رواه مؤلف عن ( العقلية الاسلامية ) من أن السلمين يقصلون بين السدين والمعاملات ، فللمسلم أن يفش ويكلب ويحتال ما شاء ، وما عليه بعسد ذلك الا أن يصلى ويصوم ، فيغفر الله له من ذنبه ما تقدم وما تأخر. ولو صح هذا القدول لكان المسلمون جميعا لصوصا محتالين. والامر خلاف ذلك ، اذ حسرم الاسلام السرقة، وبالغ في عقابها، كي يقطع دابرها ، كما حرم الخيانة والآحتيال والكلب وما اشبه ذاك ، وقد اشتمل على العبادات والمعاملات مما ، حتى جعل لها أبوابا تفرد بها من دونالديانات الاخرى. والباحثون الفربيون انفسهم يتذمسرون ويتبرمون بما تشتمل عليه الشريعة من حدود وعقوبات وقواعد واحكام .

## ولكن مساوئنا شوهته

وهل ننتهى الى ان المجتمع الاسلامى محافظ على مبادىء الدين مراع احكامه خال من المساوىء ؟

ستففر الله من قول ذلك . فهذه المساوىء قسد طمت وعمت كحتى لا يشتطيع أن ينكرها انسان. أنها مساوىء

تسىء الى السلاين بقسد اسساءتها الى المسلمين انهسا مسساوىء تنفص على المرء حياته ، وتزري بكرامته ، وتهيب به احيانا الى ان بلعو الله ان يرجعه فيرجعه من امته او ان يريحها والقلل ، والقلل ، وتحمل على الاعتقاد بأن الكفاح الاجتماعى لا يقل شرفا عن القتال الحربي، الاجتماعى لا يقل شرفا عن القتال الحربي، المحمى فريضة ، لا تقل شأنا عن القرائض الاخرى ، أنها مساوىء شوهت هسال الوجه السمح الكريم السلى تجلى في بعض صفحات التاريخ الاسلامي فازدهت بعض صفحات التاريخ الاسلامي فازدهت به اللنيا ردحا من الؤمن ، ثم غاب وراء محب دكناء . .

## سبب هذا الواقع

وما الذي حدث حتى انقلبالحال الى اسوا منقلب ؟

تبدو للمتأمل ثلاثة اسباب نجملها فيما يلي .

الاول: فساد الادارة بفساد الحكام الذين جعلوا من انفسهم طبقة تعبد من دون الله ، واتخذوا من حولهم حاشية تكون طبقة اخرى تسكت عن الفسساد بفساد مثله ، وهكذا فساع الشعب بقساد مثله ، وهكذا فساع الشعب واتحرف وظل ينحرف حتىضاعت القيم الاجتماعية ، واصبح القابض على مبدئه كالقابض على جمرة .

والثانى: الموقف السلبى اللى وقفه السلم من مجتمعه ، نتيجة للماسى التى عاناها والتجارب المريرة التى قاساها ، فانزوى بنفسه لا يبالي بمن حوله ، اعاشوا ام هلكوا ، وما يغيده لو بالى وهو

لا يملك ضرا ولا نفعا . لقد كان المؤمسين يملك أزالة الجبال يوم كان يؤمن فردا كان أم حاكما بأن الامر بالمروف والنهي عن المنكر ، ضرب من ضروب الإيمان ، من نقده ضبعف دينيه ، لقبد كان المجتمع يومذاك مستولا عن الفسرد وكان الفرد مستولا عن المجتمع ، كرب الاسرة ، يعنيها ما يعنيه ويعنيه ما بعنيها . كان الفرد ملتزما التزاما كاملا بدفع الاذي حيثما كان ، ومن ابن حاء ، وبجلب النفع ولو مسن الصبن واقاصي الدنيا . ثم همدت الهمم وفترت، وذهب كل في سبيله متمثلا بالقول الماثور ١ انج سعد فقد هلك سعيد » . ولم يؤسس الجتمع الاسلامي على هذه القاعدة ، بل اسس على « الانحانية » التامة وتكافؤ الفرس ، والاندفاع في معترك الحياة بكامل العدة ، وتوزيع خيرات الله على

والثالث: فهم الدين فهما هزيلا سطحيا ، جعل بعض الناس يفهمون الخاص يفهمون ما حال الدين عبادة ، وان العبادة مى وحدها القربى الى الله ، اما ما سوى ذلك من ايمان عميق بالله ، ما ونية خالصة في ممرفته ، وحب الله بحب عباده وحسن معاملتهم فقد غاب عن اذهانهم ، مع أن الإسلام قد اوثق الريط بين العبادات والمعاملات، بل امتاز باحكام الربط بينهما حتى جعل حسن الماملة بينها المراء قياء قوم قصلوا بينها، وقطعوا الدين عن الدنيا ، فققدوا الاثنين معا ،

مناد الله .

لقد توهموا أن المبادة غاية ، مع أن الله تمالي منزه عن الماجة ألى عبادة . ولم يغطنوا ألى أن العبادة وسيلة الى توثيق الصلة بالله ، والالتصاق بنه ،

وتنفيذ احكامه ، وتكوين ضمير الهى ، ومجتمع انساني كامل .

### ويمد فما الملاج ؟

ان المجتمع الإنسسانى ــ كالفسرد ــ مغطور على المرونة والتكيف بالظــروف والاحوال والمجتمع الما المجتمع الثابت فلا وجود له وإذا قيض الله للمجتمع الثابت فلا وي عمد وعلى انفسمم الله المجتمع قادة والقيادة ، ويؤثرونه على انفسمم بالحب والسعى ، يجددون انظمته ، ويحددون علاجه ، ويؤسسون علاجه ، ويؤسسون على المعلى والانصاف وتكانؤ الفرص ، ويشرحون الدين شرحا مسليما ، فسان ويشرع الاسلامي يسترد مكانته ، ويبرأ من ادوائه ، ويعد الى حيث اراده الله ان يكون في طليمةالامم قيادة وريادة وبناء وابداها ، وما ذلك على الله بعزيز .

و وقد الربيع بن زياد على همر ابن الخطاب فاعجبته هيئته ، فشكا عمر طماما غليقا اكله فقال الربيع . با أمير المؤمنين ، أن احسىق الناس لانت ، فضرب عمر راسسه بجريدة وقال . واللسه ما اردت بهذا الا مقاربتي ، وان كنت لاحسب أن فيك أنها ، الا اخيرك بمثلي ومثل مؤلاء ، فيك أنها مثلاً كمثل قوم سافروا فدفها انما مثلاً كمثل قوم سافروا فدفها نقاتهم الى رجل منهم ، وقالوا انقتها طيئا . فهل له ان يستأثر طيهسم عينية ، فهل له ان يستأثر طيهسم عينية ،

# الخالية المنافعة

إذا هاجت الذكرى هتفت عدحستي أؤمل منك العفو عن كل هفوة بقدرك وهنو الشمس في أوج رفعةً فيزعم أن الشمس مُسَّــتْ بلَمْسَة ؟ سواحلُه فوق النجــوم البعيـــدة ؟ وما في يديهـــا منه مثقـــال ُ حــَــــــــة فما للنُعَات الحلق نفسس الزيسسة بذَّلْتَ لها في النصح أصدق دعوة وسلم واحسان وعدل السممسوية على مذبح الآلام فسى ليل كُرْبَسة ودَّبَّ الشِّفاءُ الْحَتْسِمُ في كل علسة وسيَّرَت الآمال من بنُّعـــد وقفـــــة مخيط طريت النسور للبشريسسة مئني مشرقات كرن في طبي غيية مُدَوِّيةً من قلــب تلك الجزيــرة حياة تُشيع اليُمنْ في كـل بقعـــة فتأتنمشت الانسان فسورا وأحيست وأصلح من أحــواله كــــل ذرّة 

نع، الهدى لبيك ، في كل لحمة وأن عابها تقصير شعرى فانسى ومن أين لى قول يحيسط بيانُــــه ومن ناولته الشمسُ يوما بنانهـــا وهل يعبر السّبّاح بحرا تعلقـــت لقد رامت الدنيا مديحك فانشَنَــتْ إذا أنزل الرحمن ملحك جامعا هيٰ الملة البيضاء حق ورحمـــــة دعوتَ اليها والحياةُ طريحـــــــةً" و حركتُ الأكوانَ بعد خمودهـــا و فَتَتَّحَت الآفاق للفكر فانسرى تَلَمَّسَتَ الدنيا على يد أحمــــد وداعبت الأعماق بشرى تسرددت عجبت من الصحراء كيف تفجرت وعهدي ﴿ أَبِهَا قَفْرُ رَكُودٌ كَأْنَهِ مِهِ فمن تلكم البيداء هبت رسالة بدين الهدى قد مهد الله أمــــره أزاح به عن كل قلب غشاوة

يزف إلى الانسان خيير شريع \_\_\_ة وعلم وتتمدين وخلئق ورأفسسة عن الْحُطر الفتَّاكُ فَي كـــــــل شـــه ة مواثيقها من قبل كل وثيقسمة لمن أنعهم التفكير فيهما بفطئسة لعضوا عليها دون أي تعلُّـــــــة بِمُغْنيَــة يوما ، ولا بمُحقَّـة وظُلُمةُ أهواء تُقَال بغفليسة ؟ هو الحق لاتعلسوه أية شُبُهُــــــــة وفيه من الاقنــاع أبلغُ حجـــــة ؟ تعاليمه . واستنطقوه بعيب وَرَوْحٌ ورَيَحْــــانُ ٱلْقَلْـــوبِالزِكيَّة له أى زيغ عن ســواء المحتجــــــة وعلَّـــم بَالتبليـــغ كُلُّ فضياـــة بدائيعُه تَفَتَّـــرُّ عن كل بهجــة وسيرته في الدهـــر أنْبَلُ سيرة هو البحـــر لم تمخـــره أي سفينـــــــة إلى الناس قد وفَّـــى بكل وديعـــــة من الله قد خُصَّت بنصر وعصمـــة وصلتي عليم الله فمي كل لمحمسة

وحتق فوق الأرض أروع تـــــورة مبادئُ من عدل وحق وحكمــــة تسوس البرايا بالهدى وتصدهم حقوق بني الانسان فيهسا مصونــــة وما ملة الاسلام الا وقايـــــــة ولو أنصف الأقوام ُ من كل مذهـــب وما شبَّه " قد شعبُّوها ولفَّقُـُــــوا الا ان هذا الدين ديسن محمسك وهل ترك القسرآن للناس مهربساً فما هو الأ بكُسُـــم وســـــعادة إذا زاغت الأفكار بالناس لم تجـــد هو النور قد ألقي علىالأرض رَفْرَفاً وأخلاقه عن الكمال ، وعلمـــــه شهدت بأن المصطفى خير مرسسل وَبَلَّغَ بِالْأَعْمَالُ وَالْقُولُ شُرَعْــــــة فجازى إلىه العالمين حبيب



## يقلم: الدكتور عبد الصبور شاهين المدس بكلية دار العلوم - جاسة القاهرة

الحدث في اعجاز القرآن ، وخليه د آباته البينات ، حديث لا نهاية له ، من حيث هو كلام الله ، الذي أستودعه اسم ال هدائته للشم خاصة ، وللعالمن كافية ، ولذلك كان كل مفسر للقرآن آخدا من معانيه بطرف ، متناولا بعض ما تحتمله آياته من ارادة الله المنزلة الي خلقه على خير خلقه ، وهو السر في هذا التبابن الكامل بين محاولات تفسيره على مر المصور ، بل بين بعض هذه المحاولات وبعضها ألآخر في عصر واحد ، وكلما مضى الزمن بالناس تكشفت لبصبائر العارفين منهم بخاصة \_ جوانب من السابقين وقلوبهم وهكذا شأن المخلوقات أمام كلام الخالس ، السي أن يرث الله الارض ومن عليها ... وهذا هو معنى الخلود

غير أن لهذا القرآن ؛ الذي نزل على محصد صلى الله عليه وسلم ؛ خسلال لله عليه وسلم ؛ خلال للاثة وعشرين عاماً ؛ تاريخاً حافلاً بالمجمعات التي وقف الناس منها في الماشي موقفا يحكمه الإيمان بعضمون

قوله سبحانه: (( انا نحسن نولنا اللكر وانا له لحافظون )) ، وهو وعد صادق » تم انجازه كما نوله » فقد وصل البنا النص القرآئي كامسلا » خياليا مس التحريف » أو التغيير » سبالما مين التتاقض الذي اصاب ما سبقه مين الكتب القدسة » (( التوراة والانجيل )) » بحيث اختلط في هذه الكتب ما كان من بحيث اختلط في هذه الكتب ما كان من ووضع الكهان » وتخييلات البشر » ووضع الكهان » وتخييلات أصحاب رسالات الانبياء ازراء بمقام الالوهية والنبوة معا .

اماً القرآن فقد تحقق له وعد منزله سيحانه ، ولذا كان أيمان الناس قديما بهذا الوعد المنجز عاصما لهم من الزلا و مواجهة مبهمات تاريخه ، فشـفلوا انفسيم بما تضمنته آياته مسن أوامسر وزاه ، هـي قواعد للسـلوك الفردي والجماعي ، ومن احكام ــ وشرائع صنها الحق مسبحانه لتكون قوانين للحكومة العادلة ما تلمس الناس المعلل ، ومسنا ان العددة ويتا أن نظم وعقائد ارتضاها الله لعباده دينا أن

ابتفوا من غيره ضلوا وذلوا ، وان تمسكوا بحبله اتاح لهم من اسباب القوة ما يمز به جانبه ، ويعلو به سلطانهم في الارض، مكفا كان الناس قسديما ، وهكذا كان الناس قسديما ، وهكذا كان منهم حاولوا الحديث في مبهمات تاريخ منهم حاولوا الحديث في مبهمات تاريخ القرآن بأسلوب موجز شسديد الايجاز يعتصد على الرمز ، ويكتفي بالتلميح ، أذ كانت قضانا هسذا التاريخ مسلمة أذ كانت قضانا هسذا التاريخ مسلمة أذ كانت قضانا هسذا التاريخ مسلم ان يذكروا يعض أخبار السنة ، او بعض الوقائع التي تمت على عهد الصحابة الوقائع التي تمت على عهد الصحابة ليزدادوا إيمانا بسلامة نص القرآن على المعانه .

## اتحراف عن دين الله

وجاء العصر الحديث ، بغروه الفكري، وبالشكوك التي زرعها حبول المسلمات العقائدية ، لا سيما ما كان من حقائق الديسن ، وكان هدف جميع الفلسفات التي نادي بها مفكروا هذا العصر تقويض دعائم الاعتقاد بوجود اله واحد ، بغض النظر عن البديل القترح ، فمنها من يقترح الوهية المادة ، ومنها من يمضى ألى الوهية الانسان ، ومنها من يجعل الفريسزة محسور تفسسير الوجسود ، والجنس سر الاسرار في تكون المجتمعات ونموها وارتقالها . . . أمهاتهم شتى ؛ ولكن الهدف واحد . ولا ريب أن الدين الوحيك الذي صفت فيه عقيدة الوحدانية من شوائب الشرك ، انما هو الاسلام على حين استمد تصورات غيره الأدبان ، لوحدانية الاله بالعجز مين تجريد هذه الوحدانية ، فالاله في عرف اليهود الـه قومي ، لهم وحدهم ، دون غيرهم من الأميين ، وهنو في عنرف النصاري واحد في ثلاثة ، ولذلك لم تكن هذه التصورات ، بما خالطها من بقايا الشرك والانانية تمثل عقبة عقائدية أمام الفلسمفات الحديثة ، لأن الفكر الانساني التطور ماض ولا شك الى حد

رفض هذه التصورات يوما ما ، فمشكلة هذه الإدبان موقوتـة بسيطرة بعض العوامل التاريخية ، زائلة بمجرد بلوغ الانسانية مستوى من الادراك الجماعي لعنى المسر .

ولم یکن بعد من آن ترکز المبادی و الافکاد الحدیدة جهدها لهدم المقعدة التي تحدی التي تحدی رسالات السماء ، مقیدة الاسلام ، فکان معجومها احیانا یتخط طابع التحدی والتزییف المتصد ، واحیانا اخبری بصطبغ بالتفاسف و التظاهر بالانصاف ، ورس تحت هذا التحدی او التظاهر هدف ورس تحت هذا التحدی او التظاهر هدف واحد بجمع الحوالتین ، هدو تدمی طریسق سیطرة الاهدواء الحدیثة علی مصائر البشر .

## الصراع بين الاسلام والماركسية

واذا كانـت الماركسسية في حقيقتها تدميرا لفكرة الالوهية ، وربطا للانسان ومصيره بمصير المادة المحسنة ، وتفسيم أ لحركة التاريخ بعوامل ليس منها ارادة الله وخلقه على أيــة حال فان عداءها الصريح لم يتوجه في الحقيقة الا السي الاسلام باعتباره \_ معقل الفكر الديني ، ورمزا يجسد العلاقة بين الله الواحد والمخلوق الموحد . وهي تعــد في ذلك أصرح حملة وجهها الفكر الحديث الي معقل الوحدانية ، وان بدت عاجزة عن تحقيق أهدافها بمد أن شاخت وبارت في نظر كثير من المفكرين ، بيد أن هنالك محاولة أقل غلوا ولكنها أشد مكرا مس هذه ٤ هي محاولة الفلاسفة الوضعيين أن يهونوا من شأن ــ الاسلام وحركته التاريخية ، وريما كان ذلك مكشوفًا في المقالات التي كتبها فيلسوف الوضعية ( أوجست كونت ) عن الاسلام وجمعها من بعده تلميده (( كرستيان شر فيس )) الؤلف وهو فيلسوف الوضمية الحديثة

مسلكا يلتف بالنغمة الوضوعية ، فقه له أشبع الرجل الاسلام مدحا وتمجيدا : ولكنه لم يؤد على أن عده مرحلة كانت ضرورية ، كحلقة في سلسلة تطاور الشرية ، نحو الدين الجديد والنهائي . . . هكذا بكل صراحة . ((الوضعية )) . . . . هكذا بكل صراحة .

وفي مواجهة هــلا الاسلوب اللغوف يفقد القارىء الهادي وعيسه ، ويكاد يستسلم لما يعد في نظر الاسلام خروجا على على عقدة الألوهية ذاتها ، اذ كان اعتبار بعض الظروف ، وانه سقط كما يسقط الحق ــ المتقادم بعض المدة كيما تحل محله دبانة جديدة هي في نظر صاحبها الحقة في سلسلة المقائد التي يؤمن بها الانسان والتي هي وليدة كفاحه ، بها الانسان والتي هي وليدة كفاحه ، على طبق طبق التطور .

## موقف المستشرقين من الاسلام

ولقد تشبعتأفكار الاوروبيين وأتبعاهم بهاده الفلسافات ، وانشاوا يطبقون نتائجها المنهجية على تراثنا الذي هـو عماد حياتنا ، وكانت وسيلتهم الي أهسدافهم أن يتناولوا القرآن السذي صدرت عنه هذه الحياة الشاملة الكاملة بالدرس والتحليل \_ منظاهر بن أحيانا باتساع المنهج العلمي في البحث ، وكان أشدهم باسآعلى الأسلام وكتابه أولئك الذين تناولوا تاريخ الاسلام أو تاريخ القرآن زاعمين دائما أن هدنهم هـــو الوصول الى الحق ، وازالة القموض عن جُوانب هذا التاريخ وكل ما يهدفون اليه في الواقع هو خلطة التماسك المقيدي بين المسلمين ، وزازلة أركان هذا الدين بزرع الشكوك حول كتابه ودستوره ، وبدلك تتحقيق لهم أهداف لم يبلغوها بقوة السلاح ومحاولات الغزو العديدة .

وهكذا ظهر في الغرب وفي الشرق (ا مستشرقون)) متخصصون في دراسة

تاريخ القرآن وذهب من عندنا دارسون ــ
يتملمون منهم هذا التاريخ على الطريقة
الجديدة ، وجاء من قبل هوُلاء واولنك
خليط من الآراء ، وتلفيقات من النتائج
يدهش لها من يقرأ مقدمتها ، ويمجب
كيف ساغ لبعض المقلاء او المتعاقلين
ان يستخسر جوا من الابريق بغلا ، وان
سنعوا من الحبة قبة .

وهكذا أيضا بلت مبهمات تاريخ القرآن في شكل اخطر مما كاتت تبدو فيما مضى ، وأصبح من الفقلة بمكان أن نفمض عنها أعيننا ، وقد أهست ذريعة الي النيل من القرآن ذاته ، كنص مقدس مرقق تمام التوثيق فان الذي يصل الى حد التشكيك في وثاقة نص القرآن يدخل من هذه الطريق الى انفس الاقرار مسى طلاب الثقافة ، وبذلك تعم البلوى .

ومما لا شك فيه أن ألعقل الحدث يتطلب ممن يكتب له أشبياء لم يكن بقتضيها العقل القديم ، أشياء في المادة المدروسة وأشياء في المنهج المتبع ، أمسا المادة موضوع الدراسة فينبغى أن تكون شاملة لكل الجزئيات مستوعبة لجميع التفاصيل الهامة والتافهة فرب تفصيل سبتهين به المرء بقوده الى نتيجة صادقة أذا هو أحسن النظر اليه ، وغلفل الفكر فيه ٤ وأما المنهج فقد شمفل العقل الحديث بيعض الظاهر المنهجية وغفل عن بعض الاصول ولذلك بدا سيعيه نحو الحق مضطربا أشد الاضطراب وحسبنا أن نقرأ هلذا التحديد لمنهج باحثى المستشرقين على لسمان واحد من كبارهم هو (( آرثر جفری )) حیث قال: (( واما أهل التنقيب ( يعنى أبناء جلدته مس المستشرقين ) فطريقتهم في البحث ان يجمعوا الاراء والظنون والاوهسام والتصبورات باحمهها ، لسستنتجوا بالفحصى والاكتشاف ماكان مطابقا

للمكان والزمان وظروف الاحوال معتسبرين المتن دون الاستناد )) (١)

وأغلب الظن أن أهل التنقيب هؤلاء لم بخدعوا عسن ألوسسيلة الصحيحة وانمأ تعمدوا أن يسلكوا هــذا المنهج الغرب اللى يففل أهم ركن قامت عليه ثقافة السلمين ، وهو نقد الإسانيد بحوار نقد المتون ، أي استعمال النقد الخارجي للنص الى جانب النقد الداخلي ، وامثال هذه القواعد النهجية لا يمكن أن تؤدي بجامعيها الى اصابة كبد الحقيقة ، فان من الروايات التاريخية ما يبدو في ثرب الحق ، وهو خبيث المسلار ، فكيف يمكن من طريق الاقتصار على نقد المتن أن تكتشف الحقيقة على حين تختلط بالاوهام والتصورات والظنون أ وكيف يتم الوصول الي الحقيقة التاريخية المطابقة للزمان والمكان دون الاستعانــة بالوسيلة الاولى وهو تاريخ الرجال الذين حملوا هذه الاراء أو بلَّقُوا هـــده التصورات ؟ ... هــدا مع اخــتلاف زماننا عن زمانهم ، وظروفنا عن ظروفهم، ووسائلنا عن وسائلهم .

ان هذا التصور المنهجي لا يصدق الا محدود ما عبر عنه بسببة الزمان ، وذلك حين نفترض أن أحد هولاء المنتجين يسكن كوكبا بعيدا عن الارض بمساقة تبعد الفا وللثمائة سنة بحساب سرعة الفسوء وانه جالس السي منظار عبر هاد الزمان المترامي وانه يسرى عينيه عبر هاد الزمان المترامي وانه يسرى الالاق منا للائة عشر قرنا ، باعتبار أن ذلك هدو ما يحدث فعلا بالنسسبة السي ظرفه ما يحدث فعلا بالنسسبة السي ظرفه الرمني .

فهل يمكن لمنهج الاستشراق أن يمبر صادقا مخلصا هذه السافة من خيلال نظره في الظنون والتصبورات والآراء ، ليستخرج منها ماكان مطابقا للزمان

والكان وظروف الاحوال ؟ واغلب الظن أنهم انما أعرضوا عن الأخذ بموازين نقد الاسانيد استنادا الى شكهم في صلق احكام مراجعها مع أن مقتضى منهجهم أن ينصحوا الى كل ما قبل في جرب الراوى وتعديله > ولهم أن يوازنوا بين مختلف الاحكام ومصادرها ثم يختارون مختلف الاحكام ومصادرها ثم يختارون من الروايات والاخبار ما خرج من مصفاة التقد الخارجي > لميزنوه بعيزان النقد الداخلي المبن > فلا مناص من الجمع بين المنهجين .

ومن عجب أن نجل بعض المدودين في أفاضل العلماء وتتمر على هذا التقد الداخلي في بعض مميم المقيدة للداخلي في بعض المحابة ، دون أن يلرك أنه يقع في مرقة خطيرة ، منهجية ودينية ، ثم هدو لا يقتصر على ذلك حتى يعلم اللحوة الى مراجعة السائيد النصوص ضربا من ( الارهاب الفكرى ) ، اللكي قيد انطلاقة المفكر العدر كانما كان ممكروا الاسلام عبيدا بفحصهم للاسانيد .

ليس هذا استطرادا بل هو حديث في صحيم المشكلة التي سوف نتناولها . . مشكلة تاريخ القرآن لسوف نحاول فيما يلي من الدراسات التي يسمع بها مجال هده الملتبة أن نعرضه له مسين عيث هو قضية كبرى من قضايا العقيدة الاسلامية والثقافة الإسلامية ؟ السى جانب علاقته الوثيقة الإسلامية ؟ السى جانب علاقته الوثيقة بتاريخ هذه العربية الخالدة .

ولست ادعي مقدما أني واصل الى را ولست ادعي مقدما أني تكل مسا منعوض له من المسكلات ولكني متلاج اللي قولي بالنية الصالحة ؛ والرقبة الخيرة في أن تتلقى الإحيال الصاعدة تاريخ القرآن ؛ بطريقة نقدية ؛ فيصا الكثير من الحق والتمحيص لما يقال .

<sup>(</sup> ۱ ) ﴿ انظر مقدمته لكتاب الصاحف ص } ، ٠

عليه وسلم فحدثته فقال : من بلي من هذه البنات شيئًا فأحسن اليهن كن له سترا من النار) . ۷ ــ وكان من هديه صلى اثله عليه وسلم يوم العيد ان يرخص في الرح البريء الذي لا ينتقص الروءة ، ولا يخل بالخلق الكريم ، فمن عائشية رضي الله عنها قالت . ان ابا بكر دخل عليها وعثدها جاريتان تدفغان وتضربان وفي رواية تغنيان يما تقاولت الانصار يوم يماث ، والنبي صلى الله عليه وسلم متفش بثوبه ، فانتهرهما ابو بكر ، فكشبف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهسه فقال ( دعهما یا آبا بکرا فانها ایام عید ) . وفی روایسة یا آبا بکر آن لکل قسوم عیدا ، وهسدا عيدنًا ، (١) وعن أنس رضي الله عنه قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلمبون فيهما ، فقال « ما هذان اليومان ) » قالوا كنا نلعب فيهما في الجاهلية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما يوم الاضحى ، ويوم الفطر » رواه ابو داود .

٨ - ويلارنا السيد باتمة السلمين العادلين والذي والثوبة وقادتهم الغاتمين وعلمائهم العاملين ، والثوبة العظيمة التي اعدها الله للمقسط في دهيته الساهر على معلمة أمته ، فقد روى الإمام مسلم عمن على حديث مرفوع أبي رسول الله عليه وسلم مرفوع أبي رسول الله عليه وسلم «(يوم من أيام عادل الفضل من صادة ستين سنة وحد يقام في الإرض أورى من مغر أربعين صباحا ». وقول على الله على مثاير من نور عن يعين الرحمن ، عند الله على مثاير من نور عن يعين الرحمن ، عند الله على مثاير من نور عن يعين الرحمن ، عند الله على مثاير من نور عن يعين الرحمن ،

الدين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا"».

1 - وها هو ذا وسول الله صلى الله على الله الجوية وسلم يفسرس في نفوس الجوية الحجلة الحجلة الحية المستخصصة المستخلفة التي تسود وتحكم ، محملا كل او عاملة ، رجيلا كان او أمراة ، تابعا أو متبوعا والدا أو ولدا ، فهما رواه البخاري عن عبد الله بسن عمر رضي الله عنهما أنه قال (( كلا عمر راع ومستول عن رعيته ، الامام راع راية السنالة المام راع وستول عن رعيته ، الامام راع

ومسئول عن رعيته، والرجل راع في اهله وهو مسئول عن رعيته ، والمراة راعية في بيت زوجها ، ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته ، قال ابن عمر وأحسب الله صلى الله عليه وسلم قال والولد راع في مال ابيه ومسئول عن رعيته ، وكلكم راع ومسئول عن رعيته ، و فالرعاة جميعا مسئولون كل في اختصاصه عما استرعي مسئولون كل في اختصاصه عما استرعي أمام من لا يضل ولا ينسى فلينظر كل أمريء ابن يضع نفسه .

النفس أيام الميد ، ويمر امام المتامل النفس أيام الميد ، ويمر امام المتامل ركب الحياة في نظام دقيق ثم يتلاش روينا روينا روينا ، ويعدا ، ثم يعود ليظهر مرة أخرى وفي شكل آخر وهكذا حتى يرث الله الارض ومن عليها ، والعاقل من تعبر والسبيل الأهدى ( وما توفيقي الا بالله والسبيل الأهدى ( وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أتيب ) ،

١١ ـ وانا لنضرع الى العلى الكبير ان يحقق لأمة نبيه وحبيبه محمد عليه افضل وأزكى السلام ما أراد لها مين المزة والكرامة ، وان يوفق كل عامل في عمله ان يخلصه لوجهه الكريم ، وان يجمل هذه المواسم الاسسلامية الكريمة ايام قبول ان يتوب ورحمة وهداية ان عصى ، اللهم اهدهم ووفقهم وأعزههم واستعدهم حتى يجتمعتوا في رحابك ويعملواصالحا ويتواصوابالحقويتواصوا بالرحمة ، ويترابطوا ويعتصموا بحبلك التن ، يسمى بدمتهم أدناهم ، لا تفاضل بينهم الا بالتقوى والعمل الصالح النتج المثمر ، والتجافي عن الراحة في سبيل اسعاد الجموع ، مقتدين بنبيك سالكن طريقه مؤيدين بنصرك وعونك وقوتك حتى يثوبوا اليك وانت عنهم راض ويلتقوافي كنفك اخوانا علىسرر متقابلين.

لك معناها في عبارة واضحة حلية ، او و قفك على عقدة فيها تستحق السؤال والنظر ، ثم بمضى بك بعد ذلك في رحلة فكرية شائقة ، كلُّ خطوة من خطواتها متاع لنفسك وروحك ، وغداء لمقلك تزودت زادا قيماً صافيا متنوعا ، تشمر معه بالغيطة والسعادة والرضى.

ونحن نورد مثالا واحدا من هسذا الكتاب ، ليعلم القراء طريقته ، واسلوبه في الجمع بين العلم والادب .

فقد عقيد محلسا سيماه « المحلس الثاني » وعنى فيه بتفسير قوله تعالى « والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون » واورد ما ذكره في معنى الآية أبو مسلم بن محمد ابن بحر الاصبهاني، حين يقول ﴿ أَنَّمَا حُص الموزون دون الكيل بالذكسر لوجهين احدهما أن غاية الكيل تنتهي ألى الوزَّن ، لانسائر الكيلات اذا صارت طعاما دخلت في باب ألوزن ، وخرجت عن باب الكيل ، فَكَأَنُ الوزِّن اعم من الكيل ، والوجيه الآخر : أن في ألوزن معنى الكيلُ : لان الوزنُّ هو طلب مساواة الشِّيء بالشِّيء ، ومقايسته اليه ، وتعديله به وهذا العثي ثابت في الكيل وخص الوزن بالذكــر لأشتماله على معنى الكبل » •

وهكذا نرى أن الرجل يذهب اليي معنى السوزن والكيسل في المسوزونات والكيلات ، كان الله يمن على عباده بانه أنبت لهم ما يوزن أو يكال ، ولذلك يرفض السيد الرتضى هذا المني ويقول •

«ووحه الآية وما شهد له ظاهر لفظها غر ما سلكه ابو مسلم ، وانها اراد الله تعالى بالوزون القدر الواقع بحسب الحاجة ، فلا يكون ناقصا عنها ، ولازائدا عليها زيادة مضرة أو داخلة في بأب العيث، ونظير ذلك من كلامهم قولهم : كلام فلان موزون ، وافعاله موزونة مقدرة ، وانها يراد ما اشرنا اليه ، وعلى هذا العنسي تأول المفسرون ذكر الموازين فيالقران على أحد التاويلين ، وأنها التعديل والواساة بن الثواب والعقاب ، قال الشاعر \_ وهو ذو الرمة .

لهيسا بشرمثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

فالهراء الكثير، والنزر القليل وكانه قال أن حديثها لا يقل عن الحاجة ، ولا یزید علیها ، وهذا پجری مجری آن یقول هو موزون ، وقال مالك بن اسماء بسن خارجة الغزاري •

وحديث السسله هسو مهسسا ينعت الناعتبيسون يوزن وزنا

منطبق صائب وتلحين أحسا نا ، واحلى الحديث ما كان لحنا

وهذا الوجه الذي ذكرناهاشيه بمراد الله تماليفي الآية ، واليق بفصاحة القرآن وبلاغته الوفيتين على فصاحة سائسس الفصحاء وبلاغتهم

وقد استطرد السيد الرتضي بعد ذلك ، فقسم اللحن ألذي في شمر مالك ، وبين أنه ليس اللحن في الأعراب الذي هو ضد الصواب 6 وساق شواهد مسسن الشعر والحديث والإخبار تفيد في معرفة المراد منه ، قطوف بذلك في أوديسة خصيبة ، وأتى بما لا يزال يؤثر عنسه ، ويؤخذ منه .

وهكذا كانت « الامالي » وكانست « الحالس » .

# وضا با السباني في المستاذ المستاذ المطاوي المطاوي

هذا حديث اسوقه الى شبابنا الناهض والى المسئولين عنهم فى كل بلاد الاسلام .

ان للشباب دائما جماله ونضارته ، ورقته وحماسته ، وآماله وقوته ، له مثله وحياره ، وعالمه المتفتح لكمل كلم مستحسن ، ولكل فعل جميل ، يرغم كل المسريطانية التي المسريطانية التي تحدق به ، ويستخدم فيها الليس كمل تعنده وجبروته ، وله مع هذا تصميمه الأكيد على حذف كلمة (مستحيل) من قواميس الاحياء ، هكذا كان الشباب

ولم يزل كذلك الشباب حتى يومنا ، والى ان تنتهي الحياة .

## التربية والثقافة

ومن أجل هذا يوجه أولو الأمر وذوو الرأي فى الأمم الحية الجادةمعظم عنايتهم الى تربية الشباب على المثل التي جعلوها

غاية لهم فى الحياة ، ليجعلوا منهم حملة لواء نهضاتها وعقائدها وامجادها فى معترك هذه الحياة .

ونحن هنا في ارض التوحيد والمثل ؟

لا تكاد نهيىء لشبابنا المسكين منفدا أو

رئة تتنسم منها دوحه الفضة الطاهرة

عبير الايمان والتوحيد لله خالصا مسن

مسموم الأهواء والتواء المقاصد ، وتناقض

الاتكار ، والحاد المذاهب واضطراب

المنكار ، والحاد المذاهب واضطراب

المناهج ، مما يفضي في النهاية الى تخبط

الشباب ووقوعهم فريسة في أيدى دعاة

الهيم والتحلل والانحراف والبعد عسن

جادة الدين .

وقد ترتب على هذا ان صارت معظم افكار الناس وتصرفاتها ومثلها وفلها وفلها وفلها وفلها المناتها وفلها المناتها الم

بشطریه الشیوعی المادی اللحد ، والاستعماری الاباحی المنحل .

ولقد رحل عنا المستعمر بجيوشه وجهه الاحمر الذي كان يصدر الأوامر هنا وهناك ، وفرحنا باستقلالنا وبرحيله عنا وصيرورة الأمور الى ابدينا ، ولكن لو ذكرنا قليلا ، وبحثنا فيما حولنا لو ذكرنا تقيلا ، وبحثنا فيما حولنا بدمه ولحمه جائما فوق كواهلنا يهدم ما يتي مس مقائدنا وتقاليدنا وحضارتنا بقو مس مقائدنا وتقاليدنا وحضارتنا بقوة اشد فتكا من جيوشه وقنابله .

كان من صالح اقتصادیات ان يجلو عسكريا عن بلاد المسلمين بعد ان تم لسه الاحتلال الفكرى والسياسي والروحي والخلقي والاجتماعي لامم الاسلاموضمن بقاء هذا الاحتلال برجال اعدهم لتمكينه واعطاهم مقاليد الامور.

وبلغ بنا الهوان وفقدان الثقة بالنفس أن مناهج خطط وزارات التربية والتعليم التي تنشيء أحيالنا ورحالنا ، لم ته ل هي بعينها تلك التي وضعها ربيب الكهنوت المسيحي الاستعماري الانحليزي ( دنلوب ) مستشبار المارف الصرية أيام الاحتـــلال ، وكانت خطتـــه معروفـــــة للجميع ، والغابة منهاتدمي الاسلام و قتل مثله وتعاليمه وأخلاقمه بعد تشمويهها والتشكيك فيها وتنفير الشبيبة عنها بافتراء نعوت كاذبة عن التخلف ينسبونها لامجاد الاسلام الخالدة ، حتى يتسنى للمستعمر تربية جيل من شبباب السلمين على الكفر بتعاليم هذا الدبن العظيم الذي يربى في نفوس المؤمنين به الثورة على كل مفتصب لارض الاسلام .

وكانت نقطة البدء بطبيعة الحال ــ

هي الشباب ، وعلى الخصوص شبباب مصر التي حملت اعباء الزعامة الإسلامية والشياسية للعالم الاسلامية قرنا طويلة بحكم وضعها في هذا العالم ووجود اكبر جامعة اسلامية بعاصمتها فالرّقور الشريف كمية المعارف والعلوم الاسلامية التي فرض الله على كل مسلم أن يتعلمها، وآليه بعث المسلمون بابنائهم وشيوخهم من كل فج في المشرق والفرب وسائر ببلاد العالسم ، يتعلمون دينهسم خالصا ، والقرآن وعلومه ولفته ونظـم المسحور ، المسحور المسحور المسحور ،

فلا بداذن لكي ينجح المستعمر في خططه ان يبدأ بالأزهر يهدمسه بطرق ملتوبة حيث عجز عن هدمه ملانية، وأعد خطته على المناف الغزاء بالمال والوظائف الكبرى لخريجي التعليم في الديني ، ليصرف الناس عن الدين والأزهر حتى يغلق ابوابه الى الأبد .

## الفزو الفكرى للشياب

وهداه الشيطان الى وسائل الاهسلام والثقافة ، فانشأ اجهزة النشر ، وزودها بالمال الوفير والمدد والرجال ، وخرجت لله الأجهزة اجبالا ممن غزتهم بالأفكار ، واشترتهم بالمال ، وكانوا سببا لمظلم البلاء الذي تمانيه املم الاسلام حتى البيوم ، ، ولم يكن هم تلك اللدور سوى ترجمة ونشر كتب الالحاد التي لم تجد مرااح في بلاد مؤلفيها اذ حرم الفيورون مراحا في الدر مؤلفيها اذ حرم الفيورون كما عملت تلك الدور على اصدار بسبب ، كما عملت تلك الدور على اصدار والسبوعية الشمورية والاسبوعية التي تحرض على الكفر علانية ، وتروج التي تحرض على الشباب ، وتروج التي تحرض على الشباب قالمدرسة فالنحلال بين الشبان والشابات في المدرسة الانحلال بين الشبان والشابات في المدرسة

الجامعات

والجامعة والمرقص واللعب ، وتنقسل صور المنطين ، وتجاهد لنشر الاباحية والاستهتار بالقدسات وبلر بلور الشك في صدور الشباب ، وهذا كله باسسم التحضر والتحرر من الرجعية الى التحضر التحرب في وعمهم الكاذب ، وصور الشسباب رجل الدين والازهر بصورة التخلف والرجعية والفقر اللي سجنوا فيسه رجال الدين والفضيلة بحرمانهم من كل عمل لائق او ذي بال ، وقصر ذلك على خريجي معاهد المارف وجامعات التبشير ،

كما كانت نظريات الملحديس مسن المنعارة النشوئيين والطبيعيين ومدارس المعارة النفسية الجنسية في اوروبا مثل مدوسة فروسد تجد طريقها الى الشسباب والشسيوخ وتبلسل عقولهم وتزلزل طمأنينتهم .

فالتمسك بالدين الحنيف رجعية ! ! وتصون المراة ومحافظتها على تعاليسم دينها تخلف وجاهلية ، اما التسامع في العرض ودفع البنات والنساء الى التيار المغضي الى الانحلال فهـو نعـم التقدم والتحضر والرقى والمدنية . . ! !

وتعسدت تلك الدور والعسعف المخرسة ، وانتسعت بجانبها مداوس المخرسة ، وانتسعت بجانبها مداوس التبشير وجامعاته ، وكانت من اخطر المصائب واقدحها ، واقيمت النوادى المختلفة العامة والخاصة لتشجيع هذا الانحلال وهدم عرف الاسلام في التصون والاستقامة ، وبارك ( كرومر ) حينداك كل هذا ، وتسابق بعض رجال الفكر الى دين الستعمر الجديد الذي يطلق عليه در الفكرى من التقاليد البالية ) .

وانششت الحامعة المصريسة ، وكانت أشد اخلاصا للفكر الفريي والمثل الغربية من أهل الغرب انفسهم 6 وكشف الفطاء عن الخيء ، وأبيح اختلاط الحنسية. بين الشباب في سن السعار الشهواني ، مع أنه كان ولم يزل \_ في الفرب حتى الآن كليات خاصة بالبنات ، ولم يستجب أحد لصراخ المسلحين ، بل كانوا يغرون الصحف الآتنشر افكارهم ؛ لأنها رجعية مسمومة!! وكم تعرض أولئك الصلحون لحملات السخرية والهزؤ علنا فيالصحف والكتب والنوادي . ثم كانت المناصب القيادية والرئيسية في تلك الجامعة اقرب الى المحدين والمفتونين ، من الغربيين والشرقيين من غيرهم . اللهــم الا فئــة قليلة من المؤمنين غير ذات خطر اراد الله أن يحفظ بهم بعض الشمساب ، وكان يكفى ان الرجل يخون دينه ، ويعلن عداوته لعقيدته ليتبوأ منصب الاستاذبة والعمادة والوزارة ، ولمه في كمل هذا مدافعون وحماة ، والدين اعرل ، والشباب اعدول ، ولكن له رب القدرة جل علاه ،

## العاهد والدارس

اما المدارس والماهد التي تتبع وزارات المعارف فلم يكن تدريس الدين وفضائل الاسلام والخلق فيها الا رمزا غير جدى ولا اجبارى شأنه شأن مادة الوسيقى ورقص الباليه ، أن لم يكن هذا اكشر اهمية عند القائمين بأسر تلك المعاهد فلا يترتب على دراسة الدين فيها أثر في تقرير مصير الطالب من النجاح او الرسوب حتى بهتم باستذكارها

واستيعابها ، كانت في نظرهم امسرا يضحكون به على البسطاء!!.

لم يشعر احد من السنبولين عن التربية والتعليم في جميع بلاد الاسلام بفداحة الخطر علىمجتمعاتنا حين بمسك بزمامها أشخاص يمكن أن تعدهم غرباء المجتمع العبريق وثقافتيه الاسيلامية الاصيلة اذ تربوا على مناهج لم تترك فرصة للطالب منهم أن يستوعب كتابا في دينه أو تاريخ رجاله الافذاذ في النواحي العلمية والحربية والطب والحكمة والسياسة والأدب واللفة ، ولسي الذنب ذنب أبنائنا الابرياء المجنى عليهم ، انما هو ذئب كل مسئول يعرف تلك الماساة العلمية التربوية الخلقية ، ويؤجل أصلاح فسادها وتقويم اعوجاجها بما يتلاءم وعسرفنا ودبئنا بومسا واحدا . وذنب كل مسئول يعسرف تلك ( الدناوبيات ) ويتكاسل عن العمل على التفيير الجاد المدروس بحكمة وسيسعة أفق ، وبرجال مخلصين اتقياء اكفاء .

انهم لا يعرفون عن الدين شسينًا الا بحكم التقليد ، وليس للتقليد رسوخ ولا اصالة ، وكل معلومات على غير قاعدة لا تلبث ان تتبدد كالسراب امسام اقسل شبهة مفرضة ، انهم يتلقون دينهم عن جداتهم بالاقاصيص الخرافية والفهسم شيء عن تاريخ اوروبا وعظمائها وبطولاتهم شيء من تاريخ اوروبا وعظمائها وبطولاتهم ومعلمتهم ونعوقهم علينا في كل شيء ، وعلم يعرف نهي عمر وغو يعمون أنهم تتلمدوا على معا يضرى بتقليدهم في كل شيء بحجة اللحاق بهم ، ولا يعلمون انهم تتلمدوا على اجدادنا في كل علم .

#### الاستعمار باق في تشريعاتنا ونظمنا الاجتماعية

وانمكس هذا المهمم الفسحل على الكتاممات وتعرفاتهم بشكل كان له اثر كبير على المجتمعات المسلمة فالقوانين والنظم والمساتي والمامسلات والتشريعات كلها الا الأقل مستورد من القرب ولهذا تجدها معرة بوضوح عن الفكر والمسوف والمكتبعة الفربي، وليس فيها ظل للعرف والمكتبية الاوال الشخصية الاوائن في غي فراش الروجية جازت معهد سبيله، والزنا في غي فراش الروجية جازت معهد سبيله، فما دام بغير اكراه ولا ملائية فلا عقوبة عليه، ونظم الاعمال لم يراح الاسلام فيها اطلاقا حتى وبعنا نسق حياتا يسير على النسسسق القربي وبعنا نسق حياتا يسير على النسسسق القربي وبعنا نسق حياتا يسير على النسسسق القربي

#### طريق الخلاص ------

ليفهم الشباب ان كلمة التوحيد \_ وهي روح الاسلام \_ اذا لم توجد في كل خاطر ٬ ومع كل عمل حتى الأكل وحتى مماشرة الرجل الروجته فليس صاحبها الصياة وتشريماتها كفر بحكمة الخالق جلاء واتكار لشمول شريعته ومعوميتها كومن قال بغير ذلك فهو بين الجهل او ومن قال بغير ذلك فهو بين الجهل الكثر يقول الله تعالى ( اليوم اكملت لكم وتمنت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام وينيا ) .

وان الخلاص من سرطان مناهج ومواد وخطط التربية الاستممارية ، ووضع مناهج وخطط تكفل نمو الاسلام ورسوخه في النفوس فريضة جهاد واجبة على كل مسئول مسلم أن يعمل لها بالرجال الخطعين الاتفاء منذ الآن ، والا فالزوال للجميع امام خطر الشيوعية الداهم .

# استادالفردواحساعة

ان الاسلام لا يعتبر الفرد مجرد آلة لتحسول وتتقلب في الحياة للمهيشة ، وتأمين العيش الضروري ، وإنما يعتبره وتأمين الفرته وطبيعته ... انسانا كريما على متع بروح اصيلة ، ومعان خالدة ، ومشاعر حيوية ، فليس المهم الحصول على متع الحياة واطابيها المادية ، يسل الشعور بالسعادة التفيية ، والارتباح الدائم ، والإطمئنان الخالص التابع من اللامي ، والإطمئنان الخالص التابع من القاصلة ، كالمسرة والكرامة والمحسان الفاضلة ، كالمسرة والكرامة والحسان والتصادن ، والمعاني والنهامة والأخوة والتسامح والاحسان

and the state of the second

Mary La salidable a a character as a

ولهذا كان النظام الميشي للفدو ولهذا كان النظامة في الاسلام قائما على اساس والسجاء في الاسلام قائما على اساس المتعاون والتراحم ، والتكافل الاجتماعي الطبيعة ، بما يعود بالنغم المام ، ويحقى من التسلط عليه سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا، فلا يكتفي احد بتامين غلالة وكسائه ومسكنه ، وإنما يشارك في جيعوق الحياة الطبيعية، وتجتهد الدولة في حقق الحياة الطبيعية، وتجتهد الدولة في خفظ على ما يعرف بحقوق الإنسان ، في حفظ على ما يعرف بحقوق الإنسان ، في حفظ درنه وحفيظ المداخل عرضه .

واذا كان من هدف النظام الاشتراكي اشباع حاجات الأفراد وتوفي « الرفاه للجميع » ولكن بمقدار ضرورة هذه الحاجات فقط ، فأن الاسلام

يتخطى هذه الفرورة القاصرة ، ليؤمن للفرد والجماعة حياة طبية كريمة ، لا تصدها حسود ولا فيود ، الا فيود المام المام ، واهداف الإمة الاسلامية ، وذلك ضمن الاعتبار الذى اشرئا اليه ، وهب النظر الى الانسان كسادة وروح يسيران متلامين وفي خطر واحد في الحياة .

Button Brown to a tillian or the seal and

ومن هذا المنطلق كان من الواجب أن تعني الدولة الاسلامية - فيس فقط بتحقيق المساواة أمام القانون بين الواطنين جميما - وانما ينبقي توفي المساواة المارة القضاد وأمام القضاد وأمام القضاد وأمام القضاد وأمام القضاد وأمام القضاد وأمام تصيين احوالهم > واصلاح أمورهم > بالاسمهام والاستفادة من خيات الحياة كلها > ونعم الله الشاملة > لا فسرق بين غني وفقي ومحروم ومجدود .

وبدلك يمكن للمجتمع أن ينتمش في ظل المدالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدولة ، وهذا ما يتطلبه الاسلام من ولاة الامور . ويمكن ضرب الامثال على ذلك .

اذا أشترك الأفراد في وسائل الانتاج ، وتفتحت أمامهم مجلات المعل والكسب ، وسساهموا في توزيع الدخل المسام ، وتعتموا بعطالب الحيام المعنيثة من تعليم وطب وعلاج ، فأن المواهمية والرخاء والسمادة والارتفاء ، تهم جميع أوساط المجتمع ، ويشمر كل فرد بالاغتباط والارتباح ، المجتمع ، ويشمر كل فرد بالاغتباط والارتباح ، بمختلف نواحيها ، فلم يعلغ المنتج المسالمي مختلف نواحيها ، فلم يعلغ المنتج المسامى على بمختلف نواحيها ، فلم يعلغ المنتج المسامى على المنتج الزراعي ولا فوو اللي علي الكلوحين بايديهم



او بعقولهم . وبعبارة اخرى قضبت على الاحتكار بين فئات المجتمع ، لان الاحتكار طريق فلتسلط على مقدرات الامة ، بل وعلى سياسة السسولة الحائمة .

وهكذا فان الاسلام ينظر الى الاسة والشسعب نظرة مردوجة كجماعة وكافراد ، للجماعة واجبات على الأفراد ، وعلى وعليها حقوق لهؤلاء الأفسراد ، وعلى الأفراد واجبات للجماعة ولهم حقوق في الدولة أن تهيء للأفراد فرص الحياة المختلفة كالمصل والتعليم والتساوي للختلفة كالمصل والتعليم والتساوي المؤتة والطغولة من الخضوع للاستغلال وكفائة بهم في مهن لا تلائمهم ، ولهم وق التملك وقتا لمشيئتهم كما أن لهم حق التملك وقتا لمشيئتهم كما أن لهم حق التملع بالحريات العامة كحرية الناء الراي ، وحرية الفكر ، وحرية الناء الراي ، وحرية الفكر ، وحرية

#### الاسلام بين نظامين

واذا كسان العالم اليوم يتحكم في مصره دولتان كبيرتان ، تمثلان مبداين معينين مبدأ الراسعالية وعلى راسه أمريكا ، ومبدأ الاشتراكية وعلى قهته روسيا ، فانه ينبغي أن نظهر معالم النظام الاسلامي ، لتخفيف حدة الصراع في العالم ، بسبب هدين المبداين، وسبب تلك المنطرة التي شوهت تلك النظرة المادية المحضة التي شوهت تلك النظرة المادية المحضة التي شوهت

معالم الحياة ، وفصلت الإنسان عسن ممالم الحياة ، وفصلت الإنساد حتى منساعره ووجدانه واحساسات حتى المسعدة الحقة ، ولا يتمكن من الإسسنمة التي ترتسم على النفسي أو البشاشة التي ترتسم على نفور الوادعين المطمئين ، وقد يقتر السائدة في الفرت أو الشرق ) ولتنها السائدة في الفرت أو الشرق ) ولتنها الفرد في تلك البلاد ، فان الحضارة فيهما الفرد في تلك البلاد ، فان الحضارة نبيم عن متطلبات الروح أو آمالها العلية فيي حضارة زائلة في يوم مسين العلية ،

ولهذا نرى الاسلام يقيم حضسارته وسعادة بنيه على أساس أسعاد الروح ، عن طريق ذلك الإيمان الملتى ينزرع في قلب المسلم ، فيشعره بالسعادة تفيض بين جرائحه وفي حياته ، ذلك لأن العقيدة التي تتفق مع الفطرة تلازم نظام الحياة في الاسلام ،

ويمكنني الآن أن أضع الخطوط العامة لتحقيق السعادة الفردية والاجتماعية ، كما يقرها الاسلام في ظل اقتصاد قوي متميز ، غير معتماد على الأفكار الراسمالية أو الأفكار الاشتراكية .

#### اولا ـ وظيفة المال

ينبغى أن يكون المال في خدمة مصالح

الفرد والحماعة فللفرد أن يتملك ما شاء ؛ وعلى السلطة الحاكمة حماية ملكيته الخاصة ، ولكن في ظل المصلحة العامة ، بحث تتبوازن المعلجتان ، وتسيران حنيا الى جنب فراقب الفرد عن طرق أستثمار ماله ، فاذا انفقها في المحرمات ، او عبث بها، كان من حق ولى الامر ان يراقبه في ذلك وأن يجعل عليه قيما يدير له شؤونه . قال تعالى « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما ، وارزقوهم فيها ، واكسوهم ، وقولوا لهم قولًا معروفًا » ( النسباء ـ ه ) . .

وقد حرم الاسلام اكتناز الأموال ، وعدم اتفاقها في المسالح العامة : والدين بكنزون اللهب والفضة ، ولا ينفقونها في سبيل الله ، فيشرهم بعداب اليم ، يوم يحمى عليها في نار حهنم ، فتكوى بها جباههم لأنفسكم ، فذوقوا ما كنتم تكنزون ( التوبة \_ ٢٤ ، ٢٥) .

وحارب الاسلام الشبح فقال عليه السلام: « أياكم وألشبح كم فاتما هلك من كان قبلكم بالشمع » ، كما حارب مظاهر الترف والبذخ والاسراف لانها تخليق الحقــد والضفينة بين الناس ، وتهدد الأمين والسكينة والاستقرار ، قال سبحانه : « واذا أردنا أن نهلك قريــة أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ، فحق عليها القول فدرناها تدمر أ(١) » ، « وأصحاب الشيمال ما أصبحاب الشيمال ، في سموم وحميم ، وظل من بحموم ، لا بارد ولأ كريم 4 انهم كانوا قبل ذلك مترفين (٢) ١

ه وآت ذا القربي حقه والمسكين وابن السميل ولا تبلر تبليرا ، أن المسلرين كانوا اخوان السياطين وكان الشيطان لربه کفورا (۳) » .

#### الملكية ليست مطلقه

ومن هنا فإن الملكية في الاسلام ليست مطلقة بتصرف فيها المرء حسب أهوائه ؛ وانما هي مقيدة بقيود المصلحة العامة ، مما بجعل للمال وظيفة اجتماعية في هذا الكون 4 لانه وسيلة لتعمره وطرسق لاستفلال كوامن خيراته .

و يخطىء بعض الناس اذا ظن أن الزهد في الدنيا معناه التخلي عن كسب المال الا بقدر الحاحة ٤ فان المال أساس لقوة الاقتصاد وقبوة المجتمع والتهاون في كسبه يؤدى الى افقار الأمة وضعفها كما انامساكه والشعبه يؤدىالى النتيجة نفسها ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: « المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خي » . « نعم المال الصالح للرجل الصالح » اي أن الرحل الذي يستغل ماله في الخير ، وفيما بعود بالنفع العام له قضله وثوابه عند الله ، لذلك قيال علماؤنا « الفني الشاكر خير من الفقير الصابر » .

#### ثانيا ـ حق الدولة في التدخل

( Y ) mege ! [e [ ta ] a ] ( 1 } - 1 a )

للدولة الاسلامية الحسق في توجيسه النشاط الاقتصادي في الوجوه التي تحقق خير البلاد وسعادة الافراد لان ولى الامر مسؤول عن تنظيم مصالحالامة

<sup>( 1 )</sup> mecة الاسراء ( 17 )

<sup>(</sup> T) megs (T)

وتوجيهها وجهة سليعة . وقد اجمع فقهاء الاسلام على ان لولى الأمر حسق انتزاع ملكية أى فرد مع تعويضه عنها التعويض المناسب لتوسيع مسسجد او شارع أو مصنع أو غير ذلك . وللدولة إيضا حق الاشراف والرقابة على طرق استثمار الأموال في ظل ما يسمى حديثا منظام الاقتصاد المختلط حتى لا يسىء مصابح طرق استفلاله ؛ أو يوجوه ضد مصابح الامة .

#### ثالثا ـ تقديس العمل

قدس الاسلام العمل ٤ وجعله أساس الحياة الحرة الكريمة ٤ وحارب العوز والفقر والسؤال قال تعالى « هو الذي حعل لكم الأرض ذاولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه ، واليه النشور ». « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض والتغوا من فضل الله » وقال صلى الله عليه وسلم: « ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل بده ، وأن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده » وقال أيضا « البد العليا خم من البد السفلي ، . « لان يأخذ أحدكم حبله ثم ياتي الجبل ، فياتي بحزمة من حطب على ظهره ٤ فيبيعها فيكف الله بهــا وجهه ٤ خير له من أن بسيال الناس أعطوه او منعوه » ، وقال عليه السلام: « من سأل الناس تكثرا فانما يسأل جمرا ، فليستقل أو ليستكثر » .

واذا كانت الحياة كفاحا وصراعا فان الاسسلام يهسيب بابنسائه الا يعجزوا او يكسلوا ، واتما عليهسم ان ينشسطوا في الحياة بهمة لانفتر وعزيمة لانكل ، ولذا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك

فقال « واستمن بالله ولا تعجز » وكان يستعيد من العجز والكسل ، فيقول : « اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل ، واعوذ بك من الجبن والبخل » .

#### رابعا ، قوانين التكافل الاجتماعي ـ

صان الاسلام مجتمعه من العيوب الخقية والاجتماعية والاقتصادية ، فقرر ضرورة القضاء على الفقس والجهل والرض والبطالة والتخلف الاقتصادي ، والشعف العسكريوالخضوع السياسي، او الاذلال الماني ، ويظهر ذلك من جمله التكافل الاجتماعي شاملا للحياتين المادية والمغرية كما يظهر مما يأتي \_

أ -- التكافل الأدبي « أحب للناس ما تحب لنفسك »

٧ -- التكافل العلمى « ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب ؛ اولئك يلعنهم الله ويلمنهم اللاعنسون ؛ الا السدين تابوا واصلحوا وبينوا »>« ومن كتم علما الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة » .

٣ ــ التكافل السياسي «السلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بلمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم » .

 3 — التكافل الدفاعي « انفروا خفيانا وثقالا > وجاهدوا باموالكم وأنفسكم في سبيل الله » .

ه ـ التكافل الجنائي « لا يطل دم في الإسلام » أي لا يذهب هدرا . « ولكم في القصاص حياة يا أولى الإلباب » ، القصاص حياة يا أولى الإلباب » ، « من حالت شفاعته دون حد من حدود الله » .

البقية على ص ٩}

# عَارِهُ تَسَالًا عَلَيْهِ الأَضَواء مَا الْمُعَالِمُ الْمُحَواء مَا الْمُحَالِمُ الْمُحَواء مَا الْمُحَالِمُ الْمُحَالُمُ الْمُحَالِمُ الْمُحْلِمُ الْمُحْلِمُ الْمُحَالِمُ الْمُحَالِمُ الْمُحَالِمُ الْمُحَالِمُ الْمُحَالِمُ الْمُحْلِمُ الْمُحِمِي الْمُحْلِمُ الْمُحْلِم

وقدرته على استقصاء مسائله ، وهكذا تجد الماوردى شخصيات علمية متعددته وينبغي ان يتحدث عنه ان يفرد كسل شخصية بحديث خاص ،

#### الماوردي القاضي

قال المترجمون للماوردي انه اقضى القضاء ، وانه لقب بدلك اللقب سسنة ٢٤ هـ وانه ولي القضاء في بلاد كثيرة ، ولكنهم لم يذكروا لن نادرة غريبة مسن أو القضاء ، كما ذكروا عن غيره ، الأنهم ذكروا في ترجمته حادثة في المنيا تدل على حربته واستقلاله في الراي ، وهي فتيا تتصل ببعض كبار رجسال الدولة في عصره . فقد أمر الخليفة أن يولد في لقب جلال الدولة ابن بويسه لقب يزاد في لقب جلال الدولة ابن بويسه لقب يزاد في لقب بالكال المؤلد الإنقهاء بالمنع ، وخطب له بلك ، وانحاز له بلك ، وانحاز اله لا يقال ملك الملوك الإلله ، وانحاز

دستوری ، قاض فقیمه ، ادیب ، مرب ، هکُلِدا کان الماوردی ، طرازا غریسا بين علماء الاسلام ، لا نحسب أن نظر أوه كثيرون ، فقد نقرا في تراجم الكثير من علماء الإسلام إن فلانا فقيه ، أو أديب ، او قاض ، أو نحو ذلك من القاب الادب والفقه والحديث الاانه يعوزنا الدليل على ما ذكر الترجمون من تلك الالقاب . أما الماوردي فقد ترك لنسا الادلسة على فقهه ودستوريته وادبه على اتصع ما تكون الادلة ، وحسب الماوردي أن يترك لنا « الإحكام السلطانية » لنم ف كيف كان قانونيا دستوريا في الاسلام ، وان يترك لنا (( أدب الدنيا والدين )) لنم ف مبلغ تضلعه في الادب، وتدوقه للاساليب، وفقهه في تخير الستجاد منها ، وأن يترله لنا كتاب ﴿ الحاوي الكبي ﴾ في فقت الشافعي لنعرف غزارة علمه بالفقيه

#### **بقلم الاستاذ آبو الوفا المراغي** مدير مكتبة الازمر

« تسهيل النظر وتعجيل الظفر » . ولم يصل الى ايدى العلماء فيما نعلم الا الاول ، وضاع الاخرون فيما ضاع من تراث الاسلام ، ولم تبق الا اسماؤها فى كتب التراجم .

#### الاحكام السلطانية

واذا كنان الكتاب مبرآة الكاتب , فالاحكام السلطانية بترتيب وتقنيشه وصياغتهمرآة صافية لشخصية الماوردى الدستورية القانونية ، فلقد كانت القواعد الاسلامية ، الدستورية ، والاقتصادية ، اليهم العامة ، ورموا أالخطباء بالطوب ، وأوبل وأفتى بعض الفقهاء بالجواز ، على تأويل الراقب و المبدرة في الملود : ملك ملوك وكان ممن أفتى بالنغ ، وشدد فيه ، الماوردي ، مع أنه كان صديقا لحسلال الدولة ، ولما أفتى باللغ انقطع عن جلال الدولة ، في الماديقين الله الدولة ، في الماديقين الماديقين الماديقين الدولة ، في الماديقين المادي

#### الماوردي الدسطوري القانوني

لقد كان الماوردي للبينة عصرنا ــ دستوريا بأوسيع طائي الكلمة ، وكان دستوريا اسلاميا ، إواذا قلنا دستوريا اسلاميا ، فمعنى ذاك ايضا انه قانوني

igil.

# التعنیات العلم کالسیاج ونیب البحرلیس بری ادخیا ، ولابعرونب ملولاً ولاعرضا

باوسع معانى الكلمة إيضا ؛ فالدستوري الاسلامية بستهد مالات من الشريعة الاسلامية ، والشريعة تناولت كل منا المسلومة أو ملاقتها بغيرها من الدولت أو ملاقتها وأرس الدولت بالمواطنين ؛ او علاقتات الافراد بعضه، واذا تناول العالم هذه العلاقات تانوليا ؛ ومكذا كان اللاوردي ، فلقسد تناول هذه العلاقات بالدولية على على على مناول على المسلومية على تناول هذه العلاقات بالدولسة والتصنيف نكان نمطا غربا بين علماء الاسلام .

تناول هذه الملاقات في كتب اربعة ، وهي : الاحكام السيططانية و « قانون الوزارة » و « السيلياسة والملك » و

والادارية ، والجنائية ، والمسكسرية ، مسترجة بغيرها ، مبرترجة بغيرها ، مبرترجة بغيرها ، مبرترجة بغيرها ، مبرتية تبله في ابواب تتب الفقه وقصولها فائتدب لها واستخلصها من مظانها ، موضوعيا خالصا ، يسبها على الولاة موضوعيا خالصا ، يسبها على الولاة والمستولين سبيل الرجوع اليها ، والبت في خطية سرى مقامة - كتاب الاحكام في خطية سدى مقامة - كتاب الاحكام السلطانية « ولما كانت الاحكام السلطانية ، وكان امتزاجها بجميع بولاة الامور احق، وكان امتزاجها بجميع تشاغلهم بالسياسة والتدبير ، افسرت طاعته الما المتلت فيه امر من لومت طاعته

ليعلم مداهب الفقهاء فيمسا لــــه منهسا فيستوفيه 6 وما عليه منها فيوفيه » .

وقعد سبق الماوردي بعض الملماء غالفوا في موضوعات خاصة من القانون ، خالف الإمام ابو بوسف صاحبابي حتيفة كتابا في ناحية من نواحي الاقتصساد الاسلامي ، وهو كتاب الخراج ، الذي تناول فيه حقوق الدولة في الإراضي الملموكة ثم توسع بعده الامام ابو عبيسا القاسم بن سلام فالف كتابا شساملا في النواحي الاقتصادية وهو كتاب الاموال، ولكن الماوردي كان اشمل نظرا واعسم موضوعا ، فتناول في كتابه ما سبق به ، ثم ضم اليه كل ما تحتاج اليه المدولة في والاقتصادية والجنائية والهسكورية .

نقد تناول الماوردى في كتابه موضوع اختيار رئيس الدولة › و قواهد اختيار الوزراء › و فصل حقوقهم › وهذا مصا الوزراء › و فصل حقوقهم › وهذا المستورية › ثم تناول اختيار امراء الإجناد و نوابهم › مما يدخل في القواتين المسكرية › ثم تناول طرق تحصيل الإموال للدولة من في عرفية وجزية وغيرها مما يدخل في القوانين المالية › ثم تناول احكام الجرائم والمظالم وغيرها › مما تتناوله القرائم والمظالم وغيرها › مما تتناوله القرائية .

تناول الماوردي ذلك كله و وساغه وسياغه قاريس بينها وبين سياغه المسكليات سياغات القانونية المديثة الا السكليات والمطلاحات ، كتسمية القاعدة مادة ، والمحللة منها فقرة ، ونحو ذلك مما لا ينقص من حظ الكتاب وقيمته العلمية . وسياغته ، حداً غربيا في مالم التاليف وصياغته ، حداً غربيا في مالم التاليف في عصره ، حتى قال أن قاضي شبهة فيما نقله عنه ابن العماد في الشفرات : « انه تصنيف عبيب » .

واخذ ذلك الكتاب مكانه بين تـراث الاسلام القانوني قرونا عديدة ، وما زال مرجع المتحدثين في تاريخ التقنين الاسلامي في سائر فروعه ، ويعتبر هذا الكتباب من وجهة نظرنا مرحلة هامة من مراحل التقنين الاسلامي الموضوعي والشكلي ، وقد ترجم هذا الكتاب قديما الى اللغة الفرنسية ، اذ كانت فرنسا من الامسم التي موفت بالتخصص القانوني .

#### الماوردي الاديب

ليس الماوردي في حاجة الى دليل على انه ادب بعد كتابيه ادب الدنيا والديم ، والاحكام السلطانية ، فما من ادب الا وكان أدب الدنيا والدين من مناهل اديه، وما من واعظ الا وكأن علاته وزاده ، وعليه اعتماده ، والكتاب في اختياره وصياغته آية من آيات التضلع في الادب والحكمة ، فقد حمم إلى حكمة المرب حكمة الهند ، وآداب الفرس ، وفلسفة اليونان واذا كان الماوردي نسيج وحده في تصنيف كتاب الاحكام السلطانية على ما أشرنًا 6 فهو نسيج وحده في تصنيف ادب الدنيا والدين 6 فقد صنف الاول ليكون دستور الحكام والامراء والولاة ، وصنف الثاني ليكون دستور السلم في دىنە ودنياه ، وقد بناه على أساس اخلاقي ، فأدار الحديث فيه على الفضائل ، وما يقابلها من الرذائل، ليطمع المسلم في الاولى ، ويكون على حذر من الثانية فيسير في حياته على بصيرة تفضى به الى سعادة الدنيا والاخرة ، وتحدث عن الغضائل واصولها في القرآن والسنة؛ وعن رسومها في فلسفة اليونان ، وادب الفرس والعرب ، بما وسعته ثقافة عصره وثقافته ، فكان الكتاب مزيجا من الاخلاق والادب والحكمة ، افرغ فيه الماوردي ثقافته الادبية الخصبة التي ندر ان بتوافر مثلها لفقهاء الأسلام .

على أن الاحكام السلطانية أيضا آية من آيات الثقافة الادبية للماوردى ، فقد تناول ما اودعه فيه من الاحكام باساوب سهل ، بعيد من تعقيدات الصنفسات الفقهية ، ولا بعسر على الدارسالموسط تفهمه ، والافادة منه ، ورصمه فى بعض المواضحة بفرائد من الشعر والمشسل والحكمة ، لينسى القارى أنه يقرأ في تناب فقه او قانون .

وقال المترجعون للماوردى الله شاعر ولكنهم لم يلكروا من شعره الا يبتين لم يقطع المترجعون بنسبتهما اليه افقد قال صاحب معجم الادباء: قرآت في كتاب سر السرور لمحمود النيسابورى ا هذين البيتين منسوبين للماوردى .

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله واجسادهم دون القبسور قبور وان امرؤ لم يحى بالطم مسدره فليسس له حتى النشسور نشسور

مع أن الماوردى ذكرها في كتاب أدب الدنيا والدين بعنوان : وأنشانت لبعض أهل هذا العصر .

#### اسلوب الماوردي

واذا صح ان نتخد من كتابي ادب الدنيا والدين والاحكام السلطانية نعوذجا للتناف المردى الادبية ، واسلوبه في الكتابة ، كمنا بأن الماردى قد تشبع بثقافة عصره الادبية ، عربية كانت ام غيريية ، ووهاها وحفظ كثيرا منها ، وكان ينفق منها متى اراد ، ويستشهد بها في مواطن الاستشهاد شعرا ونشرا ، وحكمة ومثلا ، وحكمنا بأن اسلوبه الكتابي من الساوبه الكتابي من الساوبه الكتابي من

الاساليب الادبية المسجوعة على المتاد من المساليب في ذلك المصر ، مع مراعاة حق المنى ، على انه كان يترسل احيانا وهاك نموذجا من كتابته في ٥ ادب الدنيا والدين ٤ عن سلطان الهوى على النفوس : --

ولما كان الهوى غالبا ، والى سيبيل ألمالك موردا كجعل العقل عليه رقيب مجاهدا بلاحظ عثرة غفلته ويدفع بادرة سطوته ويدفع خداع حيلته ، لان سلطان الهوى قوى ، ومدخل مكره خفى ، ومن هذبن الوجهين يؤتى العاقل حتى تنفذ احكام الهوى عليه ، أعنى بأحد الوجهين قوى سلطانه وبالآخر خُفاء مكره ، فأما الوجه الاول فهو أن يقوى سلطان الهوى بكثرة دواعيه ، حتى تستولى عليه مغالبة الهوى والشهوات فيكل العقل عن دفعها ويضعف عن متعها ٤ مع وضوح قبحها في المقل المقهور بها ، وهذا يكــون في الاحداث اكثر ، وعلى الشباب اغلب القوة شهواتهم وكثرة دواعي الهوى المتسلط عليهم 6 وانهم ريما جعلوا الشباب عذرا لهم كما قال محمد بن بشير : \_

کل یسری ان الشسباب لسه فی کسل مبلسغ لسلة علو

والماوردى رأى فى الادب ، وهسو انه يتغير بتغير الاحوال ، وتنقل العادات رأن لكل عصر اسلوبا فى الادب خاصا به يكون اوقع فى النغوس، واسبق الى الافهام ويقول فى ذلك فى ادب العنيا والدين : الاهل كل وقت فى الكلام عادة تؤلف وعبارة تعرف ، ليكون اوقع فى النغوس اسبق الى الافهام ، وله حكمه فى استصفاء الادب وقبول بعضه ورفض

#### الماوردي الفقيه

احتل الماوردي مكانا بارزا بين فقهاء الثبافعية ٤ وتردد اسمه ، وشـــاعت اقواله في المراحيع الكيسري مسن كتب الشافعية وقد قال الخطيب عنه: 8 كان ثقة من وجوه الفقهاء الشافعية ، ولــه في الفقه كتابا الحاوي والاقنساع ، ولا بخطىء من بعد كتاب الاحكام السلطانية كتابا من كتب الفقه ، حيث عالج ناحية خاصة منه ، وهي الاحتام المتعلقة بتنظيم الحكم الاسلامي ، وكتابه الحاوى مسن أشهر كتب الفقه ، وهو من أكبر الكتب واشهر المراجع المتبرة في المذهب ، قال في كشيف الظنون: أنه كتاب مظيم يقع عشر مجلدات ، ويقال انه لم يؤلف مثله وقال العلامة الاستوى: لم يصنف مثله ، وقال ابن خلكان: لم يطالمه احد الا وشهد له بالتمحر والمرفة التامة باللهب .

وكتاب الاقناع كتاب مختصر فى الاحكام المجردة عن الادلة ، قال الاستوى عنه : يشتمل على غرائب ، وقد نقل ابسين السبكي فى طبقاته مختارات من فوائده الفقهية فى كتابيه الحاوى والاحسكام السلطانية ، وشهرة كتاب الحاوى عرف يه الماردى فقيل عنه أنه صاحب كتاب الحاوى .

#### الماوردي الربسي

قبل أن أتكام عن الماوردي كمالم مسن علماء التربية ، يحسن أن أشير ألى معنى التربية عند علماء التربية الاسلامية . . فهى عند هؤلاء ما يشمل تثقيف اللهن بالعلوم والمارف ، وتزكيسسة النفس

بالاداب والفضائل . فهي تربية لسعادة الدنيا والآخرة وقد الح علماء التربية الاسلاميون في أن تسير الترتيبات جنبا الي جنب لان الاخلال باحداهما اخلال ببناء الشخصية الاسسلامية الكاملة ، فالعلم بلا خلق جهل أو كالجهل . وكفي بالرء جهلا أن يعجب بنفسه وبرأيسه ، أو يتكثر بعلمه ، والخلق بلا علم اجحاف بالمقل ، واهدار لواهب الانسان .

ولقد تحدث الماوردى في التربيسسة بمعناها الواسع ، ولم يكن حديثه في كثير من مسائلها حديث الراوى والحافظ والمقلد ، ولكن كان حديثه حديث الملاحظ والمقلم ، والمبتكر ، فقد مارس مهنسة التعليم ، وعاني رياضة المعلمين ، ودرس طبائمهم وأمز جتهم و تفطن الى تفاوت والاستعداد والتلقي ، وخرج من تجاربه في المدكاء والتلقي ، وخرج من تجاربه بنتائج في التربية ، تكان تكون خلاصة لما اتفق عليه علماء التربية من القواعد : قديما وحديثا ، اودعها كتابه أدب الدنيا ، والدين ،

ولا ندرى لماذا اهمل الكاتبون الماوردى كمالم من علماء التربية ، حين تحمدثوا عن علماء التربية الاسلامية ، ورايناهم جميما حين تصدوا للحديث في التربية تخطوه الى من بعده بنصف قرن او قرون، فتحدثوا عن الفزالي ، وهو بعده بنصف قرن ، وياخله وهما بعده بحوالي ثلاثة قرون ، وياخل اللاحق من الكتاب عن السابق ، ولايتنبه احد منهم الى مكان الماوردى في تاريخ التربية ، وهو اولى بان يحتلمكان التربية ، وهو اولى بان يحتلمكان الصدارة في هذا التاريخ ، فهو اسبق من الغزالي وابن خلدون وغيرهما ، وادق الغزالي وابن خلدون وغيرهما ، وادق حديثا منهما في مسائل التربية ، فلمه

فضل السبق والابتكار، واذا انعمنا النظر فيما كتبه هؤلاء ، مما اتفقوا فيه مسع المودى من مسائل التربية وجداناهم قد سادوا على خطاه ، واقتفوا آثاره في كثير مما عالجوه منها ، والمقارنة بينهم وبينه مجال فسيع ، وهاك شيئًا مما سجله الماوردى في ادب الدنيا والدسن مسئل التربية .

 العلوم شريفة ، ولكل منها فضيلة، والاحاطة بجميعها محال ، والمتعمق في العلم كالسابح في البحر ليس يرى ارضا ولا يعرف طولا ولا عرضا .

٢ ــ اذا لم يكن الى معرفة جميع العلوم
 سبيل، وجب صرف الاهتمام الى معرفة
 اهمها ، والمناية بأولاها وافضلها .

٣ ــ لكل علم أثر في النفس ، قمين تعلم القرآن عظمت قيمته ، ومن تعلم الفقه نبل مقداره ، ومن كتب العسديث قويت حجته ، ومن تعلم الحساب جزل رايه ، ومن تعلم اللفة رق طبعه .

3 - يثبغي ألا يمنع كبر السن مسن التعلم استحياء ؟ لان العلم اذا كسان فضيلة قرغبة ذوى الاسنان قبه اولى، والابتداء بالفضيلة فضيلة ، ولان يكون شيخا متعلما ، اولى من ان يكون شيخا جاهلا ، والجهل بالكبسير اقبح ونقصسه عليه أفضح .

ه ـ ينبقي على الانسان ان يجسل العلم حظا من زمانه ، فليس كل الزمان زمان اكتساب ، ولا بد للمكتسب مىن اوقات استراحة ، وايام عطلة ، ومسئ صرف كل نفسه الى الكسب ، حتسى لم يترك لها فرافا ، فهو من عبيد الدنيا واسراء الحرص ،

ليس الكبير اقل استعداداللتعام
 من الصفيء ولكن شواغله اكثرءتستوعب
 زمانه وتستنفذ ايامه ، والصفير الصرغ
 قلبا ، واقل شفلا ، واكثر تواضعا

۷ س یچب ان یتجنب التمام العسفظ
دون فهم للممنی، حتی لا یرویبغیررویة،
ولا یخبر عن غیر خبرة ، فیکون کالکتاب
الذی لا یدفع شبهة ، ولا یؤید حجة ،
قال ابن مسعود رضی الله عنه کونوا
للمام رعاة ، ولا تکونوا له رواة ، فقسد
یرعوی من لا یرویویرویمن لا یرعوی،

٨ ــ يتبقي الا يكتفي المالم بها تعلمه بل عليه ان يزداد منه وليكن مســـتقلا للفضيلة منه > ليزداد منها > ومستكثرا قنقيصة فيه لينتهي عنها • ولا يقنع من الملمم بها ادرك > لان القناعة فيه زهد > والزهد فيه ترك > والترك له جهل •

٩ - على العالم أن يرفق بالتعلم من ويبلل النصح ولا يعنوهم • ويبلل النصح لهم • فان ذلك ادعى اليه واعطف عليه > واحث على الرغبة فيما لديه > وفي الآثار: علموا ولا تعنفوا > فأن الملسم خير من الصنف •

هده بعض مسائل التربية التي تحدث فيها الماوردي ، فعاذا كان موقف علماء التربية الاسلاميين ؟ أن بعضهم اقتبس منه ، واشار ألى ذلك ، عملا بالامانسة التبس منه وتفاقل عن فضله عليه . والباحث تاريخ التربية ، والمتبع لجهود علمائها بانصاف ، يعرف الى أي مسلى كان فضل الماوردي في بناء علم التربية ويعرف الى أي مسلى ويعرف الى أي مسلى في تاريخها لغضل الماوردي في بناء علم التربية في تاريخها لغضل الماوردي .

وبرتفالي يتكلمان ، انك لو فعلت او قدر لكُ أن تُفعل ذلك في حين من الإحبان ، نرايت بينهما من التقارب والتداني ، مسا هو اكثر من تقارب العربية المحكية بسن اقليم وأقليم ، فما السبب الذي بأعسد بينهمًا فجعلهما قومين ) وما السبب ألذى قارب بين التونسي والفلسطيني والمصري واليمني والجزائري والاردني والليبيّ والمفرييّ فجملٌ منّ السكان فيّ كل هُلَّهُ الاقاليمُ اخوانا يرجعون في لفتهم الأصيلة الى نُفْس اللسسان ، ويهتدونُ بهدى لغة واحدة هي لفة القرآن . فَالقَرْآنَ ـ اذْنَ ـ هُو موحدهم وجامع شملهم ، ولولاه لكانوا أمما مختلفة الشبان واقوامًا مختَّلفي اللَّسان ، ولعلك تدركُ بعد ذلك يا اخيّ ! لم استمات الاستعمار في تشجيع اللهجات المطية وتشجيسع العرب على التاليف فيها أنه لم يفعه [ ذلك ألا املا منه في ان ينتزع بعض القوة من هذا السياج القدسي ، وَذَلك القرآنِ المبين الذي تستور العربُّ به ، فحماهمٌمن السَّرُوال ، وكتب لهسم الخلود ، مهمسا تبدلت الاحوال ٠

يا اخى القارىء ، يا من خيل اليك ، امكان أتهامي بالجنوح في حديثي الي مقتضيات العاطفة ، فكر معى وتساعل ما عساه ان يكون شأن العرب لولا القرآن ، لقد حكمهم العثمانيون اكثر من ستمائة عام ، كان جزءا واحدا منها كافيا لتبديل امم بامم ، واقوام باقوام ، ابن الرومان ؟ اين الأشوريون أ اين البابليون أ ايس الْفَينيقيون ؟ ؟ اين الفراعنة ، انها امم وأقوام كانت في هذه البلاد ثم اندثرت ولولا معالمها الباقية لطواها النسيان . مع أن هذه الامم لم تتعرض للنكبات التي تعرض لها العرب ، ومع ذلك فما زال العسرب موجودين ، وسسوف يبقون خالدين ، يحميهم القرآن ، وينبههم الى ما يلحق بهم من الذَّل والهوان ، انه\_م حملة رسالته الإزلية ، الرسالة الخالدة

الحقة ، وسدنة تعاليمه الابدية ، فهسم باقون ما بقى القرآن العجز باقون ما بقى القرآن ، فالقرآن العجز ظلالها الوارفة ، لقد كان القرآن الكريم الاساس الكين في حفظ اللفة العربية والعرب ، وكان بالامكان أن يستمر أكبر وسيلة لتعريب الكثير من العالمين لو وجد العرب الحكم الصالح لانفسهم كما يقول « دوزى » ، واحسن خلفاؤهم وملوكهم وسلاطينهم وزعماؤهم حسسن وتطوكم وسلاطينهم وزعماؤهم حسن مقاصسده التشيية ، والافساح عسن مقاصسده التشيية ، والافساح عسن مقاصسده

ولقد نزل قرآنا عربيا ووصف بذلك اشارة الى ان العرب هم الاصل فيحمل الرسالة الانسانية .

وانني الخص كلماتي في هذا الشان مستنتجا خلاصتها مما ذكرت ، ممبرا عنها في كلمات معدودات هي: ان المرب المة خلدها القرآن ، فرفع شانها في كل مكان ، مشغما هذه الخلاصة بالتمجب من حال اتاس يدعون المروبة ، ويقولون بنيد القرآن الله المكانية الادبية بنيد القرآن المكانية الادبية للكتاب الكريم فضله في بقاء هذه اللغة ؟ لكتاب الكريم فضله في بقاء هذه اللغة ؟ لكتاب الكريم فضله في بقاء هذه اللغة ؟ ما بقي الاسلام حيا سائلا المؤلى ان يهدى ما بقي السلام حيا سائلا المؤلى ان يهدى هذا الندر اليسبر من الناس الى الطريق هذا الندر اليسبر من الناس الى الطريق هذا التدر اليسبر من الناس الى الطريق القديم والصراط المستقيم .

ويحلو لي ختاما أن أقول أن القرآن الكريم بكلماته ، واحاديث من أوحي به اليه ، أملنا ألوحيد في القضاء على التفرقة والكائية التي ظهرت في المالم العربي فغرقته ألى ألوان من انتسامات يوقظ الإعداء لهيبها ، كلما هجمت نارها منذ وجد الرسول إلى يومنا هذا ، ناسين ما جاء بالقرآن الكريسم (( أنسائومنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لملكم ترحمون )) ،

\$ بقيـة اسعاد الفـرد والجماعة

 ٢ - التكافل الكفائي: ويظهر ذلك في فروض الكفايات الواجبة على كل مسلم ومسلمة كصلاة الجنازة ورد السسلام واتكار المنكر.

التكافل الاقتصادى: « ولا تأكلوا المواكم بينكم بالباطل › وتداو بها الى الحكام لتأكلوا فريقا مدن أموال الناس بالائم وأنتم تعلمون » .

٨ ــ التكافل الاخلاقي : « من راى منكم منكرا فليفره بيده › فان لم يستطع فبلسانه › فان لم يستطع فبقلبه › وذلك اضعف الايمان » .

٩ ـ التكافل الحضارى: « وتعاونوا على الاثم البر والتقوى > ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » .

 التكافل المعيشي: وله أنواع كثيرة كتب في بيانها كثير مين الكتاب لحماية المجز والفاقة وتنشيط الضعفاء.

وموارد ذلك الزكاة والوقف والنفقات والمسادن والوصايا ، والفنائم والركاز والمسادن والنساحي : والنساحي : وصدقات الفاسة ، وكفاية الفقراء ، وما ترى الدولة تحصيله لتحقيق هذا التكافل بانواعه اذا لم تفالو الدراسابقة به .

« ان الله فرض على أغنياء المسلمين
 في أموالهم يقدر اللى يسمع فقراءهم ›
 ولن يجهد الفقراء اذا جاءوا أو عروا › الا

بما يصنع اغنياؤهم > الا وان الله يحاسبهم حسابا فسديدا ، ويعذبهم عذابا اليما » .

والكلمة الأخيرة هي أنه يجب أن نطبق الاسسلام كله وأن تحييسه في قلوبسا ونقوسسنا ، وأن ناخلد احكام الاسسلام كلها ، دون اخلال بجانب من جوانبه ، فإذا قال بعض الناس لانجد مجالا لتطبيق الاسلام في الحياة الحديثة ، فذلك من قصور المقل وضعف الهمة والتفكير ، وعداء الجاهلين ، فأن الاسسلام كل لا يتجزا ، صالح لمهارة الكون ، وللملاءمة مم كل زمان ومكان ،

ونستطيع تلخيص أصول الاسلام بما يلي في ضوء ما ذكرناه •

 ۱ — ان نظرة الاسلام الى الحياة نظرة مادية وروحية معا وان قيام الحضارة العديثة على الصعيد المادى فحسب يعجل بانهيارها وزوالها

٢ ـ ان الإسلام عقيدة ونظام واخلاق ٠

٢ ــ ان الاسلام يتجاوب مع الفطرة
 الإنسانية السليمة وينشسد تحقيق
 المل العليا •

 إن السلطة الاسلامية مستولة عن تامين الرخاء والرفاهية لشعبها ، •

ان النظام الاسلامي يجمع بين مزايا
 النظام الراسسمالي ، ومـزايا النظام
 الاشترائي،بحيث بعد مثلا اعلىالاعتدال
 والوسط وموازنة الاوضاع : (( وكذلك جملنائم امة وسطا لتكونوا شهداء على
 الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا )) .

والمجــد من أيــام طــارق

صرحٌ ـ مدى الازمان ـ ناطق ت يسروى اقاصيـس البواشق يسروى اقساصيمس العسل صح\_ف مطهرة نواطيق وبحسدث التاريسسخ فسسى فتعطــرت زهــــر المناطـــــــــــق صحصف تشامسخ مجسدها وبدت تُعطب بالشمدني بيهض المرابسع والمرافسي شهد البطولية ذليك الحبيل الاشم ، رأى الحقائيسي فمضيى - يمجيد باللسيان الطلبق أحسداثا شوائست ويسجيل السيدرر الحسيسوادق سجيلات صيوادق شهدت ذراه طلائده الخاسس واعسدلام الفيالسق 

يا شاعبًا في الافسيق حسسدت فالحسديث اليسوم رافسق حَدِث عـــن الابطـــال لــــــــلاجيــال والعُصُـــر اللواحـــق حددث ولا تبخدل فقدد حدثت اجيدالاً سوابدق حمدث عممن السفيسن المواخميسر وهمسمي تقتحمهم المغمالسميق وتميس فسوق المساء تيهمسا والخلمسود لهمسسا مسرافسسسق تشتاق الدليس الجميليسية شيوق معشوق لعياشيق

للاستاذ فاضل خلف سفارة الكويت \_ تونس

وبطوله ابن زيداد تله ب في الجندود قدوي بواستي يذكي النفسوس بخطبة شمداء حطمه العوائق قدد احرق السفس المنيع بين والبدري في الجندناطي في قدوله فصل الخط بال لعمكر يهوى الدواهي : ياأيها الابطال هي متربص بكم المداتق إن المددو أمامكم متربص بكم المداتق والبحررُ صادر وراء كرم والبحر صخاب ودافسي والبحررُ صادر وراء كرم والبحر سخاب ودافسي وأنا اقدود الصيل لكم سوى الصيبر الجميل على الفوائس وأنا اقدود الصيف لا أخشى الدوازل والحدوارق وأنا اقد من المخدور في الخدورة وغيدا الحصيم في الخدورة على المحافل كالصواعي وفاذا بصخيرة طارق ترهو برايات خوافسي واذا بصخيرة طارق ترهو برايات خوافسي واذا بطيل الفوائسي واذا بطيارق ترهو برايات خوافسي واذا بطيارة خاله المحافل كالمواعدي واذا بصخيرة طارق ترهو برايات خوافسي واذا بطيل المحافل كالمواعدي واذا بصخيرة طالمات مناؤلي في كلّ خيافسيات واذا بطيل المحافل كالمحافل كالمحافل كالمحافل واذا بطيل المحافل كالمحافل كالمحافل كالمحافل واذا بطيل المحافل كالمحافل كالمح

#### \*\*\*

ياصخرة الفترح المبروق المبروق المسروق المسروق المسروق معاندي والخدراق حروم الماسري الخدري والمسروق الماسروق الماسروق المسروق ا



ترد البنا رسائل كثيرة تسال عن العكم في السلم الذي يترك احكام دينه الواضحة في القضايا والسائل المروضة عليه > وياخذ بغيرها مين المسائل المسائل من ويقبول اصحاب هذه الرسائل من اليس هؤلاء معن ينطق عليهم قول الله تعالى ((ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون)) .

ونحن نحيل اصحاب هذه الرسائل فتاوى المرصوب الاستاذ الكبير في والشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر السسابق في السرد على هذا السؤال نفسه ، وهي منشورة في كتابه « الفتاوى » ولكس اسمافا للسائلين وغيرهم ممن لا يتوفر لديهم هذا الكتاب ننقل نص ما جاء فيه فال رحمه الله وطيب ثراه: \_\_

هــذا السؤال لا يختص بالقاضي الذي يحكم حكما غير اسلامي ، وانما يتناول الحكام المسلمين الذين يامرون بشقنين احكام غير اسلامية ، والقننين المسلمين اللاين يتواون وضع هــذه الذين يتحاكمون اليها ، ويرضون بها ، الذين يتحاكمون اليها ، ويرضون بها ، الذين يحمون بتلك الأحكام ، وخاصة الدين يحكمون بتلك الأحكام ، وخاصة مسن يكونون منهم في بلــد اسلامي ، مسن يكونون منهم في بلــد اسلامي ، اليس لفيره عليه سلطان في تشريعــه واحكامه ،

وقد شساع على السنة كثير مسن

السلمين المتدينين أن القضاة الذين يعكمون بالقانون الوضعي اللـدى تنطلف احكامه احكام الاسلام كفار مرتدون عن الاسلام، معتمدين في ذلا على ظاهر قوله تعالى مسن سورة فالارتفاظ المتحدم بما انزل الله فاولشك هم الكافرون )) ويلزمهم أن فاولشك هم الكافرون )) ويلزمهم أن يعكموا بكفر القننين والامسرين بالتقنين ، فأن هؤلاء — وأن لم يكونوا بيعكمون بها — قد وضعوها بانفسهم ، أو أمسروا بوضسعها ، ولا شسك أن أو أمسروا بوضسعها ، ولا شسك أن أسد من تبعة الحاكمين بها ،

الحكم الاسلامي نوعان : قطمي واجتهادى

ولمرفة الجواب الحق لهذا السؤال يجب أن نعلم أولا أن الحكم الاسلامي نوعان : حكم نص عليه القرآن أو السنة نصا صريحا لا يحتمل التأويل ، ولا يقبل الاجتهاد . ومثاله في الاحوال الشخصية حرمة المطلقة ثلاث مرات على مطلقها حتى تتزوج غيره .

وفي المدنيات حرمسة الأرباح التي استفلت في سبيل الحصول عليها حاجة الفقي المقتل المستحق للمسونة ، وتقسيم المراث الذي ورد في القرآن .

ومثاله في العقوبات قطع يد السارق الذي توافرت فيه وفي سرقته شروط العقوبة .

هذا نوع ، والنوع الآخر حكم لم يرد به قرآن ولا سنة ، أو ورد به أحدهما ،

ولكن لم يكن الوارد به قطعيا فيه ، بـل محملا له ولفسيره ، وكـان بلاك محلا لاجتهاد الفقهاء والشرعين ، فاجتهادا فيه ، وكان لكل مجتهاد رأيه ووجهاة فيلم ، وأكـش الأحكام الإسلامية مسن هلا النبع الاحتهادي ،

#### في النوع الاجتهادي متسع للقاضي

وأذاً علمناً هذا أستطعنا أن تقول في البوء الم عن السؤال أن الحكم في النوع الجنهادي و ولا الناني ... و ولا الناني ... و ولا الناني ... و ولا الناني ما دام أساسه تحرى العمل والمسلحة لا اتباع الهوى والمسهوة ، فأن الاسلام لا يمنه فضلا عن أن يواه ردة يخرج القاضي به عن الاسلام ، ذلك معين وانها حكمه هيو ما يصل اليه المسلحة والمعلى ، فيتي وجد المسلل المهدي و المعلى ، فيتي وجد المسلل المسلحة والمعلى ، فيتي وجد المسلل المسلحة والمعلى ، فيتي وجد المسلل المسلحة والمعلى ، فيتي وجد المسلمة فنه شرع الله وحكمه .

#### متى يحكم بالكفر ؟

اما النوع الأول وهـ والحكم القطعي المنصوص عليه في كتاب الله > أو سـنة النابسة التي لم يظهـ و فيها خصوصية الوقت أو الحال - فأن الحكم بغيره أن كان منينا على اعتقاد أن غـيه أفضل منه وأنه هو لا يحقق المدل ولا الصلحة كان ولا شك ردة يخـرج بـه القاضي عن الاسلام .

أما أذا كان القاضي الذي حكم بغيره مؤمنا بحكم الله وإنه هو المدل والصلحة دون سواه ، ولكنه في بلد غير اسلامي او بلد اسلامي مقلوب على أمره في الحكم والتشريع ، واضطر أن يحكم بغير حكم الله لمنى آخر وراء الجحود والإنكار ، فان الحكم في تلك الحالة لا يكون كفرا ، واتما يكون معصية ، وهو نظير من يتناول الخمو وهو يعتقد حرمتها ،

#### الواجب على القاضي المسلم

واذن يجب على القاضي المسلم أن يرد نفسه عن الحكم متى استطاع ألى ذلك سبيلا ، وإذا لم يستطع أن يرد نفسه خوفا من ضرر فادح يلحقه أو يلحق جماعته فأن الإسلام يبيح له ذلك أرتكابا لأخف الضروين ما دام قلبه مطمئنا ألى حكم الله .

#### تخريج آية المائدة

آما قوله تعالى « ومسن لم يعكم بما اترال الله فاوتلك هم الكافرون » فقسد جاء فى قسوم يملكون انفسهم وتشريعهم ويعرفون حكم الله > ويرفضونه مؤثرين عليه « من الذين قالوا آمنا بافواههم يقول الله « من الذين قالوا آمنا بافواههم واحدرهم أن يفتنوك من بعض ما انزل الله اليك » ومسن هنا يتبين أن الإية الكريمة وهي « ومسن هنا يتبين أن انزل الله فاولك هم الكافرون » ليسست الزية الكريمة وهي « ومسن هنا يتبين أن في حقى كل من حكم حكما غير اسلامي في حق كل من حكم حكما غير اسلامي في حقي كل من حكم حكما غير السلامي في حقي كل من حكم حكما غير السلامي في حقي كل من حكم حكما غير السلامي في حقي كل من حكم حكما غير السلام على في حقي كل من حكم حكما غير السلام على في حقي كل من حكم حكما غير السلام على في حقي كل من حكم حكما غير السلام على السلام على المناف ا

الوعي: وحكم الاسلام على من قفى بغير ما أنسزل الله بالكفر تارة ، وبالظلم ثانية ، وبالفسق مرة أخسرى سامسر طبيعي ، فائنا نرى اصحاب المذاهب والمادىء القديمة والعديثة يحاكمون كل من خرج على قواتينهم ومبادئهم ، ويمترونه متمردا ، وينزلون به اقسى المقونات ،

والقرآن الكريم احكام الله التي شرعها لعباده ، وهو سبحانه غيور على شرعه واحكامه وخلقه ، ومن الطبيعي أن يعتبر كل خارج على حكمه متمردا على الله ، مستحقاً لعقابه في الدنيا لخروجه عين السنن الحكيمة ، ولعذاب الآخرة اشد وابقى .

<sup>(</sup>١) الآية ٢٤ من سورة المائدة .

# حنمية انتصارالابسلام

#### بقلم الاستاذ احمد العنائي

« كيف يمكن أن تسرد الناس الى كسنا وكيت مسن انواع الملابس؟)) •

((لا يا أخي \_ أتريد أن تبعث الطائفية من جديد؟)) •

دع عنك ما تقول ــ الدين خاصية من خصائص مراحل زالت من التاريخ » •

هاه ! الناس يصعدون الى الكواكب وانتم تحدثوننا عن عهود العريم والرقيق )) •

« لا ، لن يستمعوا لنا باعادة أيام الجهاد » •

((الناس تقدمت يا اخي، نريد مصانع ٠٠ نريد صواريخ)) ٠

« الدين لله والوطن للجميع • • ما لنا حتى ولعبارة دين الدولة الاسلام » •

**(( ماذا ؟ نحن عرب و كفي ! )) •** 

« كيف ؟ تريد أن تحرمنا من السينما وصالات الموسيقي ؟ »

(( هذه ايام الحرية ــ المراة مثل الرجـل تماما ٠٠ هذه هي علامات الحرية )) ٠

(( أين يوجد الاسلام ؟ تلك أيام جميلة مرت ! أيه ! أين هـم السلمون ؟ )) •

هـنه المجبوعـة مـن اللاحظـات والتساؤلات تعبر من الظواهر الانخذالية والمسلة ، وتكاد تلخص ما ينطلق مـن الكثيرين اما يغباء عفوى مصحوب بهـز الاكتاف ، أو بحقد ممرور يدب خفيـا ليموه على النوايا المسود ، أو بنذالـة متر هلة على السنة الذيـن تورطوا الى الاقتان في الفواحش ، وبهـروا حتى الجنون بالبهارج ، وارتدوا عن وعي أو غير وعي منهم عن دين الله الخالد .

ولقد توحى النظرة المسطحية في الأمور لأول وهلة أن سفينة الاسلام قد مزقت اشرعتها الرياح وتدفق فيخروقها الماء ، فلن تبق الا ساعات حتى يبتلعها اليم وتزول ، اكن النظرة العميقة التي تمرف الاوزان الحقيقية للاشياء وتنطلق من تقييم دقيق نزيه للامور ، وتفهم عما لكون اليوم وما كان ، وتستشف بغطنة مواقع اقدام المستقبل وخطاه ، مثـــل هذه النظرة تستطيع بسهولة أن تخترق ضباب الازمة الراهنة ، وتنفذ من أستار الوهن البادي ، وتري الاسلام الظافسر وقد علا صوته على كل صوت ، وارتفعت رايته فوق كل راية ، وتداعث اليه الامم الحزونة الفجوعة افواجا تحت كل كوكب تتفيأ فيه ظلال الأمن بعد هجير الضياع ، وتتعوض سكينة اليقين مس شــقاوات التشرد ، وتلتمس ســعادة السلام الحق يمد عذاب الهدوء ألمرب الخادع،

هذه النظرة الى السبتقبل مردها الاحترام العميق للانسانية ، وأسامها ان الانسان اعظم قيمة دنيوية ، وهي ليست ناشئة من ارقبام تحصى عبد السلمين ، أو تقدر مدى قوتهم وتسلحهم

ومعرائهم كما يغمل السياسيون ١٠٠ أنها النظارة التي تسستنكف أن تحكم على متانة الممارة بفحص دهان الإبواب وطلاء الراف أو حياة الشحجرة بتساقط ١٠٠ أن الذي يحكمون على الإسلام ومستقبله مرحته الفرابة الجدور في الارض / أنما يشبهون طائفة المعيان في الاقصوصة المروفة حين يتعرف واحدهم على الفيل المروفة حين يتعرف واحدهم على الفيل لارا مرة فيحكم على حجمه بالقياس لازنه التي تقع عليها يدهبمحضالصدفة.

صحيح أن البون شاسع بسين ما ينبغي أن يكون من حال الجتمع الاسلامي وبين ما هو كائن فصلا / وصحيح أن انحرافات خطيرة قد حدلت في اللاسي التي حصلت وكل الزيغ الذي يحصل وأضعافذاك وهذا ... هي جميعها أضمه ممن أن تتصدى الوجود الاسلامي وقابلياته المتوفرة الانطلاق / وهي كلها عجز عن أن تكم ومضات ندوره الباقي بين غيسوم التحديات المتنوسة كتنوع الإجيال وحوادث الإيام .

ومن الخطأ الفادح أن يقارن مصحير الاسلام بأية مصائر انتهت اليها الاديان أو المبادىء الثورية اللادينية لأسسباب كثيرة اليك أهمها:

اولا \_ ان القرآن الكريم هو الكتاب السماوى الوحيد الذي لم يلحق به تغيير او تبديل او تحريف ، او اصابه مس أو غامت صفحته بشك أو ربية مسن أى نوع . . فهو قائم موجود ، حامل آيته المجزة بكل روائها على هامات الاجيال

وفي هذا الكتاب الكريم كل الدلائل على المساطور الوهيته لم يناقضها اى نشاط لتطور الدهنية البشرية ، بل ان هذا التطور المجيبة ، ويقيم في كل يوم دليلا على انه حق وتنزيل ، وانه الوعاء الهائسل السعة الذي ينتظم التوجيه المستوعب المساطات الرجود البشرى في كل مجالات الحق والابداع ، والذي ما يزال يشمع الدوافع الباعثة لسمو النشساط التوجابي في متاهات المجاهيل الانساني الايجابي في متاهات المجاهيل النساسع .

وثانيا ــ ان حياة الرسول صلى الله عليه وسلم تحمل جميع نماذج التطبيق في نطاق التفسى الانسسانية وسلوكها لمبادىء القسران الكريم على الحياة المثلى في أروع صور الحياة الكريمة .

وثالثا \_ حقق الاسلام أسمى أحلام الانسانية الشريفة باقامته نموذجا عمليا للدولة السعيدة التي تصبور هبدف البشر في قيام الحكومة المثلى التي يتمثل فيها أقصى حد ممكن التحقيق من الحياة الطيبة حيث لا يضار الفرد بالحكومية الحكومة بطفيان فرد او طموحه ، وحيث الشريعة الالهية السمحة فوق كل سلطة كائنة ما كانت ، وحيث تنعدم فسرص الاستغلال والاستفقال بسلطان الشرع ، وبعزوف الفرد واستنكافه عن التضحية برضا ربه لمطامع الاهواء الجانحة ، وحيث الكفاية هي وسيلة الرفعة مهن دون العصبيات والاحسساب والالوان ، وحيث الزكاة عبادة وضريبة سيارع الفرد الدائها من قبل التفكر في سلطان

الدولة ، وحيث يقوم التوازن الراضع الذي يحفظ الفروق بين الأفسراد في حظوظ الحياة فروقا معقولة ، بالقدر الذي يجعل الحياة مفتوحة المجال لعلو وحيث العمل والانتاج ، والربا والفين والغش تخرج اصحابها من الجماعة المتاخية الربانية المتعاونة على المعروف المتناهية عن المتكر .

رابعا - ان الهندسة المعجزة لنظام الاسلام تجعل فيه قابليات هائلة لواجهة الظروف المختلفة ويبدو لي هذا البنيان وكانها انشيء من حجيرات فسيفسائية مجموعات متلاحسة الالتصساق فوق مجموعات متلاحسة الالتصساق فوق التمرق ، ولقد تسستطيع الرجات والهزاهز وعوامل الزمن أن تغشى ظاهر التعشيفساء بالفبار ، أو تتسزع بعض حصبائها أو تغتت بعض زوايا الحصباء الصفيرة ، ولكن يستطاع في كل وقت أن لصفيرة ، ولكن يستطاع في كل وقت الحصباء المخيرات المنزوعة عن السطح الداخلي يضميل المناب في مكان الحجيرات المنزوعة عن السطح الداخلي

وان أترك هذا التشبيه التمثيلي كما يقول البلاغيون قبل أن أوضح عناصره واحدا في أتسر واحد ، أن الحصساء الكثيرة الأعداد من الفسيفساء تمشل الأفراد المسلمين في مختلف العصسور ، والمجموعات المتقاربة منها تمشل الأسر المائية من القرآن والسنة مندرجة فيهما الثابتة من القرآن والسنة مندرجة فيهما صورة الحكومة الاسسلامية المثلى وعلى راسها رجل الانسانية الأمشل محمد راسها رجل الانسانية الأمشل محمد على الله وسلم .

ولقد اثبتت عبقرية الاسلام الخاصة على مدى التجارب التاريخية أن الفرد السبلم الواحد له من القدرة على البقاء ، والشجاعة في الواجهة بحيث يستطيع الاحتفاظ بدينه ووجهة نظره في الحياة تحت أقسى النظم الاجتماعية والسياسية التي تخالف دينه كل الخالفة ، وسر ذلك في التجاوب الكامل بين الذات السلمة وغايات الحياة المثلى .. فمن اخذ الاسلام واعيا فاهما وجد نفسه تحت فيض متواصل من أشعة النفس الداخلية . . فالمسلم كفرد يطلب منه ألا بخاف شيئًا الاذنبه ، ولا ترجون أحدا الا ربه ، وهو يعلم أن العمس والرزق مو قو قان على ارادة الله ، وأن الله محييه ومو فق سعيه وناصره ما أحتمى بالسلك المؤمن المستقيم ، وهو يعلم أن المطلوب بدله منه هو جهد طاقته ، وبعلم أن الله تمالي الذي برانا حيث لا نراه ، ويطلع على سراتر انفسنا وما خفى منها هو الله عادل لا يظلم أبدا ، ورحيه لا تخفى دلائل رحمته الاحيث يريد رب الفيوب خيرا دق عن الفهم . . هذا المسلم الفرد الذي لا يخاف الا من ذنوبه ومنهاالكسل والعزوف عن احتراف العمل ومجانسة السعى الانجابي في كل درب خير ، ستطيع أن بعيش مع أقسى الظروف المادية له طالما أنه لا يستطيع مخلصا مدافعتها . . ان له عالما في داخل نفسه يتحدى كل عادية لا ترد ، ويطمئن ألى كل قدر لا نفالب ، وهو يمارس الوعي على عالمه هذا في صلواته ، وفي تذكره الدائب لعلاقته بربه والكون الذي أحاطه به ربه ، وهو يحاول جاهدا أن يجعــل المحيط الذي حوله محيطا مهتديا بارادة الله الخرة ، ولكنه بعلم أنه غير مستول عما يتجاوز أصلاحه . طاقته الفردية .

ويتصل هذا الفرد السلم بربه مباشرة يناجيه ويستانس باستلهام عونه وتلاوة كتابه ، وهو يعرف ان صلاته ونسسكه ومعياه ومماته لربه ، يؤدى فروض الله ويعبد الهه في علاقته بوالديه ، ورعايته لاطفاله ، وصلته لرحمه وفي كيفية الممل والمتاجرة والتقارب أو التباعد عن خلق والمتابخ ، و في خارج ذلك يتنشق المسلم والمناة ، و في خارج ذلك يتنشق المسلم أسمام حرية مثلى ، ويتجاوز مع الاقارب والباعد في حدود ما أحل الله مسلما مدية للفرد والى بقيسة الحديث في العدد القادم بالنسبة العديث الله ،

#### قيمة الرجل عقله

عن أنس بن مالك قال : آلتى قوم على رجل عند التبي صلى الله عليه وسلم حتى بالقوا > فقال رسول الله كيف هتله ؟ فقالوا : نخيرك عسى اجتهاد في العبادة واصناف المخسي وتسائنا عن عقله ! .

فقال عليه الصلاة والسسلام ان الإحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجمر ، وترتفع المساد غفا في الدرجات على قدر عقولهم .

 ان القلوب تمل كما تمل الإبدان فابتقوا لها طرائف الحكمة .
 رحم الله عبدا تكلم بخر فقتم او سكت فسلم .



يضطيء بعض المدين تصدوا اكتناسة التاريخ الاسلامي الا يصورون الملتوحات الاسسلامية على انها معرد اعصال عسكرية اسستهدفت تعقيق الامحاد رئوسيع رفقة الارض التي سيطر عليها السلمون .. فهم ينظرون اليها بعظائرهم المدى البحت ، وقد ادت هذه النظرة الخاطئية الى جنوههم تتكريس بطولات نفر قليل من أبطال بناك المنوحات بانتيارهم شخصيات فدة طامعة الى السلطة .. مما سهل عليم بناء (الامبراطورية الموسية ) في زمن فياسي ..

والحقيقة التي يجب ألا تقوب عن البال لعن دراسة المنتوحات الإسلامية - هي انها استهدفت نشر الدين الإسلامي اولا - واخيرا - باعتبراه دين الهداية البشرية جمعاء > واما الاهداف الفرعية الاخري فهي أن وجبت فانما هي تابعة للهدف الأساسي ه. وعلى ضوء هذه المعتبية نستطيع فهم اسراد التضحيات اللبيرة والبسالة الفائقة في مواجهة العدو فقد كان المجاهد يقاتل بالما دنياه باخرته مرتضيا لنفسه الشهادة باعتبارها الطريق الى جنان المغلود . .

الى جانب الهدف السامى والايمان العميق به والاستمداد للتضحية في سبيله فقد هيا الله تعالى لهذه المتوحات نغية ممتازة من الرجال ٤ اتفنت فن الحرب وابتكرت اروع اساليب القتال حتى ان الماهد العسكرية الرافية لا تزال تدرس خططهم واستراتيجيتهم حتى اليوم ..

ولتن كانت الفتـوحات الاسـلامية لم تعتل مكانها التاريخية الرفيعة الا في عهد الخليفــة التنها التاريخية الرفيعة الا في عهد الخليفــة عنها يجب أن يتجه أولا التي البداية الفلزة التي الطقة على عبد وسلم في عهد الرسول صلى الله عليسه وسلم تلك البداية التي نسبح على منوالها خليفتــه ابو بكر الصديق وجاء من بعده عمر ليتابعها .

#### مقدمة فتح الشام في عهد الرسول

كانت معركة مؤتة ذات طابع استطلاعي كمقدمة لفتح الشام ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد جهز حملة عددها ( ٣٠٠٠) مقاتل بقيادة زيد ابن حارثة وان استشهد فجعفر بن أبي طالب، وان

#### دراسة اعدها الاستاذ موفق بني الرجة معرد بنجلة الكريت

# الست يطع وإنما نشت رالدعت وة مازالت خططه م مدرس حتى المهم

استشهد فعبد اللهبن رواحة فأن استشهد فطيهم بانتخاب اميرهم ، وكان هدفها ناديب القبائسل التضطائية التي كانت تعتدى على قوافل المسلمين والانتقام من امير بصرى لسكوته على قتل رسول النبي صلى الله عليه وسلم والاسستيلاء طي السيوف الشرفية وامائن صناحتها في مؤلة والمدن والقرى المجارزة كي يستعملها السلمون في هجومهم المبل على مكة ، فنص خبر العصلة الى الفساستان فارسل معددادا عظيما واستنجدوا بورقسل فارسل علمائمة مع جيشا كبيا بلغ عدد ( . . . )

## ثار السلمين بعد الرسول

البيزنطيون والقساسئة واستشهد زيد ثم جمفر

ثم عبد الله ، فتحرج موقف السلمين حتى تولى

القيادة خالد بن الوليد ، فأعاد تنظيم قواته ليلا

وانسحب بالسلمن انستحابا عسكريا دل على

عبقريته وخططه المحكمة ، وجدارته بلقب سسيف

الله السلول الذي اطلقه عليه النبي صلى الله

عليه وسلم بعد تلك المركسة وحيتما عادوا الي

المدينة النورة استقبلهم اهلها بقولهم: ( يا فران فررتم في سبيل الله ) ، ولكن الرسول صلى الله

عليه وسلم أجابهم : « أنهم ليسبوا بالقرار ولكنهم

الكرار أن شاء الله » (١) .

هذا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعد حملة بقيادة أسامة بن زيد بن حارثة – وجهنها مسارف الشام الاخذ بثار ابيه اللدى قتسل في محركة مؤتة ، فحال مرض النبي صلى الله عليه وسلم دون ارسالها ، قلما ولي أبو بكر الخلافة

#### خالد والانسحاب العبقرى

تقدم المسلمون حتى دخلوا البلقاء في شرك الاردن ، ولما رأوا ضخامة جيش الاسداد تراجعوا الى فرية مؤتة ( جنوب شرقي البحر البت بين الكرك والطفيلة ) ولوجود المواتع الطبيعية التي يستطيعون التحصن بها ( لقلة عددهم) فهاجههم يستطيعون التحصن بها ( لقلة عددهم) فهاجهم

<sup>(</sup>١) من كتاب ٥ الرسول القائل ، للعقيد ١ . ح . شيت خطاب ... الطبعة الاسلامية .

بادر بارسال الحياة تنفيذا لامر الرسول السكريم فوصلت الى آيلة ( الفقية ) وجبال الكراء > أسم عادت الى الدينة غائمة بعد غياب اربعين يوسا . وكانت هذه الحياة سكوعلة مؤتف مقدمةالفتوحات الاسلامية في بلاد الشم ، وقد عرفت بغزوة «ذات السلامية في بلاد الماد المسلمين هيبتهم كمسا مكتتهم من المحصول على السكتي مس الملومات الاستغلامية للفتوحات القادمة . .

#### فتح الشام في عهد أبي بكر

وفي سنة ٦٣٢ م . ارسل ابو بكر اربعة جيوش لفتح الشام بقيادة يزيد بن ابي سغيان ووجهته (وقد اتخد الاثنان طريق تبوك معان ) > ومعرو بن العاص ووجهته السخين (وقد اتخد الاثنان طريق الساحلية الى ابله) > وابي عبيدة ووجهته حمص (وقد اتخد طريق العجاج المشهور من المدينة الى دمشق ) واليه استحت القيادة العامة . وقسد اختلف المؤرخون في عدد هذه الجيوش هجعلوه بتراوح بين ١٥ – ١٦ الغا .

#### أول اشتباك في فلسطين

وقع الاشتباك الاول بين المعرب من جهسة و( سرجيوس ) حـاكم فلسـطين الرومى من جهسة أغـرى في وادى العربسة ، فانتصر المسلمون ، واخذ عمر يتقم في فلسطين .

#### فتح مصر والعراق والشام

كان هرقل في أورقة ولما رأى تقدم الجيدوش العربية الكاسيح قيدام بتجهيز جيش لجب لصلد العرب بقيادة الخيه تبدودور . ويقول بعض المؤرخين انه عندام رات جيوش المسلمين به تجمع عنفردين فاجتمعوا على اليموك وحصروا الروم في شهر صفر والربيمين دون أن ينالوا منهم شيئا ، فاستنجلوا بأبي بكر

الذي كان ما يزال حيا في ذلك الوقت ، واستشاروه في توحيد حيوشسهم كما أشار بذلك عمروين العاص فوافق الخليفة ، فحمع كنانته وعجم عيدانها فلم يجد اصلب من خالد ولا أمر عنه مكسراً فاستطأب فكرة ارساله مددا الى الشام وقال: « خالد لها ، والله لأنسين المروم وسماوس الشميطان بخالد به الوليد ، وبعث اليه لتوه بكتاب (١) يأمره بالسغر الى الشام سنة ١٣٤ م : فت ك القيادة العامة في العسراق للمثني ومعه نصف الجيش وسار هو بالنصف الآخر الى سوريا ، وقد اختلف الورخون ف الطريق التي سلكها خالد بن الوليد فيقول الورخ ( فيليب حتى ) أنه سار من الحيرة الى دومة الجندل السيماة اليوم بالجوف ، وكان يمكنه أن يسير منها الى بصرى عن طريق وادى سرحان لولا وجود قلاع رومية محصنة في طريقه، ولذلك سيار من دومة الجندل الى قراقر ٤ ثم اقتحم البوابة الثانية لسوربا ، وبين الكانين صحراء مجدبة ، استنفرق في قطعها خمسة أيام كأن دليله فيها رافع ابن عمير الطائي ، وقد ذاقوا خلال هذه الآيام صنوف المشاق والوأن العداب ، فوصل الى أطبراف دمشيق بعد ١٨ يوما ، وظهر في مؤخرة الحيش الرومي وهناك بدأ عملياته المسكرية ، فهنزم الفساسنة في مرج راهط شرقي دمشق.

#### خالد ومرج راهط

لكن اكثر المؤرخين يقولون ان خالدا مساد من العجرة التي تعمر ومنها التي مرج راهط ، ونحن ستسموب هذا الرائ لقصر الطريق وسلاحيتها بمكس الطريق الاول الملتوية التي تستغرق ولتنا اطول ، وثانيا لا لزوم للمسير التي تدومة الجندل ما دامت القلاع المحصنة فائمة في الطريق التي يعرى الوالم الدولة الإولى لسوريا .

<sup>§ 1 )</sup> وكان أسمى الكتاب كما يلي : 3 أمض مخففا في أهل القوة من أصحابنا اللّذين قفموا منك المراق من البعامة وصحبوك من الطريق ، وتقموا عليك من الحجاز حتى تأتي الشام فتلقى أبا عبيدة الجراح ومن معه من المسلمين وإذا التقيتم فانت أمير الجماعة والسلام طبيكم ورحمة الله وبركائه.

سار خالد بعد انتصاره في مرج راهط الى بصرى فافتتحها ثم نقدم ليلتقى بالجيوش العربية عند اليموك .

#### التمهيد لعركة اليموك

فى الناء ذلك كان هرقل قد الم جمع جيشسه الكبير وتقدم ليواجه العرب عند اليمولد بجزيرة العرب وهناك وقعت المركة الفاصلة في شهر آب سنة ٢٣٤م.

#### معركة اليرموك

اجتمع الفريقان عند اليمولد وهو رافد لنهر الأردن يسبح قريـة باقليل ؟ الأردن يسبح قريـة باقليل ؟ وكان جيش الروم يتراوح بين (.) الفا حسب تغيير المسادر الاجنبية و .) الفا حسب تغيير المصادر العربية ، ويقول المؤدخ ( جبون ) انه كان في جيش الروم . الله المائية المساسنة > كما كان فيه عدد كبير من الايهم أخر ملوك الفساسنة > كما كان .

#### العركة الغاصلة

مبا خانه جيش المسلمين البالغ ارسين الفا تمبئة معناؤة ، فجمل في قلبه كردوسا ، (الكردوس ... م تراديس طبهم شرجيل بن حسيدة ، وفي ميمنته دا كراديس طبهم شرجيل بن حسيدة وهور بن الماص،وفي ميسرته ، اكراديس طبهم يزيد بن ابي سطيان ومين ابا سطيان قاصا لتحميس المتحود ، وحياط مل كل كردوس بطلا من المسلمين كالقفاع ومكرمة ومياض ، واشتركت التسلمات المسلمات في القال وقصيد العجراح وتقديم الماء دبينما المحركة على اشد ما تكون جاء البريد سن بله بنة حاملا الى خالد رسالة المؤل ، فطلب الى روضع البريد الا يغير الجند لئلا تهن عزائههم روضع البريد الا يغير الجند لئلا تهن عزائههم وروضع السالة في كنانة سهامه ، ولسان حال

كانت هذه المركة فاصلة لأن سوريا كلها قد

سقطت بعدها في يد العرب دون فتال يذكر ، و ارتحل هرقل الى القسطنطينية تاركا مسوويا المسرها ، وودمها فاتلا : ( سلام طيك يا سوريا سلاما لا لقام بعده ، فهاهم جردان الصحواء قد استولوا على ملكنا وحلموا سلطاننا ) .

#### تعيين أبى عبيدة

كان عمر قد ميكن ابا عبيدة قائدا عاما للجيوش، بينما كان ابو بكر قد ذكر في رسالته السمالفة الموجهة الىخالد التي يامره فيها بالسبرة الىالشام ويعيته آمرا للجهاعة بشكل صريح عويقول بعض المؤرخين بأن قواد الجيوش كاتوا قد انتخبسوا خالدا لقيادة معركة الرموك ، والبعض الأخسسر يقول بأن الجبوش الأربعة كاثت تحارب الروم على انفراده فخطب خالد الامراء والقواد وطلب اليهم توحيد الحبوش وقال (فلنتعاور الامارةوليكن عليها بعضنا اليوم والآخر غدا ودعوني اليكم اليوم ) . وقهدهالسنة،اىسنة ١٣٤م حية وتوق أبو بكر رضى الله عنه ، يعد أن استخلف على السلمين الغاروق عمر بن الخطاب ، حيث اشرف على الناس وقال « اترضون بمن استخلف عليكم فاتي والله ما وليت 13 قرابة وانهوليت عليكم عمر بنالخطاب فاسمعوا له واطبعوا » فقالوا ( سمعتا واطعتا ) . وقد بويم عمر بالخلافة في يوم وفساة ابي بكر ، واشتهر بالمدل والحزم وانصف بالزهد والتفاتي في خيمة الدين ، وكانت فاتحة أعماله أرسال الند الى السلمين في العراق وتعين ابي عبيدة قائدا عاما للمسلمين في الشام .

وبعد المركة اعينت القيادة لأبي عيدة فسار شمالا واستمر في فتع مدن شمال سوريا حتىوصل الى جبال طوروس وقسم تقسف في طريقه سسوى قنسرين .

#### فتح دمشق

تقدم خالات فعاصر دهشق ، فسلمت له سنة هزام بهد حصار سنة أشهر على راى المؤدخ (فيليب حتي ) وسسيعين يوما على راى غيره ، يفضل مهارة السلمين ومؤازرة رجسال الديسين المسيحيين وبعضى السكان فيها ، وكانت العزية دينارا واحدا وجريا من اقمح من كل ضرد ، وكانت معشق اذ ذاك منيعة جدا وكان خاك ساهرا دراما يراقب تعركات العدد حتى شاعد غذاته من

الحراس اللين غادوا اماكتهم ، فاستنح هده الفراس قرسلق السور بواسطة سلالم من الحبال المنوسة واسعلة سلالم من الحبال المنوس، فيسمه المعاور بن عدى ، فقتوا الحراس ونسبوا سلالم اخرى من العبال رقي بواسطتها اركانهائي السور فتتوهم وتحوا الايواب وراحوا يكبرون ، فهجم فتتوهم وتحوا الايواب وراحوا يكبرون ، فهجم الملمون ودخلوا من الايواب المقوحة ، ورهم فيده الواقعة وسارعوا المسالمة ، وهم منازع المسالمة بي هيدة ، فالما متالغ وهذا المسالمة والتقي القائدان في منتصفها عالم المناز وهذا مسالح ، فللب ابو عبيدة الى منتصفها خلاد أن يكف السيف فهم ، ووقحت المدينة ألى شعرات المدينة تم فتهم ، وقاعت المدينة تم فتم من وقاعت المدينة تم فتم من وقاعت المدينة تم فتم من وقاعت المدينة تم فتم ، وقاعت المدينة تم فتم من وقاعت المدينة تم فتم ، وقاعت المدينة تم فتم من وقاعت المدينة تم فتم ، وقاعت المدينة تم فتم ،

#### معركة فنحل

ثم تقدم المسلمون الى فحسل ، - مسن اعمال الاردن - وكان على مقدمة الجيش البطل الفائد خالد بن الوليد ، وق دبي فحل اشتبك الجيشان في مصركة خاطفة انها فيها الروم، فتقدم المسلمون واحتلوها منذ ١٣٥٥ م ومثها تابعوا زحفهم الي دمشق .

#### فتح قنسرين

وهي قلمة حصينة لعبا اليها اهلها والجنود المهزون من المارك وصعموا على الثبات فيهسا سيمان أو الو الو المها أبو سليمان ( تنية خالد بن الوليد ) والتتى بجموع الروم بقيادة ( ميناس ) فدافسوا دفاع الباسم ولكنه الى المدينة فامتهم اهلها بها وقرروا مواصلة الدفاع ، فضصب خالد وبعث اليهم ( انسكم أو تنتسم في السحاب لحملنا الله اليكم أو الاتراسكم الينا ) فصالحود على صلح فابى ودخل المدينة عتوة فصالحود على صلح فابى ودخل المدينة عتوة

وسار كل قائد الى المنطقة التي خصصت لسه سابقا ، ورجع عمرو بن العاص الى فلسطين التي لم يبقى المنطق التي ومسلكان لم يبقى المنطق ومسلكان من ورائلدس لم التحم هو وشرحيل بن حسنة بيسان، عندلا جمع الرم الممرو جيشا عظيما بقيادة شقيق هرقل،ودارت بين الفريقين ممركة هائلة انتمر شيها المسلمون وهي ممركة اجنادين وبعدها أصبح الطريق ممهرة اختادين وبعدها أصبح الطريق ممهم .

#### فتح القدس

وقد سلمت القدس صلعاً بعد حصار شدید سنة 10 هـ و 777 م ، للخطية عمر بن الخطاب الذي كان قد قدم من المدينة الى الجابية لتفقد جيوش السلمين ومباحثة قواده في ادارة ما فتحوه وكان في استقباله خالد بن الوليد وابو عبيدة الحيرا - ، وقد شهد خالد فتح القدس وشاراك في حصارها ، ومن هناك سار الخليفة الى القدس ومعه كبار قواده وتسسلمها مسن البطريسرك (صفرونيوس) .

#### مرض الطاعون ٥٠٠ ومجيء مماوية

صادف أن حدث طاهون في فلسطين الناه وجود إبو عبيدة وبعضى القواد ، سمي طاهون همواس ، نسبة الي قرية همواس وهي قرية تبعد نحو الا تم الى الشمال القريم سن القدس ، فاباد ، ٦ الغا من الجنود ومات فيه القائد أبسو عبيدة ، فاسندت الإدارة العامة لماذ بن جبسل ، فعات بنفس الوباء فاسندت الى يزيد بن إبى سفيان فعات ايضا ، فتولى ولاية الشام كلها من بعسده اخوه معاوية .

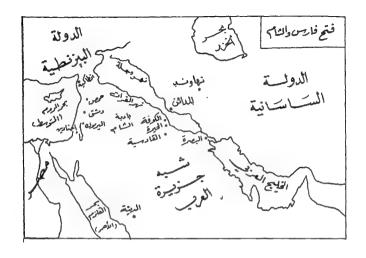
#### يهودى يساعد على فتح قيسارية

اما قيسارية فقد استمست على السلمين مدة لوصول المد اليها من البحر ولم تسقط الاستة ٦٠٠ م على يد معارية الذي قام بهجوم ضسار ساعدته فيه خياتة يهودي داخلها دقه على نفق تسلل منه الجنود . وقد ابدى عمرو بن العاص بسالة ودهاء وحتكة في التحكمي للمعركة . .

#### ادارة سوريا

قسم العرب صوريا بعد اللتح مباشرة الى ( } ) مناطق عسكرية سميت اجتــادا كما كانت زمــن الرومان والبيزنطين وهي :

 آ - چند فلسطين ومركزه الرملة ويشمل الجزء الجنوبي من فلسطين وشرق الاردن جنوبي مسرج ابن عامر .



ب - جند الاردن ومركزه طبرية ويشمل القسم الشمالي من فلسطين وشرق الاردن اى يضم جبال الجليل حتى بادية الشام .

ج ــ جند دمشق ومركزه دمشق ويضم القسم الجنوبي من سوريا ولبنان .

د ... چند حمص ومرکزه حمص ویشمل اقتسم اثباقی من سوریا .

اما جند فنسرين اللذي كان يشسعل الجستره الشمالي من سوريا فقد الانتطع من جند حمص واصبح وحدة ادارية خاصة ترسسن يريد الأول الاموى وكانت تسمى مدنه بالتفور لجوارتها للروم وفي ايام الرشيد فعمل الجزء الشمالي من جند فنسرين وجيل جندا خاصا سمى العواصم .

#### فتح المراق

قام المثنى بن حارثة الشيباني بمهاجمة المرب اللخميين التابعين للفرس على حسدود العراق متسجما بانتصار الشيبانين السابق على الفرس في معركة ( ذي قار) صنة ، ١٦ م ، لكن لما يسلم الفرس يرسلون المدد الى عرب الحرة

خاف المثنى سوء العاقبة فاستنجد بأبي بكر وهو أن عليه امر الفرس وأظهر ألمه سهولة أنتصار العرب ، ومن هذا نرى أن الظروف هي التي جعلت أبا بكر ترسل جيشًا لفتح العراق وهو بادىء في حملة الشَّام ، ارسل آب يسكر مددا للمثني بقيادة خالد بن الوليد ومياض بن غائم ، وكائت وجهة عياض الشمال ووجهلة خالد الحَيرة ، فقام خالد بسلسلة مسن المراة والاقدام والماغتة وسرعة الحركة افتح خالد والمثنى الحيرة سنة ٦٣٣ م ،وفتح خالد وحده عين ألتمر حتى تم تأمسين حوض الفرات ، ثم أتجه آلي دومية الجندل وأنقذ زميله عياض وعاد الى قاعدته الحرة ، ولما أمره أبو بكر بالسغر الى سيورياً سيئة ١٣٤ م ترك القيادة العامة وأمور البلاد المنتوحة في العراق للمثنى وممه تصف الحيش ، وسار هو بالنصف الآخر السي مسوريا لنجهدة الجيوش الاسالامية التي تجمعت في الرموك .



بقلم محمد الحسناو*ي* 

# وَمَن لم يَحتم بأمرا لمسلمِين فليسَمِنهم

يوما بعد يوم تبدو اهمية التعريف بالوطن الاسلامي (() ارضا و سكانا و احوالا) فالوطن الاسلامي هو التجسيد المادي للاسلام بشكل ما ، وهو مهد البطولات والأمجاد والحضارات في الماضي ، ومنبع الثروات والقوة البشرية ، ومحط الانظار والأوامرات في المحاضر ، ولما كان الناس ينظرون الى المسلمين نظرهم الى الاسلام ، ولما كان مصير الاسلام ذا علاقة بمصير المسلمين ، ولما كانت الجماهير والنفوس المسلمين ، ولما كانت الجماهير والنفوس المسيدة () ولما كانت مشكلات بعض الاقطار الاسلامية ترتد بالأثر على الاقطار الاسلامية ترتد بالأثر على الاقطار الاحرى ، وجب تقدير هذا الميدان حق قدد ،

لا سيما العرب \_ خطوات في التعرف على وطنهم المباشرة فالوطن العربي مثلا بحدوده ( من المحيط الى الخليج ) وجفرافيته واقتصاده ، ومشكلاته السسياسية والاحتماعية ، أضحى بمثابة الأحسرف الانحدية في أفيواه الاحسال العربية ، وعقولها وضمائرها ، ومن تقصر في هذه الامور فانه متهم في وعيه أو عقله أو ثقافته ، بل في وطنيته كذلك ، ولم يصل العرب الى ما وصلوا اليه في التعرف على وطنهم المباشر بالوراثة او التحصيل العفوى ، بل بالتخطيط والدراسة ، واستخدام أجهزة التعليم والتوجيسه والتوعية حميها . فمن اناشيد الاطفال ، ألى مناهج التعليم ، الى اجهزة الاعلام ، الى انظمة الدولة والحمعيات والاحزاب والنوادي ، الى كل مسألة صغيرة وكبيرة

لقد خَطَت بمض الشعوب الاسلامية

<sup>(</sup>١) الوطن الاسلامي: هو العالم الاسلامي باسره ، أو هو مجموع الاقطار التي يدين اهلها أو غالبية أهلها بالاسلام حرة كانت أم مستمرة ، وهو يعتد ( من المحيط الى المحيط ) أى من المحيط الهندي إلى المحيط الاطلبي ، من أبرز أقطاره أ ألعالم العربي – إبران – تركيا – الدونيسيا – باكستان ،

 <sup>(</sup> ۲ ) ... راجع کتاب ( التربیة وطرق التلاریس ) لصالح عبد الدزیز وزمیله فی موضوعي ( النعلم بطویق الادراك الحسيي من ۱۹۵ – ج ۱ ) و ( وسائل الایضاح من ۲۵۱ – ج ۱ ) .

تتصل بمعايش العرب وتفكيرهم . وكان لهذا اثره على الوعى ، والرغبة في ازالة الحواجز بين الاقطار العربية ، والاحساس الشترك في السراء والضراء ، والتعاون التزايد العاطفي والعملسي على حسل المشاكل ، وكل ما من شانه تحقيق الوحدة والسلامة والرفاه . ومثل هذه الخطوة الضرورية لكل شعب مسلم هي حلقة في سلسلة التعريف بالوطس الإسلامي ، فاذا قعد العاملون للاسلام ؛ والحريصون على خير شسعوبهم ٤ عند هذه الحلقة ، وليم نصيلوا فيما بين الحلقات الاخرى بالربط والقارنة ، وتبادل الخبرات ، انعكست الآية، وانقلب التمير بف بالاوطان المحليسة اقليميسة وانفلاقا ، وربما أصبح عصبية جاهلية ، وُحجها الجهل ، او المالع الخاصة ، او التوجيه المعادى للاسلام .

هناك امثلة حية توضح مغزى معرفة الوطن الاسلامي او الجهل به: فكم تديم الاذاعات انباء عن كشمير ، أو قبرص ، او عن اربتريا ، او الصومال، اومنفشقر، وهي تنطوي على الثبور ومظائم الامور . والمواطن المسلم العربي وغير العسربي لا بعم ها الاهتمام اللازم!! انه يسمع بهذه الاسماء لاول مرة ، او من خلال وجهــة نظر معينة ، ما انزل الله بها من سلطان ، فما هي کشمير ، وأين تقع أ ومن هـــم القبارصة الاتراك ، وما صَّلتنا بهم ؟ أ لاذا تقف بعض الحكومات « الاسلامية » موقفاً مخزياً من قضية فلسطين ؟! لماذا بضرب المسلمون بعضهم بعضا وهسم يعلمون أن المؤمنين أذا التقيا بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار ؟! .

اما وقد بلغت الشعوب الاسلاميةحدآ

جيدا من معرفة اوطانها المحلية ، ونصا الوعي الاسلامية في كثير مسن الاقطار الاسلامية ، فان الحاجة تدعو الي تعريف المسلمين بعض ، معا يساعد على القاء شعوبهم ، وتعاون حكوماتهم، وتوحيلا هيئاتهم الاسلامية والعلمية ، وتوحيد والاستقلال والبناء ، ودفع المدوان ، وزبلد الاحلاف الاجنبية وتبادل الخيرات والاتاج والعلوم ، وقلا السبيل على الاستعمار ، والاقليمية والعنصرية والتناية والعنهية والعنصرية والتاجهية والعنصرية والتاجهية والعنصرية ، وتعددهم ، أو والتهية والعناهم ،

فاذا اقتنمنا باهمية التعريف بالوطن الاسلامي وخطورت ، فالواجب ان نتامس السبل الملائمة المؤديسة اليه . وقبل الشروع في بحث هذه السبل . . . يحسن ان تلاحظ في اساليب العروض نلائة امور :

ا \_ ان عقد صلة بين الوطن الاسلامي العام ، والوطن المحلي الخاص : كتصوير القطر المحلي حلقة من سلسة الاقطار الاسلامية ، او ركنا في اطار لوحة اكبر ، وابراز صلات القربي الفكرية والتكامل الاقتصادى ، او وحدة التاريخ والإمال والإلام المشتركة ووحدة المصير .

٢ ــ الاهتمام بجوانب الوطن الاسلامي
 الرئيسية مثل : ( الارض ــ السكان ــ الشروات ــ العواصم ٥٠٠٠) .

۳ \_ افراد ابحاث خاصة المشاكل
 التي تهم كل قطر على حدة ) اوتهم العالم
 الإسلامي باسره مثل مشكلة ( فلسطين )
 و ( كشمير ) و ( اربتريا )

وسبيل التعريف بالوطن الاسلامي المقية على ص ١٨



#### التوحيد فطرة

سعى الاساقفة الى تنصي النثار الثالث ملك المحية ، وبينها كان النثار ينصت الى حديثهم ال دخل عليه احد قواده فاس اليه بضع كلمات ، فيعت على اسارير الملك امارات الجون ، فساله احد القسس مها أشجاه فقال لله : أن رئيس الملاكة قد مات ، فرد القسيس : يستحيل ، فقال الملك . الذر . احق ما تقول ، وتريد أن تقنعتي بأن المله ذاته صلب ومات .

#### هيبة النبوة

اراد فضافة بن عمير بن الملوح أن يشتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت ، فلما دنا منه التفت اليه النبي فقال له :

افضاله ? قال : تمم . فضالة يا رسول الله .

قال: ماذا كنت تحدث به نفسك ؟ قال : لا شيء . اذكر الله . فضحك رسول اثله صلى اثله عليه وسلم وقال له : استغفر الله .. ، ثم وضع يده

همين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له . استعمر الله . . • م وضع ي على صدره فسكن قلبه .

قال فضاله: والله ما رفع بده عن صدرى حتى ما من خلق الله أحب الي منه .

#### الرخاء في عهد عثمان

قال الحصين البصرى: "شهدت منادى عثمان رضي الله عنه ينادي يابها الناس على اصلياتكم ، فيفعون ، وياخفونها وافية .. يابها الناس اغدوا على ارزاقكم ، فيغدون فياخلونها وافية ، حتى قال والله سعمته الذناى يقول : اغدوا على كسوتكم ، فياخلون الحظل ، واغدوا على السعون والمسل .

قال الحسن : ارزاق دارة ، وخ<sub>ع</sub> كثير ، وذات،ُ بين<sub>ام</sub> حسن ، ما على الأرض مؤمن يخاف مؤمنا الا ويوده ، ويتعره ويآلفه .

#### البراطيسل

من نوابغ الحكم أن البراطيل تنصر الأباطيل . والبراطيل جمع برطيل بكسر الباء وهو الرشوة ، واصل البرطيل المعول الذي تحقر به الأرض ، ويستخرج به ما في باطنها ، فسميت به الرشوة الأنها كالمعول في تحطيم الفضائل والاخلاق واستخراج رذائل الطباع .

#### دين لا خمر فيه

قال القس اسحق الاتكليزي:

اني آسف من أن السكر والقمار انتشرا مع دعوة التبشير في السلاد الشرقية ، وأنا اختار اسلاماً لا سكر فيه على مسيحية فيها سكر .

#### موقع السنتشغي

اراد السلطان عضد الدولة أن يبني مستشغى في بغداد ، فطلب من الرازى الطبيب أن يبحث له عن افضل مكان له ، فاومى الرازى خدمه بتعليق قطع كيرة من التظر أربعا وعشرين سساعة ، فانتقى الكان الذي ظل فيه اللحم احسن حالة ليكون موقعا للمستشفى .

#### أهداف المؤمنين

بمث سعد بن أبي وقاص ربعي بن عاسر الي رستم قالد جيوش الفرس > فدخل طيه بفرسه القصية وترسه القصية وترسه الفلقة وتبايه الخشنة > وحول التباع والجنود فقال له رستم ، مس است ? ... وما انتم ... ؟ ققال ربعي . نحسن قوم ابتشنا الله لنخرج من شاه من عبادة المباد الى عبادة الله وحده > ومسن ضسيق المنيا الى سمتها > ومن جور الادبان الى عمل الاسلام .

#### ، دار الضيافة

قال حبيب بن عمرو: قدمنا وقد «سلامان» على رسول الله صلى الله عليه وسلم » وقدي سبعة نفر لنبايسه » وصادف ان كان الرسول خارجا من المسجد لتشييح جنازة » قالفت الى غلامه توبان وقال له : انزل هؤلاء حيث يتزل الوقد » فخرج بنا توبان الى دار واسعة فيها نخيل وبها وقود المرب فاذا عى دار واسعة نت العرف .

#### رباطة جاش

لما أمر الحجاج بقتل سميد بن جبير قال له سميد : « أتي وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حليفًا وما أنا من المُسركين » فقال الحجاج : شدوا به الني غي القبلة . فقال سميد « فايتما تولوا بم وجه الله » فقال الحجاج : بدوه على وجهه ، فقال سميد « منها خلقائم وفيها نميدكم » .

#### من كلام الحكماء

لا يكونن متكم المحدث لا ينمست له ، ولا الداخل في سر اثنين لم يدخلاه فيه ، ولا الآتي الدعوة لم يدع اليها ، ولا الجالس الجاس لا يستحقه ، ولا الطالب الفضل من أيدى اللثام ، ولا التمرض للخير عند عدوه .

#### رحلة الخلسود

وما المـوت الا رحلة غـير أنهــا من المنزل الغاني الى المنزل الباقي

#### عبد بطنسه

يقسول بني عبي وقسد زرت مصرهم نهيا ابنا عصرو لشسهر صيسنام فقلت نهم هالنوا جسرابي ومسزودي سسنام عليكم فامكثبوا بسنسلام فينادت ارضمنا ليس فيها مسيقر علني ولا متسناع اكنسل طمنسام

#### بقية التعريف بالوطن الاسلامي

واسمة ، يمكن تحقيقها على صمعيد الدولة ، او على صعيد الهيئات الشعبية ، كما يمكن الجمع بين الصعيدين وهمو الإنفسار .

فعلى صعيد الدولة تظهر اهمية:

1 - التعليم بمختلف مستوياته
( الابتدائية - الثانوية - الجامعية ) وفي
اكثر المواد ( الجغرافيا - التاريخ المجتمع - الديانة ) .

ب ـ اجهزة الاعلام: كالصحافة
 والاذاعة والتلفز بون والسينما .

ج \_ مكاتب السياحة والمتاحف والرحلات .

د ــ المعارض الوسمية والدائمة .
 ه ــ البعثات الدراسية والتدريسية و ( الدلوماسية ) .

و ــ الطوابع البريدية وغير البريدية . ز ــ اسماء الشوارع والمحلاتالعامة.

ح ... تنسبق علاقات الصداقة والاقتصاد والسياسة في ضوء الاسلام . ط .. تنظيم الحج ، والتشجيع عليه لا سيما بين الشباب ، وتيسير التمارف

الفرض من نشرات الى مجلات وكتب ودراسات (۱) .

وعلى صعيد الهيئات الشعبية تبدو المور عدة منها:

١ -- مطالبة الحكومات بالقيام بواجبها
 في هذا المضمار كما وصفنا سائقا .

٢ ـ تأليف الابحاث والدراسات
 والكتب والنشرات حول هذا الموضوع.
 ٣ ـ الاكثار من الرحلات وتبادل
 الزيارات.

إ ـ تأسيس ناد أو نواد المراسطة
 أو التشجيع عليها .

 ه ـ الافادة من اساليب الاعــــلان والتوجيه الإعلامي الحديث ، كالاستمانة بالصور والمصورات ( الخرائط ) .

والعمل على توزيعها عن طريق الاهداء، او البيع ، أو المسابقات ، او نشرها على صفحات التقويم ، وغير ذلك .

 ٦ ــ الاهتمام بهادا الجانب في انسواع التوجيه .

٧ ــ رعاية الطلاب الموفدين واعضاء
 البعوث الثقافية والحجاج والسياح .

وبهده الاساليب كلها يمكن التعريف بالوطن الاسلامي واحياء روح التعاون والتعاطف بين ابنائه ووقو فهم صفا واحدا على اختلاف لفاتهم واقطارهم اما أعدائهم . يسمى بدمتهم ادناهم وهم يد على سواهم .

<sup>(</sup>۱) ـ مما يؤسف له ان دولة معادية لقطر اسلامي في مشكلة ما كانت تزود القراء العرب عن طريق البريد بمثل هذه النشرات لتوضح وجهة تظرها ، على حين يفغل هذا القطر الاسلامي ولهـيره

من التعريف بنف. ورجهة نظره ١٤٠٠. لا الوغي الاسلامي » لعل فيما نشره تحت عنوان « اعرف وطنك » سماهمة متواضعة في القيام بهذا الواجب ، وتعريف المسلمين بوطنهم الآبير ، وترجو أن تتاح لنا الفرص في المستقبل لتقديم مادة أوفر عن البلاد الاسلامية بطريق السفر اليها والكتابة منها .



### لم يصوح للآت باقامة مستجد بالمركز الإسلامي في لندن !

مهل لان الحكومة البريطانية كانت ـ ولا زالت تضع عقبات كثيرة أمام الانجليز الدين يدخلون في الاسلام ، وتحاربهم في كل الميادين ، حتى أن المتحدثين عدن الاسلام في هذه البلاد يذكرون أن احد اللوردات أسلم ، وأعلن ذلك ، فجردته من اللحومة البريطانية من لقبه وحرمته من كل الحقوق ، حتى صار في حالة مزعجة فاضطر الى اعلان عودته عن الاسلام ، وبدلك عاد اليه كل ما كان له من حقوق وهذا مثل يعطي اجابة عن سؤال ربما يتبادر الى ذهن القارىء حينما يعرف هذا العدد الضئيل من المسلمين الانجليز .

أما طريقة معرفتهم بالاسلام فترجع

المسلمون البريطانيون اصلا قليلون ويتجاوز عددهم الخمسة آلاف ، وانصا لا يتجاوز عددهم الخمسة آلاف ، وانصا تقديد تقريبي قابيل الزيادة والنقصان ، ويرجع تاريخ ذلك الى أو ائل هذا القرن، وبالتحديد حوالي عام ١٩١٣م حينما أسام أحد اللوردات الأنجليز واعلى ذلك في كتابات له تناقلتها الصحف أيامها ، ولو راجعت مجلة المنار التي في مصر لوجدتها تنقل أحاديث عن هذا الرجل الذي اسلم ، وفيها يكشف عن هذا الإسباب التي جعلته يعتنق الاسلام ، ولا والاسلام بوف طريقه الى الاسراب التي جعلته يعتنق الاسلام الارجليزية منذ ذلك التاريخ ، ولكن على الانجليزية منذ ذلك التاريخ ، ولكن على الانتجارية منذ ذلك التاريخ ، ولكن على

الى قراءاتهم عن الاسلام في مصادره السليمة ، وصلاتهم ببعض السلمين صلات جوار او عمل او صداقــة ، جملتهم بقفون على حقيقة الاسسلام الصحيحة بدون أن يشوبها أي تشويه من هؤلاء الذبن بتعمدون أن يحنوا عيلي الحقائسق ، أو يعطوها لونا يتفق مسع طبيعتهم ونظراتهم ، من غير التفات الى الظاهرة سائدة في كتابات الاوروبيين عن الاسلام من قبل 4 الا أنها بدأت الآن الي حد ما تأخذ جانب الاعتدال ، ووجد كثير منهم يكتب عن الاسلام كتابة في مجموعها أقرب الى الصواب ، وذلك لان الباحثين احسوا أن الاستمرار في الطريق السابق غير السليم ، ومن ناحية اخرى اطليم كثم منهم على الاسسيلام في مصادره الاصلية ، وعرف حقيقته ، فأخذ نكتب منه كتابة غير بعيدة عن الاسلام الحق ، الا في نقاط قليلة ، ربما يرجع اختلاف الرأى فيها الى أثر البيئة والمنهج . وبعض الانجليز عرفوا اللغية العربية ودرسوها دراسة وافية ، ومن ثم فهموا الاسلام فهما صحيحا فأسلموا ، ووالوا الدعوة اليه في محيطهم الفردي ، وأخذوا بكتبون عنه فيما تسمح لهم فيه المحالات ألحيطة بهم .

هده هي الطريقة التي انتقل الاسلام بها المي انجلترا واسلم بها بعض الاسر الانجليزية ، اما اللغة التي يتحدثون بها نهي الانجليزية ، ويحرص كثير منهم ان يتملم اداء المسلاة بالعربية ويحاول ان يتملمها ليقرا القرآن ، والي جانب هؤلاء يوجد عدد ضخم من المسلمين يعيشون في انجلترا ليسوا من الانجليز ولكن من في البلاد التي لها البلاد التي لها علاقة سياسسية بانجلترا المسلم البلاد التي لها علاقة سياسسية بانجلترا مسلم علاقة سياسسية بانجلترا مسلم علاقة سياسسية بانجلترا المسلم علاقة سياسية بانجلترا المسلم علية المسلم المسلم

الكومنولث ، والمستعمرات مثل باكستان والهند وماليزيا وجنوب افريقيا ونيجيريا وغنا وكينيا وترنداد وعد كبير من دول افريقيا وآسيا والجزر الخاضعة المحكم البريطاني ، وليس هناك احصاء دقيق يعطي الرقم الصحيح لعددهم وان كان نسمة ، وهناك بعض المرب من اليمن ، وجنوب الجزيرة ، والصومال ، يعيشون في بعض المدن الساحلية مثل ليفربول ، وكارديف ، وأغلبهسم يعمل في الوانيء والبواخر ،

ووجودهؤلاء السلمين يعتبر من العوامل التي تسبب اعتناق بعض الانجليسز للاسلام ، بحكم المخالطة والاشتراك في العمل ، والى جانب هذا يوجد كثير من الطلبة المسلمين في جامعات انجلترا ، وكثيرون منهسم يتمسكون باسلامهسم وينعكس ذلك على مخالطيهم من الانجليز ،

أما الاجهزة المستولة عن الاسسلام في بريطانيا فليس لها الصيفة العروفة عن الاجهزة السيحية في البلاد الاسسلامية ، وتستطيع أن تقول انها فيما عدا واحدا منها تقوم على نشاط الافراد المسلمين ، ومحاولاتهم أن يوجدوا لهم جمعية ترعى شؤونهم ، وتنظم صلاتهم ، وعادة تنشأ هذه الجمعيات في الاماكن التي يوجه فيها مسلمون فانهم يحاولون أن يتماسكوا حتى لا يدوبوا في المجتمع الانكليزي ، ويؤلفوا لهم رابطة تجمعهم ، لتتطور هذه الرابطة حتى تأخذ شكل جمعية ، ولا يجدون اسما جامعا لهم غير الاسسلام فيسمونها باسمه ، وبسعون أن بوجدوا لهي مكانا يجتمعون فيه للصلاة ، وقد بتحول ذلك المكان الى مستجد فيما بعد ، كما هو الحال في مدينة كارديف ، فانهم

بنوا لهم هناك مسجدا ومدرسة ، وهم يعتمدون على المعونات التى تأتيهم مسن البدد الاسلامية ، وخاصة من الجمهورية المربية المتحدة ، لوجود وزارة الاوقاف والأرهر فيها ، ويتلقون كثيرا من الكتب والمبابيات المستخة او المجمهية من هذه الجمهيات نسخة او اكثر من المسحف المرتل المسجل على اكثر من المسحف المرتل المسجل على الشؤون الاسلامية بالقاهرة الى كل بلاد المبابر الاسلامية بالقاهرة الى كل بلاد العالم .

وهذه الجمهيات التى حدثتك عن نشاطها ، ودوافع تكوينها ، توجد فى كثير من المن الانجليزية مثل ليفربول ومانشتر وبرمنجهام واكسمفورد وكمبردج وادنبره .

وكما حدثتك تعتمد هذه الجمعيات على نشاط افرادها وتعاونهم ، وعلى ما تتلقاه من معونات من الدول الإسلامية . وتستطيع أن تسميها جمعيات اهلية .

#### الركز الاسلامي

أما المؤسسة الاسسلامية الكبرى في انجلترا فهي المركز الثقافي الاسلامي المسلمين في المركز الثقافي الاسلامية وهو يعتبر المصدر الرئيسي المسئول عن المسلمين في انجلترا كو الله يرجع المسلمون في انجلترا كو الله يرجع المسلمون في انجلترا في كل شؤونهم الخاصة بهم كمسلمين كو موديره دائما من كبار رجال الازهر، وهو بمثابة هيم الاسلام في هدا البلاد ، ويقوم المركز بتمرف احوال البلاد ، ويقوم المركز بتمرف احوال المسلمين والإجابة على فتواهم ، وعقد السلامية كالسلمية ، السلامية عن الاسلامية عن الاسلام، المنبع المنافية المنافية المنافية على فتواهم كالمنافية عن الاسلام، المنبع عن الاسلام، المنبع المنافية على المنافية عن الاسلام، المنبع المنافية عن الاسلام، المنافية عن الا

كبار المسلمين في انجلترا سواء كانوا من المسلمين المقيمين بانجلتسرا او الزائرين لها - واحيانا يشترك في هذه المحاضرات بعض الباحثين غير المسلمين من المهتمين بالدراسات الاسلامية ، من المستشرقين، وعادة يكونون من اساتذة الجامعسات الانجليزية .

ويصدر المركز مجلة اسلامية باللفة الانجليزية ، مرة كل ثلاثة اشهر ، يشترك فيها مسلمون من مختلف جهات العالم الاسلامي ، الى جانب بعض الانجلسز المهتمين بالدراسات الاسلامية .

ويوجد بالمركز مكتبة اسلامية ضخمة اغلبها باللغة العربية ، وبها جانب باللغة الانجليزية ، الا انها تحتاج الى نمو كبير لتؤدى واجبها كمكتبة اسلامية هامة .

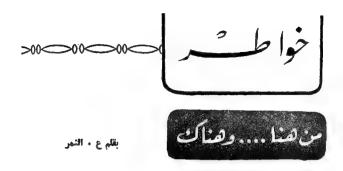
ويعتبر المركز مكانا رئيسيا بالنسبة لجميع المسلمين في الجلسرا ؟ افسراد وجعاعات ؟ وتعقد فيه الجمعيات الإسلامية اجتماعاتها ؛ وتقيم حفلاتها في المناسبات الإسلامية المختلفة على اختلاف مذاهبها سواء كانوا من اهل السنة أو من الشيعة .

واذا ما عرض على المحاكم الانجليزية موضوع يتصل بالاسلام ، فانها تعود الى المركز ، تطلب رأى الاسلام في هــــاا الموضوع ، وتعتبره الرأى الاخير ، لانه جهة الاختصاص .

#### لا يوجد مساجد بالركز

ويوجد بالركز مكان خاص بالصلاة ، وتقام فيه صلاة الجمعة كل اسبوع ، وحتى الآن لا يوجد مسجد، لان الحكومة البريطانية لم تصرح حتى الآن ببنائه ، ويوجد في لندن حوالي ستة عشر مكانا

البقية على ص ٥٥



احتفل المالم الاسلامي والعالم السيحي في هذه الأيام بعيد الفطر وعيد الملاد . . والأعياد خواطر وشعون . • ان الفروض في اعياد كل امة أنها مظهر خاص من مظاهر شخصيتها الدينية او الاجتماعية لأن الأعياد اما ان تكون نابعة من دينها او من تاربخها واحداث حياتها . • ومنهنا كانت الأعياد الدينية لكل امة خاصة بها دون بقية الأمم التي لا تشاركها دواطها نحو ايامها واحداثها التاريخية . •

وهذا هو الذي حدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ... وهو قائد هذه الاسة ومريبها وموجهها .. حدا به الى أن يكمل شخصيتها من هذه الناحية فجعسل لها أعيادا خاصة بها ٥٠ فعندما هاجر عليه الصلاة والسلام الى المدينة وجد المسلمين فيها كفيرهم وكسابق عهدهم قبل الاسلام يحتفلون بعيدين في السنة ٥٠ فلم يترك اتباعه يعتقلون بهما كما كانوا في الماضي ٤ بل قال لهم أن الله أبدلكم بهما يومين خيرا منهما: يوم النطر ويوم النحر ٥٠

شيء قد يظنه بعض الناس امرا صغيرا ، ولكنه في الواقع يتصل بصميم شخصية الأمة وكيانها ٠٠ فالأمة التي تتبع غيرها في اعيادها امة مهزوزة الشخصية ، تنهاع في غيرها ، والرسول صلى الله عليه وسلم حريص كل الحسرص على ان يجمسل لأمته شخصيتها المنتقلة ، سواء في ذلك ما يتصل باللب او المظاهر ٠٠

كان عليه الصلاة والسلام يكره ان يتشبه اتباعه بغيهم من الشركين ، او من اهل الأديان السابقة ، وكثيرا ما كان يشير على اصحابه بالعمل ، ويعلل ذلك بقولــه (( وخالفوا اليهود والنصادي )) ،

ثم وضع لأتباعه قاعدة عامة في هذه الناحية فقال (( من تشبه بقوم فهو منهم )) (( ليس منا من تشبه بفيرنا )) وذلك كله من اجل بناء الشخصية المستقلة للامسة ، لا لمجرد التعصب او كراهية الفير ، لأن الاسلام ــ مع احترامه لشعور الفير ــ لا يرضى



من السلم ان يدفعه احترامه لشعور غيه الى حد التنازل عن شعوره هو ، واهدار خصائصه ، والذوبان في غيره ـ فاحترام شعور الغير شيء والذوبان فيه شيء آخر ،

ثم ان تقليد الفير في خصائصه وشعائره ومظاهره الخاصة امر يدل على ضعف القلد ، واهتز از شخصيته ، ويحمل الفير على ازدرائه وعدم احترامه ، ويزداد هذا كما كان هذا الفير لا يشارك القلد احتفاءه باعياده ، او بمظاهره الخاصة ، لآنه يمثل التهافت من جانب ، والترفع او عدم الاكتراث من الجانب الآخر ، .

وقد مر بنا في الايام القريبة عبد البلاد ، وعبد راس السنة الميلادية ، وهما عبدان خاصان باخواننا المسيحين يرتبطان بمقيدتهم الدينية ، وإذا كنا نحن المسلمين نؤمن بعيسي عليه السلام رسولا من عند الله ، فأن العيد الذي يتخذه الساء الآن يمتر من خصائصهم ، وليس عبدا لنا ، ومع ذلك فائنا نرى كثيرا من المسلمين يهتمون بهذا العبد ، ويستعدون للاحتفال باعيادهم ، يمتون بدلا تقليدا لفيرهم ، وحبا في الجرى وراهم ، متدفعين بعامل خفي ، يمكن أن يفسره علهاء النفس والاجتماع بعقدة النقص ، او عقدة الاحسساس بالفسمف ، ضمف الشخصية ومحاولة تكميلها بما يظنونه كمالا لها حين يتشبهون بالاقوياد ، و

ان كل واحد منا لمى مقدار عناية المسلمين وتغننهـم بعيد الملاد في مجتمع اكثريته الكاثرة من المسلمين ١٠٠ في الوقت الذي يلمس فيه فتور هؤلاء في شمورهم نحو أعيادهم مع الأسف ٠

ما صلة السلمين دينيا او اجتماعيا بهذا العيد ، حتى يتغننوا في احتفالاتهم به . . قد يكون ذلك أمرا مقبولا اذا كان غيرنا يقف من اعيادنا ، مثلما نقف صن اعيادهـم ، ويشار توننا شمورنا في اعيادنا ، اما وموقفهم من اعيادنا كما نعرف ، فأن من ضعف الشخصية ومما لا يقبله الاسلام من اتباعه أن يتهافتوا على اعياد غيرهم ، ويقحموا انفسهم في احتفالات لا صلة لهم بها فوق أن فيها مخالفات صريحة لدينهم .

كم تلكت ٠٠ وآنا ادى اناسا من المسلمين بلغ بهم ضعف كيانهم وشخصيتهم وتعلقهم بعينهم أن يقطروا رمضان ، ثم يهتموا بعيد (( الكريسماس )) ويحتفلوا به ، كما يحتفل الفرييون تماماً !! ولعلك تعرف معنى تماماً ٠٠ وفي رمضان !! • يخيسل لهم وهمهم أن ذلك من مظاهر التقدم والمدنية! •

همسة في اذن المُقلدين ١٠ الا تشفقون على ولدكم الصغير الذي يقلد اخاه الكبير في كل شيء وتخشون عليه ان يعيش في الحياة ضائعاً بلا شخصية محترمة ؟ ! ٠

ان الحياة لا تعطي مقاليدها هؤلاء القلدين الفسائمين ، وسيظلون ضائمين (صايمين)!! •





# مكتبة الجلة

## الوسوعة العربية اليسرة

موسوعة عالمية اصدرتها دار القلم بعد ميهود ضعفي استفرق حوالي ست صحنوات ، واشترك فيه اكثر من مائة عالم عربي ، والوسوعة العربية المبسرة تعتبر اول دائرة معارف عربية حديثة تفسم ( . ه . ۲) صفحة من القطع الكبير وبها ٢١ الف مصطلح في مليون ونصف عليون كلمة و ( . . . و(٢) مرضوع في شتى انواع العرفة تاليفا واقتباسا ترجيعة و ما وحدول معالم واد هذه الموسوعة من دائرة العارف الامريكية ( كولومبيا ) واضيفت اليها مصطلحات عربية كثيرة . وقد اشرف على اعداد هذه الموسوعة المرحوم معمد شفيق غربال .

## قادة فتح بلاد فارس

تأليف اللواء الركن محمود شببت خطاب ، وهذا الكتاب هسو الكتاب الثاني مسن كتب قادة الفتح الإسلامي ، أما الكتاب الأول فكان عسن قادة فتح العراق والجزيرة .

والكتاب الحلى بين ايدينا يحتوى على سسير القادة المسلمين الذين اصبحوا قادة العرب وسادة الدنيا قرونا طويلة .

ان قصة حياة هؤلاء القدادة لبهـــر المقول والإبصار ، ولمل جهادهم يخرس الأصوات المنكرة المربة التي تعمل جاهدة لتهديم تاريخنا وتراثنا ، لتستورد لنا تاريخا وتراثا من وراء المعلود ، وسنقرافهمادا الكتاب سير قادة فتجيلاد فارس اللبن نشروا الإسلام في ديومها وجعلوا منها قاعدة أمامية للفتح الإسلامي الذي امند الى الصين شرقا والمي سيبريا شمالا والى البحر العربي جنوبا ،

وطبع هذا الكتاب طباعة فاخرة بمطبعة شركة الطبع والنشر اللبنانية ببسيروت وبعتبوى على ( ٨٠٨ ) صفحات وقد اشتعل الكتاب على صيرة

#### الواعظ السنية في ارشاد البرية

ثلاثون موعظة من الواعظ التي تتناول احكام العسيام وآدابه وففسل شهر رمضان والحث على الكرم والبود والانفاق في وجوه الخير وفضل صسلاة الجماعة ووجوب اخبراج الزكاة وغسي الك مما يتعلق بشهر رمضان المعظم من العبيادات والفرائض وقد جميع هذه المواعظ والاحكام الشيخ عبد الرحمي المن احمد بن يحيى الكمالي امام وخطيب مسجد الجهراد ، وطبع الكتاب على نفقة جماعة من المحسنين ويوزع مجانا بدولة جماعة من المحسنين ويوزع مجانا بدولة الكريت وهو يقع في ١٨٠ صفحة .

## قبس من الاسلام

كتاب من تاليف فضيلة الاستاذ معوض عوض ابراهيم الواعظ المام وهو يقع في 7 مفحة وطبعته دار النشر للجامعيين ضمن السلسلة التي تنشر هاباسم « سلسلة الثقافة الاسلامية » وكتاب « قبس من الاسلام » يحتوى على أربعة وثلاثين موضوعا كلها تبصير بالشريعة الاسلامية ورد للناس الى دين الله واقامة الدليل على سعة الاسلام ومواطته بما على سعة الاسلام ومواطته بما يتبغي للحياة الطيبة من وسائل .

تقام فيها الصلاة يوم الجمعة ، ولكسن ليس لها صفة المسجد ، كما هو الحال في بلادنا ، الا أنه يوجد مسجد في مكان على بعد خمسين ميلا من لندن ، يسمى لا ووكنج » له صورة المسجد ومثلنة (مثارة) صغيرة .

اما اللغة التى تؤدى بها الصلاة فهى المربية لان كل مسلم يحرص على ان يتملم كيف يصلي باللغة العربية مين قراءة الفاتحة الى حفظ بعض آيات والتشبيحات والتشبيحات والتشبيحات والتشبيحات الحيمة فتكون بالصلاة المجمعة فتكون باللغتين المسلمون ما يأمر به الاسلام لان كثيرا المسلمون ما يأمر به الاسلام لان كثيرا يعرف منها ( السلام عليكم ) وكيفيسة يعرف منها ( السلام عليكم ) وكيفيسة الصلاة .

أما اهتمام الحكومة البريطانية بالاسلام فهذا الاهتمام غير موجود بل الحقيقة التي بدل عليها الواقع ان الحكومسة ولا للمسلمين في بلادها واذا عرفت أن المسجد الذي كان مفروضا أن يقام في حديقة المركز الثقافي الاسلامي بلنسدن منذ عام 1950 م لم يوافق على بنائس حتى الآن من الاجهزة البريطانية المشولة عن المباني ، اذا عرفت ذلك ما مكتك ان تعرف بسهولة مدى اهتمام الحكومسة البريطانية بالاسلام .

#### عراقيل

ويمكن ان يقال ان الاهتمام موجود، ولكسن للوقوف في سسبيله ، ووضسع الحواجز امام تقدمه ، وصرف انظار التاس عنه ،

وكان النتقل الا يجد بناء مسجسد المسلمين في لندن هذا الوقف الشاذ من المسئولين البريطانيين عذلك الوقف اللدى يشر تساؤلات كثيرة عن النع حتى الآن ع في بلد يدعي اهله ان حرية العقيدة فيسه مكفولة للجميع ، وحرية اقامة الشمائر ، مكفولة للجميع ، وحرية اقامة الشمائر في فضية السجد عنهما لها وتقديسال المساعر الماليين في العالم الإسلامي، واعطاء المؤسسة لنصف مليون مسلم كي يزاولوا المقائر دينهم بدون تضييق .

أما ما يقوله البعض من أن نظام بناء السجد يخالف الطريقة التبعة في النطقة التى سيقام فيها السجد فهذه حجة لا يؤيدها ألواقع ، ذلك لان المانسيي الشاهقة اصبحت تتناثر في احياء لندن ، وتخرج على النظام المألوف قديما ، والذي يزور لندن يطالمه ذلك المنظر فىكل شارع من شوارعها ، زد على هذا اننا لـــم نشترط على الجاليات الاحنبية في بلادنا ان تبنى معابدها على نسق السساجد ، لئلا يخرجوا على النظام المالوف للمباني عندنا ، ذلك لاننا نؤمن بحق اهل كل دين أن يزاولوا شعائرهم على الطريقة التي اعتادوها ، وهذه هي السماحة الحقة كما جاء بها الاسلام ، فلماذا بتسارع الانجليز فقضية المسجد بهذه الشكليات التي لا يلتزمونها في مبانيهم العادية ؟ . وهل كانوا يظنون أننا سنبنى كنيسسة من الخارج ومسجدا من الداخل ؟

انني ارجو ان يفهم المسلولون البريطانيونهاه العقيقة واضحة ،ولملنا نجد من صفحات هذه المجلة متسسما يسمح لنا بأن نتحدث عن واجب العالم الاسلامي في هذه القضية في عدد قادم . الماسونية وعلاقتها

اعرف

عدوك

نم تعصب عيناه بعصابة سوداء ٥٠٠ ويوضع حبل المستغة في
 رقبته ٥٠٠ ويصحبه جنديان شديدان الى الغرفة ٥٠٠ وينام في التابــوت
 الخالى لدة تترواح بين ساعة وساعتين ٥٠٠٠ (١)

ليس هذا جزءا من قصة أو اسطورة قديمة ، أو مشهدا من مسرحية رمزية ، بل أنها مراسيم تكريس لعضو جديد في الجمعية الماسونية . .

فما هي هذه الماسونية ؟! الها مفهوم ظاهرى خاص ؟ ام ان حقيقتها تختلف عن وجودها ؟ هذه التساؤلات سنحاول الرد عليها في هذا المقال للتحذير من هذا الاخطبوط الخطير الذي يهدد كياننا ووجودنا . .

وهذا البحث بتناول الماسونية من زوابا ثلاث:

الماسونية بحسب ظاهرها اللي تعرضه للناس.

٢ الماسونية بحسب وجودها التاريخي وادوار نشاتها وكيفية
 تطورها ووصولها الى شكلها العاضر . .

٣ : الماسونية من حيث الحقيقة والواقع . . (٢)

## الماسونية بحسب ظاهرها

يزعم المروجون للماسونيةوالمحدوعون بها أن الماسونية هيئة غرضها محسة الإنسان والعكمة والفلاح وممارسسة التعاضيد والإصلاح المادي والأدبي

والاتقان وعمسل الخير ، ومن مبادئها التسامح وحرية الضمير المطلقة والتضامن البشرى وتحرك ما يتعلق بما وراء الطبيعت للقناعة الشخصية وصرف النظر عن الحماس الديني والمذهبي وشعارها الاخاء والمساواة .

<sup>(</sup>١) مجلة القوات المسلحة المصرية - العدد (١٢) .

<sup>(</sup>٢) كناب الماسونية الخطر الجمعيات السرية واقدمها



ولكن الماسونية وهي تعرض مبادئها ملى الناس تتلون بكل لون ، وتلبس لكل مناسبة لبوسا ، وليس ادل على ذلك من مناسبة لبوسا ، وليس ادل على ذلك من يقول « كلافل » وهو من الماسبونيين : « ان اداد أخواننا الماسبون ان يدخلوا احدا في شيعتنا فعليهم ان يقولوا لكل شخص ما يوافق حاله وعقله وميوله ، ليجلبوه به يوافق حواه ، فان كان مين اهل بعا يوافق حواه ، فان كان مين اهل الفضول لمرفة الاسرار قالوا له ان في الماسونية اسرارا لا يعرفها غيرهم ، وال

وبهذه الصورة من النفاق يخرجون على الناس بين الحين والآخر ببيانات وتمريحات ونشرات > يوهمون الناس منها بأنهم دماة خير ومحبة > وان غاياتهم انسانية خالصة > ولي كن هيا الناهر الزائف ينكشف امره > وتظهر حقيقته حين يظلع المسرء على الاغراض البيدة > التي تعمل لها الماسونية >

بالربح وزيادة عدد الستهلكين (٢) .

والأهداف الأساسية التي ترمي اليها ، مما سنورده في هذا البحث .

#### الماسونية بحسب وجودها التاريخي

ان أستقراء الحدوادث التاريخية المتعلقة بهذه الجمعية ، يمكن أن يقودنا ألى قول نا مقل ألى أو ألى المحقيقة على الرغم من التناقض الموجود في أقوال الباحثين عن الروايات الى الحقيقة بهذا الخصوص الرواية الاستاذ « عوض الخورى » في كتابه تبديد الظلام فقد جاء فيه : \_

« ان مؤسس ... القوة الخفية ... التي التلبت الى الماسونية عند تجديدها هو « أغربيا » هيرودوس الثاني ، والي من ما ٣٧ ... ؟ م ويلقبه اليهود بالملك. وكان هيرودوس يهوديا مغاليا ، يسرى حق الحياة محصورا على معبد المختار ، ولا يقبل معلزة اله اسرائيل بايحات مستعبدة لاسرائيل بايحات مستعبدة لاسرائيل المنات مستعبدة لاسرائيل،

<sup>(</sup> ۲ ) سفحة ۲۰۰ من كتاب تبديد انظلام « لعوض الخورى وصفحة ۸۰ من كتاب ؛ الماسونية منشئة ملك اسرائيل » .

#### البناءون الاحرار

وهيرودوس نفسه هو حفيدة هيرودوس الكبير » الذى حاول القضاء على السيد المسيع طفلا ، فورث هذا ( اىهيرودوس الثاني ، مكابرة جده(۱) .

#### القوة الخفية

وفى عام ٤٣ م راجع طواغيت اليهود ملكم «هرودوس الثاني » وتناقشوا فى موضوع انتشار المسيحية » فرأوا فيها وفى امتدادها قوة دينية شيطانية منظمة ، خرجت من شباك المؤامرات ، فاقترحوا على الملك تأسيس جمعية باسم « القوة الخفية » ليقابلوا المسيحية بقوة تفوقها ، وكان يتزعم هذه الجماعة فى بلاط هيرودوس زعيمان يهودبان هما «حرود ور آبيود وموراب لاوى » ،

وفى أول اجتماع خطبهم هيرودوس قائلا: « أن الفاية من جمعيتنا هي ارجاع المالم إلى البهودية » وقال حيروم « على المؤسسين باللدجة الاولى أن يقومسوا بالقتل وصنع كل محرم في سبيل حفظ كيان الدين البهبودى — وأن يبقى سر جمعيتنا محفوظا بيننا نحن التسعة وهو الاتحاد البهودى » (۱) .

وبقيت هذه الجمعية تحمل اسيم « القوة الخفية » حتى عام ١٧١٧ م ففي ۲۶ حزیران ۱۷۱۷ عقد فی « لندن » مجلس خفى ضم ورثة السر الثلاثـة ، واثنين من ألعميان الكبار (أعلى مناصب الماسونية مما ( دبحون كوزالييه ورفيقه حورج) فحذفوا من القوة الخفية ما اراد ورثة السم حذفهمن المصطلحات الفرية، والرموز البالية ، واصلووا قراءات تعيد القوة الخفية الى قوة جديدة تغرى العميان ومطموسي النصائن بسمومها ومكرها . . وقد جاء ورثة السر الثلاثة الى ( ديزاكولييه ) وهنو الجندي الأول في اخطبوط القوة الخفيسة ، والجندي الأول في خطوط البر وتستانتينية ، مها حمله أشد الناس نقمة على رومية وسعيا لزوال كرسيها من الوجود ٠٠٠ جاءوا البه واملوا عليه القرار التالي :

.. ببدل اسم هيكل « بمحفل » .

- يبدل اسم القوة الخفية باسمم « مزى سوزى » أى البنائين الأحرار .

هذا وقد استفل ورثة السر اسم البنائين الأحرار ، وشرعوا بلسان ديزا كولييه ( الأعمى الكبير ) يسمتفلون جمعيات ( البنائين الأحرار أو السرفاق البنائين الإنجليزية ) (۲) .

<sup>(</sup>١) يراجع «كتاب تبديد الظلام » وكتاب « الماسونية منشئة ملك اسرائيل لحسد الزغبي » وكتاب « اوتفوا هذا السرطان للدكتور سيف المدين البستاني » وكتاب « اسرار الحركة الماسونية » اصدار كلية الشريعة الاردنية سـ عمان »

<sup>(</sup> ٢ ) يراجع كتاب ﴿ الماســوئية اقدم الجمعيات السرية وأخطرها ص ١٠٣ » .

<sup>(</sup> ٣ ) جمعية كانت في بريطانيا منذ القمرن الثامن عشر هدفها الاستفادة من كل جديد يطرا على فن البناء ورعاية مصالح البنائين ،

## حقيقة الماسونية وعلاقتها باليهودية

على الرغم من محاولـة الماسونيسين اخفاء حقيقة علاقتهم باليهودية المالية وسسارعتهم الى تكذيب (١) ونفي كل ما من شأنه الكشف عن تلك الملاقة ، فان ما ورد في كتبهم ونشراتهم وما جاء على السنة قادتهم ليؤكد هذه العلاقة . .

فلقد جاء في الصفحة ) لا من المدد الخامس للصحيفة اليهودية ( لافارينا اسرائيليت:) (( ان روحالحركة الماسونية هي الروح اليهودية في اعمق معتقداتها على نفس تنظيماتها ) وان الإمال التي تنبي طريق الماسونية ، وتسند حركتها هي نفس الإمال التي تساعد وتنسير طريق المرائيل ، وتتوييج نفالها سيكون عند الظفر بللك المسلى الرائع سيكون اورشليم ( القدس ) رمزه وقلبه النابض ) ،

وجاء في البرتوكول الرابع من ( برتوكولات حكماء صهيون ) قولهمم ( برتوكولات حكماء صهيون ) قولهمم عن عرشها ؟ هذا هو بالضبط ما عليمه في كل الحال الآن ، المحفل الماسوني المنتشر المؤلفات التي نحسن المؤلفات التي نحسن دائبون على تحقيقها من هذه القسوة إلاالسونية ) في خطة عملنا ، وفي مكر و الماسونية ) في خطة عملنا ، وفي معروفة قيادتا ، لا ترال على الدوام غير معروفة للمالم كثيرا » (٢) .

وكتب محرر انجليزي مبينا العلاقات بين الماسونية والمهودية قائلا: (( أن الماسوني وان لم يكن يهوديا بالولادة الا انه رجل متهود » وقد عيسر و هسولت زنكر » رئيس محاكم فينا عن هذا الرأي بسخرية قائلا: « أن بين الماسونية المائة في فينا مائة واثنين من اليهود » وهذا ( الاتحاد الماسوني ) الذي تمسل له الماسونية تظهر حقيقتمه حين نسمهم رئيس منظمة ( الياس بونيفد ســال اسرائيليت ) الياس الفرس اسحق بيرم بقول: « أن الاتحاد الذي نعمل لاحله هو اتحاد یهودی عالمی ، وان عملنا عظیم مقدس وانتصاره مؤكد ، وان «الشبكة» التي القاها بنو اسرائيل تبتلع العالم يوماً بمد يوم ، وانها آخدة في الاتساع . ويقول السيد يوسف الحام ( الحائز على رتبة الاستاذ الاعظم والرئيس الاول

ويقول السيد يوسف الحاج ( الحائز على رتبة الاستاذ الاعظم والرئيس الأول والمنعوب السامي العام في الاسونية في كتابه (( هيكل سليمان ص ٣٣ ) : (( ان مبدا هذه الفرقة وتعاليمها ودرجاتها وغاياتها تسرمي الى تقديس ما ورد في التوراة واحترام الدين اليهودى والعمل على تجديد الملكة اليهودية في فلسطين واعادة هيكل سليمان ) •

وجاء في كتاب الرمزية المسادر في تموز عسام ١٩٢٨ (( أن تمجيد العنصر الميوزي عسام ١٩٢٨) الميودي يجب أن يكون أهسم وأجبات الماسوني » .

وقال الماسوني اليهودى: « فيثنل » في كتابه « اليهودية والماسونية » لا تبلغ

البقية على ص ٨٥

 <sup>(</sup>١) يراجع بيان الماسونيين الاردنيين الصادر بتوقيع الدكتور سيف الدين الكيلاني وصد المجيد مرتشى
 أد ١/٥/١٦

<sup>(</sup>٢) كتاب حاضر المالم الاسلامي .

## قصة العدد



للاستاذ محمد لبيب البوهي

خيل الى صاحبنا انه اصبح قطبا من اقطاب العلم والمعرفة ، فقد قرأ من الكتب الكثير وفوق الكثير ، وطوف في البلاد شرقا وغربا ، وجاس خلال الاقطار قطرا فقطرا ، ولكنه مع كل هذا كان يشمعر في اعماق نفسه بفراغ قائل ، وان روحه تسبح في ظلاف كثيف .

كان ينتهب اللذات انتهابا ، ولكنه لم يكن يجد فيها راحة البال ، وهدوء النفس ، ورضوان الضمير ، فشتان بين اللذة والسعادة ، ان الفرق بينهما كالفرق بين الزجاج والماس . . ولكنه كان ما يزال يبحث ، ويفتش عن شيء يملا فراغ نفسه .

وكان أبوه رجلا حكيما يتحدث اليه في بعض الاحيان ، فيقول لقد ابتمدت كثيرا يا بني من مركز الدائرة . فكان يعلو وجهه الفضب ، ويثور في نفسه الفيظ، ولكنه كان يكظم هذا كله ، ويمنعه شيء من أدب أن يسيء ألى أبيه في الجواب .

ومع هذا فقد كان يظن ظنا يقرب من اليقين ؛ انه ربما كان ابوه على شيء من الحق ، و وأنه يمني بابتعاده عن مركز الدائرة أنه ضل سواء السبيل . فقد كان ابوه يسترسل احيانا في الحديث ؛ فيقول أن الحياة القويمة كالدائرة الكاملة الاستدارة ، وأن الانسان السعيد هو الذي يستطيع أن يرسم لحياته دائرة كاملة ، يكون هو مركزها ؛ وراسم اتجاهاتها ؛ وأن الدائرة لن تكون منتظمة كاملة الاستدارة ؛ ما لم ترسم بهندسة دقيقة ، وما هندسة الحياة غير القيم الفاضلة والدين .

ومع أن هذه الاقوال لم تكن تجد لها صدى فى نفسه ، أذ كان هناك جدار صغيق من الاهواء ، ومن الكلمات الخبيثة التى شربتها نفسه من بعض ما كان يحب أن يطالع \_ يحول بين قلبه وبين كلمات أبيه ، غير أن أياه كان ينتهز كل فرصة لمواصلة الحديث ، فكان يستطرد فيقول :

وعلى اطراف دائرة الحياة يا بني مصابيح مفتاحها في يلك انت عند المركز ، ودوائر حياة الطيبين تتماس في رفق ونظام في نطاق الكون المظيم اللدي جاء محمد صلى الله عليه وسلم بمفتاحه ، وما مفتاح دائرة الكون كله غير القرآن .

وكان صاحبنا عندما يصل الحديث الى هذه الفاية يتسلل لواذا من مجلس أبيه ضيق النفس ، ملتاث الغواد منطلقا الى وجوده الخاص يخبط فيه خبط عشواء ، يسخر مما سمع ، مما تابه اذن الحضارة في زعمه ، ثم يلوذ بمعض الكتب التي تمجد الفلسمة الوجودية والتي تقول للانسان في خبث خبيث ، اهواؤك جزء منك ، ان هوائف انصاف التي تدعوك الى اللذة هي انجيلك وقرآنك . . فاقبل على كل ما تدعوك اليه نفسك تحقق وجودك ، واذا كفرت بأهوائك فانت كافر بالحياة مبتمد عنها نافر منها .

وبتنفس عند هذه الماني في عمق ، فقد وجد الاقراص المنومة التي تجعله يسبح في عالم وردي الاحلام .

وكان أبوه قد أهذاه بعض كتب الحديث والسيرة والتفسير من سنوات ، فكان ينحى هذه الكتب جانبا في شيء من ألوقق ، ويقبل على آخر ما أخرجته الطابع لسارتر ، أو سيمون دى بوقوار ، فتمر ساعات الليل الطوال وهو ينهل من معين افكار أرباب المهب الوجودي الحبيب . . لقد كان ذلك دابه حتى أتهى الله الله وجوديا معالوجودين . اليست الوجودية تقول « أيها الانسان» لقد ولنت على ما أنت عليه ، كل رغباتك وشهوات نفسك قد ركبت في كيانك تركبا ، فأصبحت جزءا منك ، فاذا ذهبت تقاوم لنفسك رغبة ، أو تقف في طريق شهوة كنت كن يعترض مجرى النهر ، أن النهر حينلد سيفيض على الجانبين ، في سيال الحرث والنسل ، وما رغباتك وشهواتك الا نهر حياتك ، فأن حاولت أن ويم عنانها فخذ ٢لم الكبت واحتراق الاعصاب وما ألى ذلك من الامراض التي هي مراث الاخل الاختماعية والقيم والدين .

ومن اللى صنع هذه القيم ، وحدد خطوط الدين . . ؟ سيقولون لك الله . . فاسخر منهم ، ونع هذه الاحجار عن طريق نهر حياتك . . نفل ما تريد ، واضرب بكل القيم والنصائح عرض الهواء ، فما هذه القيم وتلك النصائح عرض الهواء ، فما هذه القيم وتلك النصائح الا هذبان اقوام قد ماتوا فيجب ان يموت معهم كلامهم ، فاياك ان تجعل الموتى اوصياء عليك ، سيقولون لك : ولكن الله بان لا يموت ، وإنه كلامه سيظل ما بقيت السموات والارض فاهزز كتفيك ، وأمض عنهم بعيدا ، فما الله غير خرافة ، لا تلم تره ، وكل ما لا تراه فهو غيب والفيب جهل ، وانت وحدك الموجود ، فاصنع من اهواء نفسك دستور حياتك ، وامض على طريق اللذة تفنم فرصة الحياة التي تحياها مرة واحدة ، ثم تتبخر في دنيا العدم كما تذهب في الافق فقاعة الصابون .

انتهز ايام الحياة واصنع ما تريد ، فليس بعد ايامك هذه من شيء . .

#### **\*\***

وهكذا وجد صاحبنا لحياته فى تعاليم الوجودية دستورا ، ومضت الإيلم والشمور والسنون وهو ببشر بهذا الدستور ، ويكسب كل يوم الى صغه الإنصار والاعوان ، فالامر كله لذبذ . . ، الدستور لذبذ . . والكلمات للديذة . . ، والحياة على هذا المنوال مواتية ، فليس هناك من تبعة نحو شيء .

وانتشى صاحبنا ، ونبت له ريش وجناهان ، وراح يعلق في اجواء الوجودية ، وخيل اليه انه

اصبح قطبا من اقطاب اللذهب اللذيل .. وامسك في يعض الاحيان بالورق والقلم ، وحاول أن يسطر للجات يدفع بها الى الخليمة ليؤكد لاصحابه أن له في هذه الغلسفة مذهبا وتوجيها ، وسعاه اصحابه ياؤمچورى الفظيم ، وطاب له أن يتصور نفسه نبيا يشر بعلهب يربح الناس ، وكان يصبح كالديك في مناسبات شتى ولاك ورباع ، وبا طالب الفائمة المحرمة الفلف من كل الافعان ما تشاء لا يردك عن كل كاسك مثنى ولاك ورباع ، وبا طالب الفائمة المحرمة الفلف من كل الافعان ما تشاء لا يردك عن كل ما تشتهى راد ، فليس بعد ايام الحياة من معقب وكان نفر من اصحابه يصفقون له ، ويحعلونه في مجلسهم الخاص على الاعتاق ، ويطوفون به رحاب المجلس ويعميون المخمر في راحتيه ، ليم يرشفونها في نشوة يطلبون التي نيجهم الزيد من الوصايا ، فيسترسل مسيلهة قائلا : مسيقول لكم يرشفونها في نشوة يطلبون التي نيجهم الزيد من الوصايا ، فيسترسل مسيلهة قائلا : مسيقول لكم المنطقان من التاس الكم تبعون طريق الشيطان ، فلا تحاولوا أن تجدوا لهذه الكلمات ممنى ، هي كلمات همسب قالها جدى لابي ، وقالها ابي لعمى ، وقالها عمى لخالى ، ولكن عهد الجمود والإباء والاجام قد زال ، ويتي لنا عالمنا نعن .

#### وعند ذلك تصدح الموسيقي .

وسافر صاحبنا الى الخارج ، ونزل بكثير من ديار الغرب ، وحج الى كمية الوجودين ، واختار من بينهم زوجه وجودية ، وعاد بها الى الحواريين والتلاميد ، ورزق الزوجان الوجوديان بطفلة لم يحب ابوها شيئًا كما احبها ... لقد اصبحت قرة عينه يسعد بالحديث اليها ومداعبتها اكثر ساعات النهاد ، ولاتخلو أحلام اللَّيل من صورتها في كثير من الاحيان ، واخذ يرعاها وهي تشبُّ عن الطَّوق عامًا بعد عام ، واخلت السَّنون تنال منه وهو ينبُّ الى السَّيخوخة حتى نيفت الصبية على المشرين ، وكانت لها سيارة تلهو بها ، ولا تستمم الى نصح أبويها في الأنصراف عن جنون السرعة في فيادتها حتى حدث ذات يوم ما كان يخشاه ، وما كان يود أن يدفع كل ما يملك من مال كثير ليتحشاه ، وما كان ليتردد في أن يبدل حياته رخيصة دونه ، فقد الدفعت الفتاة في جنون ، وكانت ألَّى جِانبِها أمُّها ، فتحطمت السيارة على جدع شجرة كبيرة ، وأصيبت الفتاة بكسر في ساقيها ، واصيبت امها بأصابات شديَّتَة استَّعصنتَ على العلاَّمُ ، وران ألهم على قلب الرجل وأظلمت الدنيا في عينيه وشعر ان كل كلمات العزَّاء التي يصبها اصحابه وتلاميذه لا تزيده الا شعورا بالماسأة ، فقد كانت كلمأت جوفاء لا روح فيها وهي تصدر من قلوب خلت من كل معاني الودة الخالصة الَّتِي تشبع فيَّ الكُّلُمات وَّفاء الحياة ٥٠ وَخَيلِ اليه أنَّ هنَّالِه كلمات تقولها أمه ــ ويقولها أبوه - ويقولها الناس حين تلم بهم الكوارث ، أو يصابون بسوء وهم ير فعون بصرهم الى السماء ، وفي عيونهم امل ورجاء .

وتذكر من ذلك اشياء واشياء ، وتذكر كيف انه كان ينظر الى من تلم بهم الكارثة فيراهم ــ بيعض كلمات يقولونها في صدق وحرارة وهم يرفعون اكف الضراعة الى السماء ـ يستردون كل اسباب الراحة والهدوء . هناك قوة تحمل عن الناس همومهم ، وتمسح عنهم احزانهم ، وهو في هذه الساعة في شديد الحاجة الى عون من هذه القوة ، . ولكنه نسي كل ذلك من زمن بعيد ،

. وُخيل اليه انه فقد شيئًا عظيماً 60 ثروة هائلة 6 واحس بأنه يتيه في وديان من الضياع لا تمتد اليه فيها يد حانية 0

نظر الى ائته الكسيحة ، فبكى ، والى امراته المهسمة فاغمض عينيه ، ونهضت من اعماق الماضى كلمات جده . . وابيه . . وعمه . . الكلمات الدافئة الصادرة من يقين رسخ على مدار الإجبال ، واحس بأنه غريب عن كل هذا . .

وضاق صدره ، فخرج في جوف الليل إلى العراء يلتمس بعض الهواء . وكان حزنه قد صار مضرب الإمثال في الناس . فمر بجماعة سمعهم يتذاكرون المرو ، ويعيدون الحديث عن قصته ووجوديته وزواجه وماساة حزنه ، فتوقف ليستمع من حيث يسمعهم ولا يرونه ، فاذا بكلمة انخلع لها فؤاده ، وطاش صوابه قال احدهم:

لماذا الحزن على الم يكن وجوديا . . الم يكن لامراته الوجودية ان تصنع ما تشاء الم تكن تسافر كل عام لتقفي بضع شهود مع اصحابها هناك . ترى ما تشاه هو على يتين من . . وقرنه حتى كاد يقع ارضا ، فهز راسه في عنف وهو ينطلق مرددا لا . . من المحال ان يكون الأمر فظيما الى هدا المحد .

وعاد الى الدار ، وكان الطبيب قد اعطى الفتاة وامها المخدر ، قراح يمعن في وجه الفتاة النائمة وراح يفتش ملامحها بصورته في المرآة .

لقد استبد به خاطر واحد . . وفي ليلته تلك لم ينم ، واحصى في الصباح مائة عقب من اعقاب السجاير في المنفضة .

#### \*\*\*

واشار عليه اصحابه ان يذهب بابنته وامراته الى العلاج في الخارج، فسافر بهما ، واستودعهما احدى المسحات ، وعاد ليقضى اياما محمومة في انتظار مربع • • تلسع فؤاده مئات الرات في كل لحظة كلمة واحدة • • ويدور في خاطره سؤال واحد يحمل الى راسه الحميم • • وشك قاتل يلسع قلبه بشواظ من نار •

حتى جاءه الجواب ذات يوم في خطاب كتبته امراته في ساعاتها الاخيرة ، قبل ان تموت هناك في المسحة المعيدة ،

وداعا ١٠ انتي اموت ١٠ اسي الى المدم ١٠ لقد انتهت ايامي ١٠ واما الفتاة فسيرعاها البير ١٠ انه هو ابوها ٠

عدو الد

اهمية الكفاح في سبيل الانساتية مبلخ اهميته في سبيل اليهودية ، وسميادتها العالمية ، والله ودية ، والله ودية تتحيى أن تخضيع الكفاح كقوة قاهسرة ينبغي أن تخضيع المسونية لها ، ولا عجب في ذلك لان اليهودية هي المسيطرة فعاد بطريقة خفية مقتمة على كثير من محافل اوروما » .

وقال الحاخام الدكتور اسحق وايز من في كتابه (اسرائيليو امريكا)): ان الماسونية مؤسسة يهودية ، فتاريخها ودرجاتها واهدافها ورموزها السرية ومصطلحاتها يهودية من اولها الى آخرها )) ،

وجاء في مجلة لا ذي جويش تربيون » ـ وهي مجلة يهودية المجلد ١ ٩ عدد ١٨ لا أن الماسونية قائمة على اليهودية فاذا استؤصلت اليهودية من شعائر المسونية ومصطلحاتها فما الذي يبقى بعد ذلك».

ويقول رتشسارد كارليسل في كتابسه « الحركة الماسونية مبسطة وان المحفل الماسوني الاعظم يهودي برمته في الوقت الحاضر (۱) .

وجاء في كتاب المؤامرة اليهودية « ان المحفل الامريكاني الماسوني الذي يديسر الماسونية الكونية كل اعضائه من اعاظم اليهود وحدهم (٢) » .

وقالت الكاتبية اليهودية « بربارة توخمان » في كتابها « التوراة والسيف » ص ۲۱۷ « ۰۰۰ ان المؤسسين الإصليين للوطين القيومي اليهبودي ، وبالتالي لامرائيل في فلسطين ،هم الماسونيون(۲)».

هذه النصوص الكثيرة التي أوردناها في هذا القال توضع بجلاء حقيقة الحركة المسونية > وهدى اتصالها بالصهيونية > وخطورة هذه الحركة المستترة على الشباب الذين يستهويهم بريقها الخلاب، ودعايتها القرية ألى هذه الخطورة > الاسلامية والمربية الى هذه الخطورة > فحلوا المحافل المسونية التي كانت في فحلوا المحافل المسهونية التي كانت في فقد نشسطت حركة التاليف عنها > فصدرت كتب كثيرة لكيار الكتاب فقسيدت كثيرة لكيار الكتاب المسلمين والمسيحيين على السواء > تكشيرة للكيار الكتاب تكشيرة للكيار الكتاب على السواء > تكشيرة ولالمسونين والمسونيين والمسونيين والمسونيين والمسونيين والمسونيين .

⊕ قال عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه . والله ما من احد احق بهذا
 المال من احد من احد من
 المسلمين الا وله في هذا المال نصيب ،
 المسلمين الا وله في هذا المال نصيب ،
 في صنعاء حقله من هذا المال ، وهدو يرم مكانه .

<sup>(1)</sup> يراجع مجلة ﴿ السلمون ﴾ المجلد السادس المدد الثامن •

<sup>(</sup> ٢ ) كتاب اسرار الماسوئية و كتاب اخطر الجبعيات وأقدمها ،

<sup>(</sup> ٣ ) كتاب الثبشير والاستعمار ،



## سيارات الأجرة

السؤال: ــ

رجل يملك عددا من السيارات يؤجرها للغير ، ويقبض اجرتها ، فهل تجب عليه زكاة هذه السيارات ؟ .

الإجانة : \_\_

صرح الفقهاء بأن الزكاة لا تجب فيما اعد للكراء من حيوان ومقاد وفيرهما كالسيارات وعلى هذا فلو كان للاتسان مدة بيوت او غلارات او حيوان او سيارات ، او الليظريونات او غيرها ، ولسم يتخدما فلتجارة فلا زكاة عليه فيها ، ولكن يجب طيه ان يزكي ما ادخره من ريمها واجرتها اذا بلغ نسابا بنخمه ، او بضمه الى بقية ما له بشرط ان يحول عليه العول ، وذلك لأن الزكاة لا تجب الا في الاموال المعمة المحمد المتجارة فيها بالبيع والشراء فحمكمها حكم سائر عروض التجارة قيها بالبيع والشراء فحمكمها حكم سائر عروض التجارة تجب فيها الزكاة .

## الفناء والموسيقي

السؤال: ــ

مًا حكم سماع الغناء والموسيقي ، هل هو حرام ، ام جائز ؟ .

الإجابة: \_\_

رخمي الاسلام في الفناء وضرب الدف وهو نوع من الوسيقي والاستماع اليهما في التاسبات السارة كايام الهيد ، وهند الزفاف وقدم الفائب، وفي المقيقة والولادة ، من عائشة ان ابا يكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاربتان في ايام من (عيد الاضحي) تفنيان وتضربان ، والنبي صلى الله عليه وسلم متفض بقوب ، فانتهرهما ابو بكر ، فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه ، وقال « دعهما يا ابا بكر فانها ابام عيد » رواه البخاري وسلم .

رعن عائشة آنها زفت امرأة الى رجل من الإنصار ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم « يا عائشة ، ما كان معهم من لهو ؟ فان الانصار يعجبهم اللهو » رواه البخاري .

وذكر الامام الفرالي في كتابه الأحياء عند الكلام على السماع احاديث غناء الجاريتين ولعب الحبشة في مسجد الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وتشجيعه لهم بقوله « دونكم با بني ارفده » وقوله لهائشة تشتهين ان تنظري ، وقال الفزالي هذه احاديث كلها صحيحة ، وهي نص صريع في ان الفناء واللعب ليس بحرام .

الا أنه بجب أن نقيد هذا بالقيود العامة التي تضمنتها الشريعة الاسلامية ومنها ان تكون الفاظ الافنية ومعانيها متفقة مع الاداب الاسلامية ، فالاعاني التي تتناول الهجاء أو تغرى بالفاحشة ، أو تشيد بالخمر وغير ذلك والاداء الذي يشيع الاغسراء بالشموات واتارة الفرائز . كل هذا يجعل الفناء والموسيقى من اللهو المحرم ، حماية للمجتمع وسدا للفتنة .

### دخول السينما

السؤال: ـ

مل يحل للمسلم أن يدخل السينما والسرح أم يحرم عليه ذلك .

أسينما والسرح وغيرهما — اذا احسن استخدامهما للتوجيه والتوعية وذلك بعرض الافلام والتمثيلات الهادفة التي تصور مشكلة من المشكلات الاجتماعية كبيان أضرار شرب الخمر أو التدخين او عافية شاب طائش اسرف على نفسه او قسوة أب على اولاده واهمالهم وترتهم فريسة للتشرد والفياع ، او نتأتج انتشار الرشوة في المجتمع مثلا ، او كان الفيلم او الرواية يدور حول تمجيد المطولة والفداء والتضحية الى غير ذلك — اذا كان ما يعرض في السينما من هذا القبيل فهو من اللهو المباح وبناء على هذا يجود دخولهما والاستمتاع بما يعرض فيهما بشرطين : الا يكون هناك اختلاط بمن الجنسين ، والا يترتب على ذلك ضباع او تاخر فرض من والفي الصلاة مثلا ،

## التلقيح الصناعي

السؤال: ــ

وجاءنا من السيد م . س . ف . الوظف بالكويت هذا السؤال: ـ حيواناتي المنوبة قليلة ، ولا يمكن الانجاب الا بواسطة التلقيح كما قال المختصون حيث تؤخذ حيواناتي المنوية بواسطة طبيب وتحقن بها زوجتي بواسطة طبيبة . فهل هذا التلقيح مباح ام لا . . حيث ان لي رغبة ملحة في الانجاب : ـ

الإجابة: \_

التلقيح الصناعي أن كان بنطفة الزوج حل ولا شيء فيه ، وكثير من الاطباء يلجاون الي هذا عندما يسلحون مشكلة العقم بين الزوجين ويرون أن سببها سرعة القذف عند الزوج بحيث لا توجد فرصة لدى المادة المتوبة للدخول في رحم الزوجة .

اما اذا كان التلقيح بفي نطفة الزوج فهو محرم شرعا والولد الناتج عن هذا التلقيح لا يصح نسبته الى الزوج . قال المرحوم الشيخ محمود شلتوت في التلقيح بعاد الاجنبي « هو جريمة منكرة والم مظيم يلتقى مع الزنا في اطار واحد جوهرها واحد ، ونتيجتها واحدة » .

## الوسيط التجاري

السؤال: ــ

وجاءنا من ع . م . الكويت سؤال يقول فيه : ... عملي اني اقوم بالتوسط بين البائع والشترى ، وأسهل عملية البيع والشراء بين الطرفين ، ولي على ذلك عمولة ، فهل هذا كسب حلال ؟ .

الإجابة : \_

الماملات التجارية اتسمت في هذا المصر وتنوعت اشكالها وصورها ، وكثيراً ما تحتاج الى وسيط بسهل البائع والمشترى تبادل السلع ، وهذا الوسيط أو التلال المساد يقوم بدور كبير في اتمام الصفقة والتعاقد عليها ، فلا باس أن يأخذ هذا السمسار على عمله هذا تقودا أو عمولة بنسبة معينة طبقاً لما يتفق عليه من الشروط ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المسلمون عند شروطهم » وعلى السمسار الإيال الفش والخداع لأى من البائع والمشترى .





## نحشوادب إسسلامي

الـوعي الإجتماعي

## فضل الاسلام على العرب

كان هذا الموضوع مدار الحديث في الندوة الشهرية لمجلة لواء الاسلام القاهرية ، ومها قاله فضيلة الشيخ محمد الفزالي في هذه الندوة .

عندما نتحدث عن العروبة والاسلام اربد أن اتجاهل ما حدث في التاريخ الانساني خلال المائة سنة الاخرة ، فأن القوميات نبتت في بيئات شتى ، وأصبح تعلق الناس بأوطافهم واجناسهم شارة العصر الحديث ، ثم استمعنا الى من يقول المائيا فوق الجميع وغير ذلك من هالم النوعات الفسيقة التي مزقت الانسانية بمفهومها الواسع ومعناها النبيل ،

ثم للاسف وجدت نهضة عربية . هذه النهضة لحقها من وثنية القوميات التى نضج بها العصر الحديث ما جعلها تظن انها تسستطيع الانسسلاخ عن الاسسلام ، او استصحابه كعامل مساعد او عامل ثانوى ، لكي يعيش في ظل عروبة تستطيع ان تشمخ بانفها بنسبها العربي وحده .

ان هده النزعة المروية المجردة البعيدة عن الاسلام نزعة سفيهة وجاهلة ومتجنية على التاريخ ، لان المرب ما كانوا من غير الاسلام وقبل الاسلام امة ، بل كانوا امة ذنبا لغيرهم او تابعا يدور في فلك الآخرين ، أو أمة ليس لها من الموضوع ولا من العنوان ما يجعل لها شأنا مذكورا في الحياة ، حتى جاء الاسلام فاذا الامة التابعة تصبح امة قائدة ورائدة ؟ هل هو الماثور من شعرهم الجاهلي ؟ هبل هي مواهب بعض الفرسسان وبعض الغرسان وبعض الرجال الذين نبغوا بين القبائل ؟ لا : أن العرب بمواهبهم العربية وحدما لاصلحون الشيء ولا يمكن أن يكونوا في الدنيا الا كشعب كعبوديا في آسيا أو شعب شيلي في أمريكا أو الكونفو في أفريقيا أو أي شعب من مثل هده الشعوب ، حتى جاء الاسلام فاذا هو يصنع من هؤلاء الناس ويطريقته السعاوية الغريدة أمة لها رسالة ، أمة تقود العالم ، فاذا نظرنا ألى المعنى الذي قادت به الامة العربية فانعا هو الإسلام وانه كركونا وانه لذكر لك ولقومك فسوف تسألون ) س ( وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ) .

بم تفتخر الامم ؟ أو بم تغتخر الشعوب ؟ تفتخر برقيها المقلى، بتطورها الاجتماعي برسوخها في ميدان التشريع ، بكل المآثر الانسانية الضخمة التي يمكن ان تستفيد منها القارات الخمس ، فاذا نظرنا الى العرب من الناحية الشغريعية من غير اسلام نجده مسفوا ، وكذلك الناحية المقاية . كقصب السكر اذا استخرج منه السكر فاته لا يبقى صفوا ، وكذلك الناحرة ويبب ان يفهم في في الديا رمان من فيالتي بعروبته ويريد أن يجعل للعرب أمجادا موهومة ، وأن يجعل لهم في تائية ، لا وزن لها في حضارات الشعر القديدة ، ولا مكان لها في حضارات الشعر القديدة ، ولا مكان لها في دخيا الناس الا مسكان الابراع ، او مكان الذي يطلب من الدنيا الاكل والشرب فقط ( المستوى المادي ) . لكن الاكل دفع بالعرب ودخل بهم التاريخ وجعلهم امة تلقى ظلالها على القارات المعورة هو الاسلام ، هذا المنتي اريد أن إيرزه جيها .

## نحو ادب اسلامي

وكتبت مجلة حضارة الاسلام الدمشقية تحت هذا العنوان تقول:

الاديب المسلم بتصوره الاسسلامي تتسم نظراته ، وتكبر دائرة مشاعره ، ويزداد تفاعله مع الكون كله بما فيه من نبات وحيوان وانسان ، ويصبح صوته المتع وادب الاصيل ، هو صوت الانسان ابنما كان ، لانه صوت الفطرة الشاعرة الاصيلة بل يزيد ابداعه ويغزر حتى يشمل مظاهر كثيرة يفغل عنها ادباء غيره .

أن السلم الذي يعتقد أنه خليفة الله في الأرض ، يستطيع أن يكون أديباً مبدعاً ، وأن ينتج أدبا عالميا أنسانيا ، يتسم بالإصالة والجمال والحقيقة ، أدبا يجد تجاوبا عميقاً مع أحساسات الإنسانية ، ومظاهرها الطبيعية ،

وعلى ضوء هذه النظرة ايضا تساهم فروع الادب كلها فى خلق الادب الاسلامي . من قصة ومسرحية ، وشمر ومقال ، وبحث ، ونقد ، وغيرها .

بهذا يختفي من عالم الادب او يتضاعل ادب الميوعة والجنس ؛ وادب الاثارة والللة وادب المناسبات والقرابات لانه ادب مصطنع لا يعبر عن مشاهر الشعب ، ولا يمثل حقيقة المساهر الانسانية ، ولا يعطى الشعب ادبه المنتظر .

ويختفي أيضا من عالم الادب ، مدعو الأدب ومروجو الزيف ، وتجار الكلمة ، ودعاة الدعارة باسم الادب والفن والكلمة .

ان الامة الاسلامية التي تدين بالاسلام عليها ان تخلق ادبا اسلاميا بمشاعسره وتصوراته وتطلعاته حتى لا يمثل هذا الشعب ادعياء الادب وهم تجار الزيف والفساد . ان الادب الاسلامي هو الادب الاصيل حين ينبع من التصور الاسلامي المسحيع ، لانه يعبر عن روح الامة ومشاعرها وآمالها ، ويستطيع أن ينقذ الحياة والمجتمع، فيهدم الصور المشوهة اللاب ، وبرسم الصورة الصادقية لادب يعبر عين مشاعير النفس واحاسيسها وتطلعاتها وتعاطفها مع ما حولها .

أن الحياة كلها ، والقطرة الانسانية ، والطبيعية الواسعة عالم رحب ، وحافز توى للادب الاسلامي ولكن مسؤولية خلق هذا الادب العم على عاتق الادب المسلم الذي يعي رسالته ، ويعرف مواقع اقدامه ونظلق حاملا هذه الامانة ليرسم معالم ادب حديد لجتمع اسلامي منشود ، وإن يكون أحد اجدر من الادبب المسلم في الحداء لهذا المجتمع الذي يؤمن بالاسلام في العامة لائه عقيدة اللعرة ،

## الوعي الاجتماعي

#### وكتبت مجلة الايمان المفربية تحت هذا المنوان تقول: ــ

ان الغريزة الاجتماعية حالة مشتركة بين الناس من كان منهم واميا وعيا اجتماعيا صحيحا ، او من كان على غير ذلك ، والغريزة هله سـ وان كانت تدفع عن الانسان السوى شدة ميله الى العزلة والتوحش ، شأن بهض الحيوانات المنعزلة حتى عن بنى السوى شدة مناه لا تخلق فيه بالضرورة ، الاستعداد الكافي ليتجاوب مع المجتمع الذي ينتسب اليه تجاوبا عميقاً بحقق به مجتمعيته في ابعادها الكاملة ووجوهها الصحيحة ، وانما اللي يخلق في الفرد مثل هذا الاستعداد، هو توافر الشعور الاجتماعي عنده ، لا مجرد الفريزة الاجتماعية > والشعور الاجتماعي حالة نفسائية إيجابية لا تحمل المرابطة المنافقة السطحية . المنافقة المنطقية . والنوعة المنهائة ، كل هو انعطاف يقود الفرد الى الاحسساس بعمق الرابطة التي والنوعة المنهائة كل فرد من أفراد المجتمع ، وبعا يمثله هؤلاء الأفراد من حضارة قائمة ، وقيم متوارئة ، وقاعليات مؤثرة وأوجه الحياة عديدة ومتميزة .

والانعطاف هذا لا يعني مجرد التعصب لكل ما هـو موجود في البلد مـن قيم وحقائق ؛ ولو كانت غير صالحة ؛ أن الانعطاف أولا هو غير التعصب ؛ أنه يناقض فقط حالة الانفصال العشوائي من المجتمع هذه الحالة التي تُمتري بعض الأفراد الدن بعوزهم الوعى الاجتماعي ، او اصببوا في مجتمعيتهم لسبب أو آخر ، ان الانعطاف الواَّعيُّ نحوُّ الجَمَّم يَقْتَضَى الانعطاف نُحو الحالة الامثل ، التي يجب أن يكون عليها المجتَّمع . ومعنى ذلك ، أن الفرد ، وهو ينزع الى الارتباط بمجتمعه بما فيه من مساويء ، فإن هذا النزوع الى الارتباط ، لا بد أنَّ يكون ممتزجاً عند الفرد بفكرة العمل على التخفيف من المساوىء التي تلتصق بالمجتمع وتنمية الأوجه الايجابية التقدمية ، التي قد تكون بادية في محيطه أ أو بالتألُّي السعي الى التعاونُ مع الْآخُرْين ــ على خلق هُذه الاوجُّهُ التقدمية بشكل من الاشكال ، ويجب الا يغرب عن الذهن ، ان الدافع الى الانعطاف نحو شيء من الاشياء ، يكون - في كثير من الحالات - دافعا نفسانيا قبل كل شيء ، لكن الحالة الشمورية التي تتمشل في هذا الانعطاف ، يجب الا تبقى ذات أبعماد نفسانية فقط ، بل يجب أن تتطور ، ويتسع مداها لتصبح حالة أدراك منطقى ، تتبين فيه المحدود والزآيا والسبل المؤدية ، وعلى هذا ، فمن الضروري ، ان يتشكّل الوعى الاجتماعي ــ بعد أن تدفعه قوة الشمور إلى مداه النفسي الاكثر عمقا ــ من الضروري أن يتشكلُ هذا الشعور حينتُذ في اطار فكرة واضحة المألم ، لها كل ما للأفكار من قوة الارتباط بالعقل ، والاستمداد من وحيه ، وذلك ما من شانه ان يسماعد على تكييف مدركات الفرد حول الموضوع الاجتماعي الذي يحيط به ، واكساب هذا الفرد عقلية اجتماعية سوية ، بتبين بها وضعيته النطقية داخل مجتمعه الضيق ( المدينة ) ومجتمعه الكبير (البلاد) ومجتمعه الاكبر (العالم العربي ـ الاسلامي مثلا) .



## ANTRIANDENINO O DITURBATANDO O DESENDADO DE SENDADO O DESENDADO O

## حول زواج الشيوعية بالسلم

تلقينا الرسالة التالية من السيد : ن ش ق من الكويت .

لقد لفت نظرى ما جاء في مجلسة الوعي الإسلامي العدد السسايع حسول زواج الشيوعية بالسسلم « .. وكذلك العال بالنسبة للمراة الشيوعية ، لا يجوز التزرج منها .. الغ » .

فاذا كان هذا لا يجوز شرعا فهل هناك من آية او حديث يمنع ذلك صراحة ، وما رايكم بمن تروج بغتاة شيومية من هنفاريا ( المجر ) منذ خمس سنوات وقد تم عقد القرآن حسب العادات الاسلامية في بلد عربي شقيق .

هذا علما بأن الزوج سلم محافظ على الدين بكل ما في الكلمة من معنى ، واما الزوجة فأنها تبدى احترامها البالغ للشمائر والطقوس الدبنية التي يقوم بها زوجها ويؤديها ، وهما يعيشان حياة سميدة هادلة طوال مدة زواجهها .

وبهذه المناسبة لا يفوتني ان اذكر لكم ان لهما ابنا عمره اربع سنوات نشأه تنشئة دينية قويمة .

هل يبقى الزواج بينهما قاتما أو انه يجب عليه أن يسرحها بأحسان وبدلك يهدم بيته السعيد ؟ ! ماذا يفعل ، ارجو أن يكون جوابكم وأضحا على صفحات مجلة ألوعي الاسلامي العدد القبل .

ونحن نقول ثلاث الخاضل ان مناط عدم الزواج بشيوعي او شيوعية هو آتكارهم لوجود اللله • وقد ثلنا في سياق التعليق على الفتوى صل ١٣ العدد السابع ما نصه ﴿ وَلَمْا كَانَ الأسلام لم يَجِز لُواجِ السلمة بمثرك او كتابي يعترف بوجود الله قدن البديعي أنه لا يجيز زواجها بعلحد يحارب الاديان ويتكر وحود الله ﴾ •

وانا اشير بهذا الى قوله تعالى في الآية ( ٢٢١ ) من صورة البقرة « **ولا تتكحوا المشركات حتى يؤمن** ولامة مؤمنة كبي من مشركة ولو اعجبتكم ولا تتكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبة مؤمن شحسيم من مشرك ولو اعجبكم اولئك يعمون الى التار والله يعمو الى الجنة والقفرة بالذه . . » ومدا دلهل واضح وصرب ومعلل بقوله في آخر الآية « اولئك بدمون الى النار . » وهو يقطع بعدم صحة دواج المسلم من شحيومية تعتنق الملاهب الشعيومي . اما اذا كانت من بله حكومتها ضيومية كالورجة التي تنصلت عنها قليس بلازم ان تكون معتنقة للعلاهب النبيوهي وما دامت قد ابنت احترامها البالغ للشمائر والطقوس الدينية التي يقرم بها توجها ويؤديها وأن لهما ابنا عمره اربع سنوات نشاة تنشئة دبنية قوبمة » ما دام امر علمه الزوجة كذلك ولم يصدر عنها ما بعل على رفضها للأديان لهي كما اظن قد بقيت على دينها المسيحي ، والزوج هو الملكي يستطيع ان يلمس ذلك وبكيف روحها من ناحبة الدين ، فإذا اطمأن الى احترامها لدينه ، وبتألها على المسيحية ابتي على الصلة الزوجية بينهما ولا يهدم بيته السمية ...

وأحب ان تكون هذه هي القاعدة العامة في تكبيف حالة الزوجة اذا كان يظن قيها انها شيوعية ..

## المناهب الاسلامية

وتلقينا الرسالة التالية من الاستاذ محمد مهدى الخالصي بجامعة مدينة العلم بالكاظمية في بقداد .

تابعت جامعتنا ومكتبتها وانا شخصيا ، الإعداد التي صدرت من مجلتكم فلفتت انظارنا من جملة ما لفت نقطتان حيويتان في مجلتكم .

أولا : المستوى العالي من الوهى الذي يتمكس على القدمات التي تكتبونها ؛ وعلى الإجوبة التي يرد بها على اسئلة القراء ؛ والذي من مظاهره ايضا حسن اختباركم المواد التي تأخذ طريقها للنشر .

ثانيا: السنوى الاسلامي الذي مسمها من ان تقع فريسة الماهية الفيقة التي تكون غالبا آفية للمهلات والصحف وسائر الشياطات الدينية ، الامر الذي يقدد الماه المصحف قينها العلمية ، كما يقدهما المتحقية أم سنتهى ، وفي العقيقة المنافية أم ينطقها المتحقية المنافية أم ينظمها المتحقية المنافية أم ينتهى ، وفي العقيقة المتحقية المنافية والمنافية والمنافية والمنافية والمنافية والمنافية والمنافية والمنافية والمنافية المنافية والمنافية والكويت معن يتوقسون الاطلال المنافية هاد المنافية والكويت معن يتوقسون الاطلال المنافية هاد المنافية هاد المنافية والمنافية والكويت معن يتوقسون الاطلال المنافية هاد المنافية والكويت معن يتوقسون الاطلال المنافية هاد المنافية والمنافية وال

« والوعي الاسلامي تشكر للاستاذ الكبير روحه الطبية وحسن استقباله هو واخوانه للمجلة . ونمده باتنا سنضع اقتراحاته امام اعيننا في المستقبل ان شار الله ..

#### التحلي بالفضة

وتلقينا من فضيلة الشيخمحمد احمد على صالح المراقب بعمهد اسيوط الديني التعقيب الآتي على الفتوى التي شرناها في المدد السابع تحت عنوان: « السن اللهبية »

نقد اطلعت على الفتوى « السين الله الله الماية » بالعدد السابع من السينة

الأولى شهر رجب ١٣٨٥ هـ من مجلسة الوعي الاسلامي والسسؤال « ما حكم الشريعة الاسلامية في السسن اللهبيسة والمين الزجاجيسة » وجواب المجلسة يحسرم على السرجال التحلي باللاهب والفضة ويحل للنساء ) لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : احل اللهب والحرير لاناث امتي وحرم على ذكورها.

فقد نص الحديث على حرمة اللهب والحرير على الذكور دون الإناث ولـم ينص على حرمة الفضة على الذكور ، كما الذي مدر القتوى ، وحيث ان انحديث الذي معنا لم ينص على حرمة الفضـة على الذكور فيكون التحلي بالفضـة للرجال جائزا في الامور الآية : \_

١ ــ الخاذ الخاتم من القضة في وزن درهبين .

٢ - تحلية جلد الصحف الشريف تعظيما له .

٢ ــ تحلية السيف في حق الرجال دون النساء
 وذلك ارهابا للمدو .

) - وفي تحلية السرج واللجام والسكين وتعويه الآنية النحاسية والرصاصية والإناء المضيب سواء كان من الخشب او الصيني ليلحم يسلك صبح نفضة او نفسة لولان : المنع والكراهية على حد سسواء .

اما الأول فقد روى البخاري من ابن عمر رضي الله منهما د أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاء خالما من ذهب أو قضة وجمل قصه مما يلى الناس مشسله ، فلمسسا رآهستم قسيسه التقلوما رمى به وقال : لا البسه ابداً ثم التقل خاتماً من فضة فاتخذ الناس خواتيم الفضة ؛ قال أبن مبر : قليس الخاتيم بعد التبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقهم من عشمان فی بئر آدیس » وبئر اریس قریبة من مسجد قباه ) ومثل هذا الحديث رواه مسلم قمن هذا الحديث يعلم بطريق النص أن الرسسول صلوات الله عليه نهى عن اتخاذ الخاتم من ذهب وقال لا البسه ابدا ثم اتخاه من قضة ؛ واتخا الناس خواتمهم من القضة ، وثم يته الناس منه حيثما الخلوا القضة كما نهاهم عن اللعب: واستمر العمل به بعده من اصحاب رسول الله كابي بكر وعثمان والحسن والحسين رضى اللبه عنهسم اجمعين ، وكلمة « الناس » الواردة في الحديث أعم من الخلفاء الرائدين فقد تخطاهم العمل الى غيرهم كما جاء في موطأ مالك رضى الله عنه عن صدقة بن يسار انه قال : ( سألت سعيد بسن المسيب عن لبس الخاتم قال البسه واخير الناس انى افتيتك بذلك ) .

وروى البخارى ايضا ان حميدا يحدث عيم

انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليــه وسلم كان خاتمه من فضة وكان فصه منه .

وروى البخارى إيضا أن النبي مىلى اللـه مليه وسلم ( كان يلبس خاته في خدمره الاصبع الصفرى) لائمة ابعد مسمن الافتنان والمجب . والاحاديث في ذلك كثيرة على اتخاذ الخرائم من الفصة للرجال دون اللهب .

واشترط السادة المالكية في لبس هذا الماتم من الفضة شروطا منها :

ان يكون وفرن دوهبين كخانم الرسول مسلى الله عليه وسلم قلا يجوز ما زاد على دوهبين وان يكون واحدا قلا يجوز تمدده ولو تان وزن المصدد درهمين قائل كما لا يجوز ان يكون بعضه ذهبا وبعضه فقدة .

وحكم التختم بالغضية انه مستحب افتدام بالرسول ويستحب ان يكون في خنصر اليسسار مندا للتمجب ويكره وشمه في اليمين .

اما هن الثاني والثالث والرابع من تطيسة المسحف والسيف والسرج الى آخسره فهاه الاحكام على مذهب الامام مالك رفسي الله عنه ،

والوعي الاسالامي تشكر لفضيلة الاستاذ منايته وتتبعه وتعليقة الواطي : ومع أن الظاهر أن كلمة ( اللفضة ) ذكرت سهوا لأن الحديث الذى استدل به ليس به الفضة الا أن هذا السهو كان سبيا في تعليق الأخ الفاضلهذا التعليق الوائل العليق. شكرا .

## ر**دود قص**يرة

الاستاذ توفيق بازرعه - المحامى - بالجيزة -

شكرا لكم على تهنئتكم المجلة واسرتها السيد ابراهيم عبد الله - المنصورة بالجمهورية العربية المتحدة -

مع شكرنا لكم ناسف لهدم استطامتنا ارسال الاعداد السابقة . ويمكنكم الاتصال بشركة توزيع الاخبار شسارع الصحافة بالقاهرة ، والاشستراك عسن طريقها . .

#### الكويت

♠ أصدرت حكومة الكويت أمرا باغلاق المطاعم
والمقاهي الناء النهار حتى قبل الفروب بساعتين
وذلك بمناسبة حلول شهر رمضان البارك وجريا
على الهادة المتبعة في البلاد طيلة ايام هذا الشهر
الكرية

الله التسلم الى رحمسة الله الشسيخ خالد المبد الله السالم العباح وزير البرق والبريد سابق والنجل الثاني لسعو الامير الراحل وشقيق الشيخ سعد المبد الله السالم وزير اللااطية والدفاع . وقد واقد المنية في سوسرا يوم ٣ يناير ١٩٩٦ عن ٣٦ عاما ، ونقل جثمانه الى الكوب .

والوهى الاسلامي تقعم تعازيها لسمو امسير البلاد والشيخ سمد العبد الله والأسرة الكريمة وتسأل الله للفقيد الرحمةوالاسرة جميل المسر .

، صرح الشيخ جابر الاحمد الصباح رئيس حكومة الكويت لندوب صحيفة الاهرام القاهرية بأن الكويت يؤمن بسياسة العمل المرس المحد ويؤيدها بكل قواه ، « ونرى أن مؤتمرات القمة العربية هي أسلوب إيجابي لمارسة ذلك العمل الذي يقوم على وحدة الهدف ويكون طريقا لتحرير الأرض العربيسة في فلسسيطين من الاستستعمار الصهيوني » . وقال ان حكومة الكويت قررت ان تستمر معونتها الاخوية لامارات الخليج ، وأضاف انه لا يقبل أن تكون هذه المونة عن غير طريقية مباشرة الى أن تتاح الظروف لمارسة صنبوق الجامعة العربية مشروعات التنمية في الخليج . وأوضح أن الضغط الخارجي هو سبب تأخير تقديم المونة الى الخليج عن طريق المجامعية العربية لانه لا يمكن ان يكون شيوخ الخليج هم السبب . وقال أن أهم ما يشفل وقت الحكومة الآن هو العمل على وحدة الشهيعب الكويتي

والوضوع الثاني هو تنفيذ مشروع تزويد الكويت بالمياه من نهر الفرات الذي يتكلف . ٧ مليسون جنيه ويتم تنفيذه في ٣ سنوات ويؤدى الى ان نظل الكويت من امتمادها على دخل النظط كمصدر للثروة القومية > ١١ نستطيع ان تستغل فاتف المياه في الانتاج الزراعي والعيواني .

#### القاهرة

بي بلغ عدد القراء الذيــن اوفدتهـم وزارة الوفاف بالجمهورية العربية التحدة الى اتحـاء الاففاد الاسلامية نحو ..ه قارىء . والجدير بالذكر أن النفقات الخاصة بهؤلاء القراء تتكفل بها الجمهورية العربية التحدة .

ه حددت جامعة الازهير عام ١٧/٦٦ لافتتاح كلية الطب التي ستكون تابعة نها ومقرها مدينة القنس تيسيرا للطلاب العرب مسن ابناه الدول الشقيقة ...

چ جرى اتصال بين الامام الاكبر الشيخ حسن مامون شيخ الجامع الازهر والشيخ احمد هريدى مغتى الجمهورية ، تتاول موضوع توحيد رقية الهلال في العالم الاسلامي ، والانفاق على مقاييس ثابتة ويمكن الاعتماد طبها في اعلان بدء المسيام . وقد أرسل مفتي الجمهورية مذكرة مفصلة بوجهة نظره الى شيخ الازهر .

وتم الاتفاق على عرض جميع البحدوث التي تناولت هذا الموضوع على مؤتمر البجلس الإعلى للبحوث الاسلامية السلاى سيعتد بالقاهـــرة في الصيف القادم ، للاتفاق على كيفية توحيد رؤية الصالال .

چه طلبت حكومة سنفافورة ۲۲ طبيها مصريا مقيما واخصاليين باثولوجيين للعمل بمستشفياتها لمدة سنة على ان تتحمل مرتباتهم . وقد بدأت وزارة الصحة في ترشيح هؤلاء الاطباء .

جه وافقت شركة الطيان العربية المتحدة على تخصيص } طائرات نفائة لنقل افواج الحجاج بين مدينة بلاتم ـ عاصمة مالارى ــ ومدينة جدة > ابتداء من ١٥ مارس القادم .

☼ صرح الدكتور احمد رياض تـركي رئيس مجلس البعث العلمي بان مشروع الاكاديمية يحدد مهمتها في تتبع التقدم العلمي داخل الجمهورية وفي العالم الخارجي ، وتعبئة الجهود العلمية وتسيقها ، ومناقشة البعوث التي تعرض عليها ، وفحص الانتاج العلمي واختيار الستحقين لنيل حداثة الدولة.

#### العراق

ه ارسل السيد معمد مهدي الطالمي صن الهيئة العلمية في جامعة مدينة العلم ــ الكاظمية ــ البرقية التالية الى السيد اسماعيل الازهــرى رئيس مجلس السيادة السوداني .

تحريمكم الشيوعية المتحدة تأكيد لشسخصية السودان الأسلامية ، ودهم لحقوق الأنسان على الرض ، الهم الله حكام المسلمين السداد للاقتداء بكم والهم الانسائية الرشاد للتخلص من اعدالها اعداء الله .

#### السعودية

ه ستوفد الملكة العربية السعودية خمسين داعية للاسلام يقومون بنشر الديسن المضيحف في شمي البلدان الافريقية ، ويستقام دورة تدريبية تعليم الوعاظ اللفة الانجليزيسة والفرنسسية ليستطيعوا اداد رساتهم .

ه قرر مجلس الوزراء انشاء وحدات ذبيع تجريبية في منى للاستفادة من لحوم الهدى .

ية أصدرت الملكة العربية السسودية اصرا يحظر به على المعونين الدبلوماسيين من السعودين اصطحاب زرجاتهم معهم في المطلات الرسسيية التي يقيمها الدبلوماسيون كدلك حظرت عليهم المجاهرة بشرب المخمل في هذه الحضلات .

#### لبنسان

※ قررت مديرية الشؤون الثقافية في وزارة المخارجية اللبنانية إيفاد معلمين لتدريس اللغة المربية ، الأول الى نيجيا والثاني الى السنفال بالأضافة الى بعثة العلمين اللبنانيين الوجودة في المحمدة المحمد المحمد

كل من البلدين ، وذلك استجابة لرغبة الافريقيين وتزايد اقبالهم على درس اللغة العربية في المهدين اللذين انشاهما لبنان في دكار ولافوس بعوجب برنامج الساعدات الثقافية اللبنانية لافريقيا .

#### السودان

يه حكمت المحكمة الطيا بالسجن سنة أشهر على طالب شيوعي اتهم بالتغاول على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأم الأونين عائشة رضي الله عنها اثناء اجتماع حلقة دراسية شيومية وكان هذا الطالب ويدعى شوفي محمد علي قد اثار موجة من الاستياء في صغوف الشسمي السوداني مما أدى الى قيام حملة اسلامية على الصوداني مما أدى الى قيام حملة اسلامية على وحوده غرشرعي ...

وقد عدلت حكومة السيد محمد احمد محجوب الدستور لتمكينها من سن قانون لمتع الحسيزب الشيوعي وجعل نشى الشيوعية والالحاد جريمة سالف عليها القانون .

چ اومى المؤتمر الثامن للمحامين المرببان تتم محاولات توحيد قوانين البلاد المرجية على اساس استعداد تلك القوانين من الشريعة الاسسلامية باعتبارها المصدر الرئيسي للتشريع في قدواني تلك البلاد ، كما ناشد المؤتمر حكومة السودان الاسامي هو الشريعة الإسلامية واصدر المؤتمر الاساسي هو الشريعة الإسلامية واصدر المؤتمر إيضا توصية مماثلة بحق المقانون المضي الجديد في الادن .

#### عهسان

چ بنتظر أن يعمى المائدون اللاين يحملون بغافة اعاشة التبرع بعشرة فلوس ( ۲۲ فرضا لبنائيا ) شهريا لإنغاق حصيلتها على تحصيين بعض الخدمات في مخيمات المائدين . وما تزال التكرة مالوروســـة للبحث وتحتاج لتنفيذها الي قرار من الحكومة .

\$ ذكرت صحيفة « الدبلى تلفراف » اللندنية ان الاردن قرر ان يشترى من بريطانيا طائرات نفاثة مقاتلة تزيد سرعتها على سرعة الصوت . وقالت المحيفة ان مفاوضات شراه هذه

وقالت الصحيفة ان مفاوضيات تراء هده الصفقة قد قاربت على الانتهاء وتبلغ قيمتها ٢٠ مليون جنيه .



#### اخي القاري

عدا الياب لك ، وربا تكون مندل لكرة طبية . وربا تكون مندل لكرة طبية . وربا تكون مندل لكرة طبية . وربا تكون مندل المندل مندل الياب عدد المندل مندل المندل مندل المندل مندل المندل المندل

## صلاح الدين هل هو عربي ؟

كتب الينا السيد / عبد الله الشاكر من الموصل - العراق يقول : -

كان ظهور مجلتكم الفراء آية من آيات الوعي في العالم الاسلامي الذي يفسسم ما يقارب ال ١٠٠ مليون نسمة من الذين شرفهم الله بهذا الدين الحنيف ، وجعلهم ينعمون بالاخاء والمودة في ظل عقيدة التوحيد السامية ١٠٠ الى أن قال ١٠٠ ولا يسمنا الا الابتهال الى البادى عز وجل أن يكلل جهودكم وجهود جميع المخلصين لاعلاء رايسة دينه واعادة بناء صرح الامة الصامدة ، ثم قال تعليقاً على ما نشر بالعند الرابع عسي اصلح الدين .

أريد أن أعرض لكم حقيقة التاريخ عن أحد أبطال الجهاد الأفذاذ الذي كان فريد عصره في بطولته وجهاده الا وهو صلاح الدين الايوبي محطم قوى الضلال ومحسور بيت المقدس من آيدي العابثين السطاكين .

لقد اختلفت المسادر في تعديد اصل اسد الدين شيركوه واخيه ايوب والد صلاح الدين ، فذكر ابن الآثير ( ان اصلهم من الآكر ( ) في حين اتكر جهاعة من ملوك بني ايوب نسبتهم الى الآكراد ) وتزوجنا منهم ») وبعض من قالوا بهذا الآكراد ، وتزوجنا منهم ») وبعض من قالوا بهذا الآصل العربي نسبوا الايوبيين الى بني اهية - ويبدو من دراسة موطن الايوبين الأكسى، ويؤيد هذا الراكمايرويهاين خلكان عن شيخه واستاذه بهاء الدين ابن شداد كاتب سيرة صلاح الدين ـ الد ذكر انه سمع شيخه بهاء الدين يعكى عن السلطان صلاح الدين انه عندما سمع هذا النسب المراكب اصلا » ( ) في حين جاء في هامش الصفحة ( ٥٥ ) العربي انكره وقال « ليس لهذا اصل اصلا » ( ) في حين جاء في هامش الصفحة ( ٥٥ ) من مجلتكم المدد الرابع من مقال « فروسية العرب في الاسلام » الدكتور احمد شوكت الشطي ما يلي « يغيل الي ال إن القادىء سبتهمني بفقدان الصالة بين العنوان والبحث الشعر عالي « يغيل الي ال إن القادىء سبتهمني بفقدان الصالة بين العنوان والبحث

<sup>(</sup>١) نقلا عن كتاب « الناصر صلاح الدين » ص ٦٥ ــ ٦٦ للدكتور سميد عبد الفتاح هاشور .

عن صلاحالدين ما لم اثبت عروبته» ويمضي الدكتور الشطي ليثبت عروبة صلاحالدين ببعض الادلة ومنها • ما جاء في الجزء ٣ ص ٣ من كتاب ملوك مصر والقاهرة ومن قول الرسول صلى الله عليه وسلم في آخر حديث له ( من تكلم بالعربية فهو عربي ) •

وكثيرا ما يحتج بعض الناس بهذا الحديث ليجعلوا من بعض شخصيات الاسلام عربيا في قوميتهم تعصبا – وارجو الا يؤول كلامي هذا بالطعن في مقال الدكتور الشطيب مع العلم بان الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال بشان سلمان الفارسي ( سلمان من اهل البيت حقيقة – ولكن الرسول صلى منا اهل البيت عقيقة – ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم قالها ليجعلها شرفا لسلمان على خدماته الجليلة ( ومن الابيد ان غير المعرب من المسلمين يتشرفون بان يكونوا عربا لا من اجل جنس العرب بل لكونه—سم مسلمين فلفة القرآن العربية ونبي الاسلام عربي • فهن الذي يستنكف من الانتساب للعرب بعد كل هذه المزايا؟ واسالكم بالله هل يمكن لفير العرب من المسلمين ان ينتسبوا للوربة ابي جهل مثلا؟ كلا والف كلا ، وختاما أقول نحن اخوة في الدين لا فضل لاحد

ابي الاسمسلام لا اب لي سمسواه اذا افتخمسروا بقيس او تميمسم

#### (( مناجاة ))

يا رسول الله: ايها الباحث عن الحقيقة في غار حراء طيلة خمسة عشر عاما ؟ لم يصبك فيها ملل ولم تقعد بك عن طلبها ملامة أهل أو شماتة عدو .

ابة نشوة احسستها في خلوتك ، واي جمال راته عين بصرتك ، واي سسناء هامت فيه مشاعرك ، ابة حلاوة ذقتها فاضاعت مرارة يتمك ، واي كاس تلك التي شربتها ، فبدلت وحشتك انسا .

يا رسول الحق وصفي المرفة: لقد قسم الناس الملسم مراحل ، وجعلوا اكل مرحلة منه شهادة بحصل عليها من يتمها ، ومع ذلك فلم يصل منهم أحد الى النهاية ، فاى معرفة هي معرفتك أيها الامي الرسول .

يا نجي العرش: لقد اخبرتنا عن بعض ما رايته في رحلتك الالهيسة ليلة الاسراء والموراج ولم تخبرنا عن اشياء كثيرة لانها فوق مستوى مقلنا المحدود . ما الماتبح التي اعطائها جبريل ، اية كلمات قبلت لك واية كلمات قلتها فبان كل محجوب ، وفتح كل مغلق . أي مقام هو هذا المقام .

يا رسول الله: ان صورتك الصبوحة تتراءى لي وانت بين اصمحابك في ذلك المسجد من اللبن المسقوف بسعف النخيل تعلمهم الكتاب والحكمة ، وترسي قواعد حضارة وتاريخ أمة ومجد انسانية .

وارى وجهيك الباسم وانت تؤاخي بين الهاجرين والانصار ؛ وتبدر المحبة في تلوب السلمين فمر فتهم العدالة الاجتماعية قبل أن يعرفها دعاة العصر الحديث .

واراك بين صفوف المسلمين في غزوات الحق تقاتل قتال قائد يريد أن يعلي كلمة الله ، ثم أرى السماحة كلها يوم الفتح وأنت تقف بين من أخرجوك من ديارك ، وآذوك في أهلك ومالك ، تقول لهم لا تشريب عليكم اليوم اذهبوا فأنتم الطلقاء .

#### سيدي يا رسول الله:

اني أسير ولا زاد لي الا هديك . ولا طريق لي الا سنتك ؛ ولا ضياء لي الا الكتاب الذي أنول عليك ( قد جاءكم من آلله نور وكتاب مبين ) فسلام عليك يوم ولدت ، ويوم مت ويوم تبعث حيا .

#### الجلات الاسلامية الهادفة

جاءنا من الاغ عبد الله بن مشارى العلى من الرياض الرسالة التالية : ـ

سرني - كما سر كل مؤمن - صدور مجلة من الكويت القطر الشقيق تحسل آمال المسلمين ، وتبحث مشاكلهم وتدل على الاسباب التي ادت الى ما وصلوا اليه الآن من غربة في ديارهم ، وتنكر لاعمالهم الجيدة ، حيث أنظووا على الفسهم ، ولولا ومقيدة راسخة وفدائيون في سبيل الحفاظ على القيدة واللب عنها ، ولو النهم يلاقون في هذه الدنيا الفائية كما لاقي سنمار ، الا أن ما اصابهم دليل على قوة أيمانهم ووسوخ عقيدتهم وتفانيهم في مرضاة خالقهسم وطاعة نبيهم - لكان لله شأن آخر في مصير البشرية ،

فما السبيل الوُدي الى انقشاع الظلام الرهيب ـ الذي كلما زاد امتداده اشتدت ظلمته ـ الا مشاعل من النور تهدى الى السبيل الواضحة المعالم .

ان المجلات الاسلامية الهادفة تمثل المساعل الهادية .

أنني لو ارخيت للقلم العنان لباح بما يجول فى خاطري من آلام وآمال ولكني آثرت الوقوف عند هذا الحد .

## (( الى راغبي الاشتراك ))

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك في المجلة . ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم ، وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، وإينا عدم قبول الاشتراكات من الآن ، وعلى الراغبين في الاشتراك ان يتعاملوا راسا مع متمهد التوزيع عندهم ، وهذا بيان بالمتعهدين ، وسنوافي قراء شمال افريقيا باسماء المتعهدين عندهم : ...

بغداد: \_ مكتبة المثنى \_ السيد قاسم محمد الرجيب .

عمان : \_ وكالة التوزيع الاردنية \_ السيد رجا العيسى .

بيروت: \_ دار الصياد \_ السيد رشيد القاضي \_ لبنان .

القاهرة : \_ توزيع الاخبار \_ ٧ شارع الصحافة ج . ع . م .

الرياض: \_ مكتبة النجاح الثقافية بالرياض \_ السعودية .

الخبس: \_ مكتبة النجاح الثقافية \_ ص ب \_ ( ٧٦ ) السعودية . مكة الكرمة: \_ مكتبة الثقافة \_ السعودية .

الطائف: \_ مكتبة الثقافة \_ السعودية .

عمدن: \_ وكالات الاهرام التجارية \_ ص ب ( ٦٣٩ ) .

البحرين: \_ المكتبة الوطنية وفروعها \_ السيد فاروق ابراهيم .

الكسلا: \_ مكتبة الشعب \_ ص ب ( ٢٨ ) الكلا \_ حضرموت .

دبسى: \_ الكتبة الاهلية \_ ص ب ( ٢٦١ ) .

مسقط: \_ المكتبة الاهلية \_ السيد حسن قمر سلطان .

قطر: \_ مكتبة الثقافة \_ الدوحة \_ ص ب ( ٨٤٢ ) .

السودان: \_ السيد أحمد النور علي \_ الخرطوم \_ صب (١٩٥٦) .

الكويت: \_ مكتب منار التوزيع \_ شارع الجهرة .



على شاطىء الخليج العربي بالكويت

لوحة زيتية بريشة محمد مؤذن

مطبعة حكومة الكويت